

عبد السلام محمد هارون

تطبيق النصوص ونشرها

أول كتاب عربى فى هذا الفن
يوضح مناهجه ويعالج مشكلاته

الناشر
مكتبة الخانجي بالقاهرة



07

عبد السلام محمد هارون

تحقيق النصوص ونشرها

أول كتاب عربى فى هذا الفن
يوضح مناهجه ويعالج مشكلاته
تمتاز بإضافات وتنقيحات ونماذج جديدة

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

صف وطبع هذا الكتاب بمكتبة ومطبعة الخانجي
ص . ب / ١٣٧٥ بالقاهرة

الطبعة السادسة
١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

حقوق الطبع والنشر محفوظة

الإهداء

إلى ذكرى هؤلاء العلماء المحققين

أحمد تيمور باشا

أحمد زكي باشا

محمد محمود الشنقيطي

كانوا سدنة هذه الثقافة العربية الخالدة

وعاشوا حياتهم في سبيل صونها ورعايتها

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

هذا التراث الضخم الذى آل إلينا من أسلافنا صانعى الثقافة الإسلامية العربية ، جدير بأن نقف أمامه وقفة الإكبار والإجلال ، ثم نسمو برعوسنا فى اعتزاز وشعور صادق بالفخر والغبطة والكبرياء .

إن هذه الصيحات التى يرددها دعاة الاستعمار الثقافى ينفون بها أن ننبد هذا التراث ونطرحه وراءنا ظهرياً ، صيحة فى وإد . وكم لهم من محاولات يائسة يدورون بها ذات اليمين وذات الشمال ، كى يهدموا هذا الصرح . ولكن تلك المحاولات لم تجد لها صدى إلا عند من أمكنهم أن يضيفوا على أنفسهم ظل الاستعباد الثقافى ، من ضعاف القلوب ، وأرقاء التفكير .

حاولوا أن يقضوا على الكتابة العربية ليقطعوا ما بين حاضر العرب وماضيهم وألحوا فى ذلك إلحاحاً متواصلاً فباعوا من بعد ذلك بالفشل . وجهدوا أن يحاربوا اللغة الفصيحة فتأدوا أن ندع أهم خصيصة من خصائص العربية فنلغى إعراب الكلمات لأن ذلك عبء ناءت به - فيما يزعمون - بعد القرون قرون ! حاولوا ذلك فعادوا فى خزى تعلوهم الخيبة !

أرادونا على أن نتخلص من مقاييس اللغة ومعاييرها فنقولها فوضى بلا نظام ، فلم يستطيعوا أن يقسرونا على ذلك . وهم فيما بين ذلك يحاولون أن يضعوا من ثقتنا فى هذا التراث الضخم ، فلا يزالون يوجهون إليه المطاعن والمثالب ، ويهزون من شأنه تهويئاً .

إن كل فكرة علمية جديرة بالاحترام ، ولكن الفكرة المفرضة التي يبعثها الشر أو المنفعة الذاتية الصرفة ، فكرة لا تستحق الاحترام ، بل يجب مناهضتها والقيام في وجهها . أرادوا كثيراً فسمعنا وقرأنا كثيراً ، ولكن ثقافتنا الإسلامية العربية ليست من الهون بحيث تحنى الرأس لأمثال هذا الضعف المتخاذل . فالشكر الصادق لهؤلاء القوم الذين أيقظوا فينا ذلك الشعور بالعزة ، ووجهونا أن نفتح عيوننا على تلك الكنوز التي تكشفت لنا ولا تزال تتكشف .

وما أجددنا - نحن القومة على الثقافة العربية - أن نهض بعبء نشر ذلك التراث وتجليته ، ليكون ذلك وفاء لعلمائنا ، ووفاء لأنفسنا وأبنائنا .

وقد ناديت في مقدمة إحدى منشوراتي ^(١) أن تلتزم كليتا الجامعة ذات الطابع الثقافي الإسلامي تكليف طلبة الدراسات العالية أن يقوم كل منهم بتحقيق مخطوط يمت بصلة إلى موضوع الرسالة التي يتقدم بها فقلت : « وإنه لما يطلع الصدر أن تتجه جامعاتنا المصرية انجماها جديدا إزاء طلابها المتقدمين للإجازات العلمية الفائقة ، إذ توجههم إلى أن يقدموا مع رسالتهم العلمية تحقيقاً لمخطوط يمت بصلة إلى موضوع الرسالة . وعسى أن يأتي اليوم الذي يكون فيه هذا الأمر ضريبة علمية لابد من أدائها » .

وإني لمؤمن أن سيأتي ذلك اليوم ، فننعم بكثير من المتع الثقافية التي حالت بيننا وبينها هذه الحرب العلمية الظالمة .

وقد اختمرت عندي فكرة كتابة هذا البحث منذ خمس سنوات ، وذلك حين ظفر كتابان من كتبي التي حققتها بالجائزة الأولى للنشر والتحقيق العلمي سنة ١٩٤٩ - ١٩٥٠ ، فكنت من ذلك الحين أعاود الكتابة بين القينة والأخرى إلى أن كان صيف هذا العام ، إذ اقترح الزميل الجليل الأستاذ أحمد الشايب أن أقوم بإلقاء عدة محاضرات في هذا الفن على طلبة « الماجستير » بكلية

(١) نواذر المخطوطات ص ٣ من المجلد الأول طبع لجنة التأليف سنة ١٩٥١ . وإني لأشعر الآن بالغبطة إذ وجدت لتلك الدعوة صدى عميقاً في أرجاء الجامعات بين أساتذتها وطلابها .

دار العلوم ، فكانت هذه أول مرة في جامعاتنا المصرية الحديثة يعالج فيها هذا الضرب من تلك الدراسة الفنية ، وكان للأستاذ الشايب بذلك فضل كبير في أن ترى كتابتي النور .

وعلمت أنه قد أُلقيت من قبل في كلية الآداب بجامعة القديمة محاضرات تدور حول هذا الفن ، ألقاها المستشرق الفاضل برجستراسر (Bergstrasser) فحاولت جاهداً أن أطلع على شيء منها فلم أوفق .

وأما بعد ، فهذه ثمرة كفاح طويل ، وجهاد صادق ، وتجارب طال عليها المدى ساعفتها عين طُلعة ناظرة إلى ما يصنع صاحبها وما يصنع الناس ، فكان له من ذلك دُخْر أمكنه أن يفتشه ويبحث في جنباته ، ليرى وجه الحق فيما يرى ، وأن يؤلف من ذلك كتاباً يعتز به ويغتنب اغتباطاً ، إذ هو (أول كتاب عربى) يظهر في عالم الطباعة معالجاً هذا الفن العزيز : فن تحقيق النصوص ونشرها .

إني إذ أقدم هذا البحث الجديد ، أعلم علم اليقين أنه جهد متواضع ، وأن شأنه شأن كل كتابة جديدة قد يخطئها التوفيق في بعض الأمر ، ويُعَوِّزُها الكمال فإنه لم يخلق للبشر ! ولكنى مع ذلك مؤمن أنى قد بذلت فيه جهداً معبراً عن أسرة التحقيق التى أرجو أن يكثر عددها ، كما كثر في ميدان العلم نفعها .

ومن الله العون ، وبه التوفيق .

في غرة المحرم سنة ١٣٧٤

مصر الجديدة في ٣٠ من أغسطس سنة ١٩٥٤

عبد السلام محمد هارون

مقدمة الطبعة الثانية

هذه هي الطبعة الثانية من « تحقيق النصوص ونشرها » أقدمها مغتبطا بها وبما كان لسابقتها من صدى متواضع في أرضنا العربية بله بلاد المستشرقين الذين كتبوا إلى مهنتين ، وإن كان بعض إخواننا الدمشقيين - ممن كنا نتوسم فيه النجاجة - زعم بضعف نفسه ، وبما يشعر به أمثاله من ذلة علمية ، أنى لم أطلع على ما كتب المستشرقون ، فوضع بذلك على هامتي إكليلا أعتر به ، إذ أمكننى بعون الله وحده أن أضع علما متكاملا لم أسبق إليه ، دون أن أتطفل على مائدة كثيرا ما وُضع فيها للعرب صحاف مسمومة ، وموائد العرب حافلة بالجهود الوثيقة ، والأمانة العلمية المرموقة .

فمن تجارب هؤلاء العرب الأمناء في هذا المجال الأمين ، ومن تجاربي الخاصة التى حاولت فيها ترسم خطاهم الطاهرة ، زهاء أربعين عاما ، وبما رأيت وسمعت في انتباه وبقظة ، أمكننى في هذا المجال الذى حافظ على القرآن الكريم وهو ما هو ، وأحاديث الرسول وهى ما هى ، أن أتخلص من إسار سادة هؤلاء الضعفاء ، الذين لا يضعون قدما على قدم حتى تصدر إليهم إشارة بإصبع من زعماء هذا الاستعمار الثقافى .

إن المستشرقين إخواننا وشركاؤنا ، ولكن ليس من الحكمة ولا الكرامة فى شىء أن تكون خطانا متأثرة بخطاهم فى كل أمر من أمورنا الثقافية ، وأن نستعير عقولهم فى صغار الأذلاء ، وقد منحنا الله القدرة وحسن الفهم والدرس لما كتب بلغتنا ووحى نفوسنا العربية .

وإن أعجب فإنه ليشند عجبى ممن يتغنى بفضل سادته هؤلاء ، وينكر فضل أخيه العربى ، ثم يزعم لنفسه كتابا يستخلص مادته وألفاظه وتنسيقه من كتابى هذا ! عفا الله عنه ، وألمنا وإياه الهداية والتوفيق .

١٩ من المحرم سنة ١٣٨٥

مصر الجديدة فى

٢٠ من مايو سنة ١٩٦٥

عبد السلام محمد هارون

مقدمة الطبعة الرابعة

كانت الطبعة الثالثة صورة طبق الأصل للطبعة الثانية ، إذ اقتضت ظروف عمل في جامعة الكويت من سنة ١٩٦٦ إلى سنة ١٩٧٥ ، وحاجة طلاب الدراسة العليا أن تسعفهم طبعة عاجلة ، فصوّرت الطبعة الثانية لتصير طبعة ثالثة .

وقد ظهر لي في أثناء عملي الجامعي ، ودراستي الخاصة ، واستمرار تجربتي في التحقيق ، بعض حقائق وقضايا وتنقيحات ، وجدت من الخير أن أضيفها في هذه الطبعة الرابعة ، فأعان الله ووفق .

وطلب إليّ أخي وصديقي السيد محمد نجيب أمين الخانجي ، أن يقوم بإصدار هذه الطبعة التي أرجو أن يتضاعف النفع بها للدارسين ، فأجبتّه إلى ملتسمه ، شاكرًا له صادق اهتمامه بنشر كتب التراث وما يثّ إليها بصلة ، اقتداءً بوالده المغفور له السيد محمد أمين الخانجي ، الذي وجه عنايته في عهود مبكرة إلى إحياء التراث العربي ، فأحيا منه قدرًا لا يستهان به ، متمشلا في عشرات الكتب التي اضطلع وحده بععب نشرها وإخراجها ، وفي طبع موسوعات لها قدرها بين نفائس التراث العربي ، كمعجم البلدان لياقوت ، وتاريخ بغداد للخطيب لبغدادى . جزاه الله وجزى ولده البارّ به وبتابعته جهاده العلمى ، خير الجزاء .

١٨ من ذى القعدة سنة ١٣٩٦

١٠ من نوفمبر سنة ١٩٧٦

مصر الجديدة في

عبد السلام محمد هارون

مقدمة الطبعة الخامسة

تصدر هذه الطبعة وقد رحل مؤلفها الجليل مؤسس علم تحقيق التراث ، بعد أن أضاف إلى الطبعة الرابعة السابقة العديد من ملاحظاته القيّمة ومراجعاته الدقيقة ، بطول الكتاب ؛ والذي أثاره بفصيل كامل يضم معجما لبعض التصحيحات التي صادفها أثناء تحقيقه المصنّى لكتاب الحيوان للجاحظ .

وتوج بذلك خبرته الحافلة في التحقيق ، طوال ثلاث وستين عاما ، منذ حقق أول أعماله - وهو بعدُ غرضٌ في عامه السادس عشر « متن الغاية والتقريب للقاضي أبي شجاع الأصفهاني » عام ١٣٤٥ هـ = ١٩٢٥ م . فصدق ما عاهد الله عليه - مع إخوانه وقرنائه من أهل العلم النافع - من جلاء كنوز التراث الإسلامي مما رانها من عوادي الزمن ؛ لتضيء الطريق وتهدى الأمة إلى ما أراد الله لها من فضيل ؛ ووعد به صالحها من رضا في الدنيا ورضوان في الآخرة .

تقبل الله من صاحب هذا العمل كل ما أسداه للتراث الخالد ؛ ولا حرمنّا أجره ولا فتننا بعده ؛ اللهم آمين .

نبيل عبد السلام هارون

كيف وصلت إلينا الثقافة العربية

كانت الرواية الشفوية أول محاولة لنشر العلم ، والرواية هي الطريقة البدائية للعلم عند جميع الشعوب ، ولكن الرواية العربية اقترنت منذ اللحظة الأولى بالحرص البالغ ، والدقة الكاملة والأمانة . كان هذا أساسها على الأقل ، لأن الدين يدعو إلى ذلك ، ولأن كثيراً من نصوص الكتاب ، وكثيراً من نصوص السنة كان شاهداً من شواهد التشريع ، وآية من آيات الفتوى ، فالتزم القوم الأمانة والحرص فيها حين يروون كلام الله وكلام الرسول ﷺ ، بل حين يروون أشعار الجاهليين والإسلاميين وأيامهم ووقائعهم إلى حد ما .

وكانت الكتابة شيئاً جديداً ، فالعرب كانوا قومًا أميين لم تنتشر الكتابة بينهم إلا بدعوة الإسلام وبصنع الإسلام ، ففى أعقاب غزوة بدر كان من طرق مفاداة أسرى المشركين أن يُعلّم الأسير عشرة من المسلمين الكتابة ، فكان « زيد ابن ثابت » كاتب رسول الله أحد هؤلاء الذين علمهم الأسرى ، تعلمها في جماعة من الأنصار الذين لم يكن فيهم من يحسن الكتابة ، كما ذكر المقرئ (١) . وكان « أبي بن كعب » أول أنصاري كتب للرسول ﷺ ، و « عبد الله بن سعد بن أبي سرح » أول من كتب له من قريش ، وكان عدة من كتب لرسول الله ﷺ زهاء أربعين كاتباً تكفل ابن سيّد الناس (٢) بذكر أسمائهم ، وفي صدرهم الخلفاء الأربعة الراشدون .

أول نص مكتوب :

كان هؤلاء الكتاب يكتبون وحى القرآن ، ولحق رسول الله ﷺ بالرفيق

(١) إمتاع الأسماع ١ : ١٠١ .

(٢) عيون الأثر ١ : ٣١٥ - ٣١٦ .

الأعلى وقد كتبوا القرآن كله ، لم يكتبوا من الحديث إلا قليلاً ، استجابة لما ورد في حديث أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : « لا تكتبوا عني شيئاً سوى القرآن ، فمن كتب عني شيئاً سوى القرآن فليمنحه » رواه مسلم في صحيحه .

والحكمة في هذا ظاهرة ، وهي الخشية من أن يختلط الوحي بحديث الرسول ﷺ في أثناء نزول الكتاب ، فصدر هذا الأمر محافظة على هذا الغرض الكريم ، وكان بلا ريب موقفاً بنزول القرآن . على أن المحققين من المحدثين يرون أن هذا الحديث قد نسخ بأحاديث أخرى تبيح الكتابة (١) :

منها ما رواه البخاري ومسلم أن أبا شاه اليمنى (٢) اتهم من رسول الله ﷺ أن يكتب له شيئاً سمعه من خطبته عام الفتح فقال : « اكتبوا لأبي شاه » .

وروى أبو داود والحاكم وغيرهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قلت : يا رسول الله ، إلى أسمع منك الشئ فأكتبه ؟ قال : « نعم » قال : في الغضب والرضا ؟ قال : « نعم فإني لا أقول فيهما إلا حقاً » .

وروى البخاري عن أبي هريرة قال : ليس أحد من أصحاب رسول الله ﷺ أكثر حديثاً مني ، إلا ما كان من عبد الله بن عمرو ؛ فإنه كان يكتب ولا أكتب .

وروى الترمذي عن أبي هريرة قال : كان رجل من الأنصار يجلس إلى رسول الله ﷺ فيسمع منه الحديث فيعجبه ولا يحفظه ، فشكا ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال : « استعن بيمينك » . وأوماً بيده إلى الخط .

ولما ولي الخلافة أبو بكر وكان ما كان من قتل القراء بالجماعة عمد أبو بكر إلى جمع القرآن من صدور الرجال ، ومن العُسب والقُصم ، والرقاع واللُخاف

(١) الباعث المحدث ١٤٧ - ١٤٩ .

(٢) ويقال إنه كلبى ، ويقال إنه فارسي . وهاتو أصلية ، ومعناه الملك . الإصابة ٦٠١ من باب السكتي .

والأكتاف والأضلاع^(١) ، فحفظ القرآن بذلك ، وكان عمر بعده أول من جمع القرآن في مصحف . وتعددت مصاحف المسلمين حتى جمعهم عثمان على مصحف واحد ، بعث إلى كل أفق بصورة منه .

لذلك نستطيع أن نقول : إن القرآن الكريم أول نص إسلامي مكتوب وصل إلينا .

* * *

أَوَائِلُ التَّصْنِيفِ :

ثم استفاض الإسلام واتسعت رقعته اتساعًا ظاهرًا في زمان الدولة الأموية ، وأدى ذلك إلى اختلاط العرب بالأعاجم ، ففسد اللسان ، وكان طبيعيًا أن يؤلف النحو وتوضع فيه أوائل الكتب ، ويظل الحديث في منأى عن الكتابة ، إنما تعيه صدور الرواة ، وتكتبه قلة قليلة منهم في خوف وإشفاق . وتثور الفتن وتتفرع المذاهب وتكثر الفتاوى الدينية ، فكان لابد للناس من كتب في الدين يرجعون إليها لتكون لهم إمامًا ، خشية أن يكون عمادهم أقوال مختلف العلماء ومذاهبهم التي قد توجهها الأهواء ونوازع السياسة والعصبية ، فيدوّنون الحديث .

ويذكرون أن الخليفة عمر بن عبد العزيز ظل يستخير الله أربعين يومًا في تدوين الحديث ، وخار له الله ، فأذن لأبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم في تدوين الحديث ، فدوّن ما كان يحفظه في كتاب بعث به إلى الأمصار . وكان أبو بكر هذا قاضيًا وواليًا على المدينة ، وتوفي سنة ١٢٠ .

(١) العصب : جمع عصب ، وهو جزء السففة الذي لا يثبت عليه الخوص . والقضم : جمع قضم ، وهو الجلد الأبيض يكتب فيه ، أو هو الأديم المدبوغ ما كان . والخاف : حجارة يرض رفاق ، واحدها لحفة بالفتح .

ولم تزل جمهرة التابعين متورعة عن التدوين والتصنيف في الحديث ، حتى تقلص ظل الدولة .

وكانت تظهر جهود أخرى في التأليف المبكر ، تتمثل فيما ترجم لخالد بن يزيد بن معاوية من علوم اليونان ، وما ألف هو من كتب في الطب والكيمياء ، وما ألفه عبيد بن شربة لمعاوية من أخبار اليمن وأشعارها وأنسابها . وقد طبع هذا الكتاب في حيدرآباد سنة ١٣٤٧ من رواية يظهر أنها لابن هشام . وما ألفه وهب ابن منبه المتوفى سنة ١١٠ من كتاب التيجان في ملوك حمير . وقد طبع هذا الكتاب من رواية ابن هشام سنة ١٣٤٧ مع سابقه .

كما أدت إلينا الأخبار أن زياد بن أبيه وضع لابنه كتابا في مثالب العرب ، وأن يونس بن سليمان وضع كتابا في الأغاني ونسبتها إلى المغنين ، وأن ماسرجويه الطبيب ترجم كتاب أهرن بن أعين من السريانية إلى العربية .

ويذكر ابن النديم ^(١) أن كاتباً كان موصوفاً بحسن الخط ، واسمه خالد بن أمي الهياج ، كان سعد قد نصبه لكتابة المصاحف ، كان يكتب الشعر والأخبار للوليد بن عبد الملك .

ثم تنهض الدولة العباسية وينهض التدوين ، ويتحرر المحدثون من هذا التزمّت ، وتوضع مسانيد الحديث وكتبه في كل صقع : يؤلف سفيان بن عيينة ومالك بن أنس في المدينة ، وعبد الله بن وهب بمصر ، ومعمّر وعبد الرزاق باليمن ، وسفيان الثوري ومحمد بن فضيل بن غزوان بالكوفة ، وحامد بن سلمة وروح بن عبادة بالبصرة ، وهشيم بواسط ، وعبد الله بن المبارك بخراسان ، وتظهر الكتب في شتى الفنون الدينية محتفظة بالطابع الذي غلب على المحدثين ، وهو إسناد الرواية إلى مؤلف الكتاب ، وتسرى بين المؤلفين قواعد يلتزمونها في السماع

(١) الفهرست ٩ .

والرواية ، والقراءة على الشيخ والإجازة ، والمكاتبة والرجادة ^(١) . تسرى هذه القواعد التي تكفلت كتب مصطلح الحديث فيما بعد بتفصيلها وبيان شرائطها . وكان هذا كله مقروناً بالحرص على الضبط والتصحيح . يقول ابن خلدون ^(٢) (٧٣٢ - ٨٠٨) :

« وكانت هذه الرسوم بالمشرق والأندلس معبدة الطرق واضحة المسالك . ولهذا نجد الدواوين المنتسخة لذلك العهد في أقطارهم على غاية من الإتقان والإحكام والصحة ، ومنها لهذا العهد بأيدي الناس في العالم أصول عتيقة تشهد ببلوغ الغاية لهم في ذلك ، وأهل الآفاق يتناقلونها إلى الآن ، ويشدون عليها يد الضمانة . ولقد ذهبت هذه الرسوم لهذا العهد جملة بالمغرب وأهله ، لانقطاع صناعة الخط والضبط والرواية ، بانتقاص عمرانها وبدعوة أهله ، وصارت الأمهات والدواوين تنسخ بالخطوط البدوية ، تنسخها طلبة البربر صحائف مستعجمة برداءة الخط ، وكثرة الفساد والتصحيح » .

ثم يقول : « ويبلغنا لهذا العهد أن صناعة الرواية قائمة بالمشرق ، وتصحيح الدواوين لمن يروم ذلك سهل على مبتغيه ، لتفان أسواق العلوم والصنائع كما نذكره بعد . إلا أن الخط الذي بقى من الإجازة في الانتساخ هنالك إنما هو للعجم وفي خطوطهم . وأما النسخ ففسد كما فسد بالمغرب وأشد » .

وهذا التسجيل يوضح ما كانت عليه الكتب إلى القرن الثامن الهجري ، من الإسناد والضبط والتصحيح .

* * *

(١) الرجادة : أن يجد حديثاً أو كتاباً بخط شخص بإسناده ، فله أن يرويه على سبيل الحكاية فيقول : وجدت بخط فلان ، ويسنده . ولا تعد الرجادة رواية محتملة ، وإنما هي حكاية عما وجدته في الكتاب . والعمل بها منعه طائفة كبيرة من الفقهاء والمحدثين . ونقل عن الشافعي وأصحابه جواز العمل بها . قال ابن الصلاح : وقطع بعض المحققين من أصحابه بوجوب العمل بها عند حصول الثقة به . قال ابن الصلاح : وهذا هو الذي لا يتجه غيره في الأعصار المتأخرة ، لتعذر شرط الرواية في هذا الزمان . يعني فلم يبق إلا مجرد وجادات . انظر الباحث الحديث ص ١٤٢ .

(٢) المقدمة ص ٣٦٨ .

الورق والوراقون

يذكر ابن النديم ^(١) أن العرب كانت تكتب في أكتاف الإبل ، وللخاف
وهى الحجارة البيض العريضة الرقاق ، وفى العشب عشب النخل ، وأنهم بعد
ذلك كتبوا فى الجلود المدبوغة . ويذكر أن الدباغة فى أول الأمر كانت بالثورة وهى
شديدة الجفاف ، ثم كانت الدباغة الكوفية تدبغ بالتمر وفيها لين ، ثم كتبوا فى
الورق الخراسانى ، وكان يعمل من الكتان ، وحدث صنعه فى أيام بنى أمية وقيل
فى الدولة العباسية ، وقيل إن صناعاً من الصين عملوه بخراسان على مثال الورق
الصينى الذى كان يصنع من الحشيش . ويذكر من أنواعه : السليماني ،
والطلحي ، والنوحى ، والفرعونى ، والجعفرى ، والطاهرى .

ويقول ابن خلدون : « وكانت السجلات أولاً لانتساخ العلوم وكتب
الرسائل السلطانية والإقطاعات والصكوك ، فى الرقوق المهيأة بالصناعة من
الجلد ، لكثرة الرقة وقلة التأليف صدر الملة ، كما نذكره ، وقلة الرسائل السلطانية
والصكوك مع ذلك ، فاقتصر على الكتاب فى الرق تشریفاً للمكتوبات ، وميلاً
بها إلى الصحة والإتقان . ثم طما بجر التأليف والتدوين وكثر ترسيل السلطان
وصكوكه ، وضاق الرق عن ذلك ، فأشار الفضل بن يحيى بصناعة الكاغد ،
وصنعه وكتب فيه رسائل السلطان وصكوكه ، واتخذ الناس من بعده صُحفاً
لمكتوباتهم السلطانية والعلمية ، وبلغت الإجابة فى صناعته ما شاءت » .

ويسجل الجهمشيارى ^(٢) أن الورق كان مستعملاً بكثرة فى أيام أبى جعفر
المنصور ، وأنه كان يُجْتَلَب من مصر ، إذ لم تكن صناعة الورق قد أقيمت فى
بغداد .

قال : ووقف أبو جعفر على كثرة القراطيس فى خزائنه ، فدعا بصالح

(١) الفهرست ٣١ .

(٢) الوزراء والكتاب ١٣٨ .

صاحب المصلّى فقال له : إلى أمرت بإخراج حاصل القراطيس في خزائنا فوجدته شيئاً كثيراً جداً ، فتولّى بيعه وإن لم تُعْطَ بكل طومارٍ إلا دانقاً - الدانق سدس الدرهم - فإن تحصيل ثمنه أصلح منه .

قال صالح : وكان الطومار في ذلك الوقت بدرهم . فانصرفت من حضرته على هذا ، فلما كان في الغد دعاني فدخلت عليه فقال لي : فكرت في كتبنا وأنها قد جرت في القراطيس ، وليس يؤمن حادث بمصر فتقطع القراطيس عنا بسببه ، فنحتاج إلى أن نكتب فيما لم نعوّده عمالنا ، فدع القراطيس استظهاراً على حالها .

وبعین ابنُ النديم فترة من الزمن في أيام الدولة العباسية كانت الناس فيها ببغداد لا يكتبون إلا في الطروس - والطرس في اللغة : الصحيفة تمحى ثم تكتب - وهذه الفترة هي سنون تلت نهب الناس للدواوين في أيام محمد بن زُيَدة ، وكانت الدواوين في جلود فكانت تمحى ثم يكتب فيها .

٤ . والظاهر أنَّ العرب كانوا يكتبون في كل من الجلود والأوراق في عهد الدولة الأموية ، وصدر صالح من عهد الدولة العباسية ، وأن الورق لم يستعمل بكثرة ظاهرة إلا منذ أشار الفضل بن يحيى البرمكي بصناعة الكاغد .

ومن النصوص النادرة ما وجدته في ترجمة الشافعي ، في سير النبلاء للذهبي ، أنه كان يكتب في الألواح والعظام .

ويذكر القَلَقَشْنَدِي^(١) تعليلاً للكتابة في الجلود ، وهو قوله : « أجمع رأى الصحابة على كتابة القرآن في الرق لطول بقائه ، أو لأنه الموجود عندهم حينئذ ، وبقي الناس على ذلك إلى أن ولي الرشيد الخلافة وقد كثر الورق ، وفشا عمله بين الناس ، فأمر ألا يكتب الناس إلا في الكاغد ، لأن الجلود ونحوها تقبل المحو

(١) صبح الأعشى ٢ : ٤٨٦ .

والإعادة ، فتقبل التزوير ، بخلاف الورق فإنه متى مُجِحِيَ فيه فسد ، وإن كُشِطَ
ظهر كُشِطه . وانتشرت الكتابة في الورق إلى سائر الأقطار ، وتعاطاها من قَرَبٍ
وَمِنْ بَعْدٍ .

« ومع ذلك ظل عِلْيَةُ القوم يستعملون الجلود ويأنفون من الكتابة في الورق .
وقد سجل الجاحظ (في رسالة الجلد والهزل) ^(١) التي ساقها إلى محمد بن
عبد الملك بن الزيات ، نقد محمد له في استعماله الورق وإهماله الجلود ، وردّه
عليه فقال :

« وما عليك أن تكون كَتَبِي كلها من الورق الصَّيْنِيَّ ومن الكاغِدِ
الخُرَّاساني ١٩ قل لي : لِمَ زَيَّنْتَ التَّسْنِخَ في الجلود ، وَلَمْ حَتِّتْنِي على الأَدَمِ وَأَنْتَ
تَعْلَمُ أَنَّ الجلود جافية الحجم ، ثَقِيلَةُ الوزن ، إن أصابها الماء بَطَلَتْ ، وإن كان يوم
لَتَقِي استرخت . ولو لم يكن فيها إِلَّا أَنَّهَا تَبْغُضُ إلى أربابها نزول الغيث ، وتَكْرَهُ إلى
مالكها الحَيَا لكان في ذلك ما كَفَى ومنَعَ منها . قد علمت أن الورَّاق لا يَخْطُ في
تلك الأيام سَطْرًا ، ولا يقطع فيها جِلْدًا ... وهى أَتْنِ رِيحًا وَأَكْثَرُ ثَمًّا وَأَحْمَلُ
لِلغَشِّ ، يُعْشُّ الكُوفِيَّ بالوَاسِطِيَّ ، والوَاسِطِيَّ بالبَصْرِيَّ ... ولو أَرَادَ صاحبُ علم
أن يحمل منها قَدْرَ ما يكفيه في سَفَرِهِ لما كَفَاهُ جِمْلُ بعير ، ولو أَرَادَ مثل ذلك من
القُطْنِيَّ لكفاه ما يحمل مع زاده .

وقلت لي : عليك بها فإنها أحمل للحِكِّ والتَّغْيِيرِ ، وأبقى على تعاور العارِيةِ
وعلى تقليب الأيدي . وَلَرَدِيدُهَا ثَمَنٌ ، وَلَطَرَسُهَا مَرْجُوعٌ .. وليس لدفاتر القطنى
أَثَمَانٌ في السُّوقِ ، وإن كان فيها كل حديث طريف ، وَلَطَفٌ مليح ، وعلم
نَفِيس .

وقلت : وعلى الجلود يعتمد في حساب الدواوين وفي الصِّكَّاكِ

(١) رسائل الجاحظ ١ : ٢٥٢ - ٢٥٣ تحقيق عبد السلام هارون .

والعهود ، وفي الشروط وصور العقارات ، وفيها تكون نموذجات للنقوش ، ومنها تكون خرائط البرد ، وهنّ أصلح للجُرب ، ولعفاص الجرّة ، وسيداد القارورة . وزعمت أن الأرضة إلى الكاغد أسرع ، وأنكرت أن تكون الفأرة إلى الجلود أسرع ، بل زعمت أنها إلى الكاغد أسرع ؛ وله أفسد ، فكنت سبب المضرة في اتخاذ الجلود والاستبدال بالكاغد ، وكنت سبب البلية في تحويل الدفاتر الخفاف في المَحْمَل إلى المصاحف التي تثقل الأيدي ، وتحطّم الصدور ، وتقوِّس الظهر ، وتُعْمى الأبصار .

ويقول الجاحظ في الحيوان ^(١) : « وقيل لابن داحة وأخرج كتاب أبي الشمقمق ، وإذا هو في جلود كوفية ودفنتين طائفتين بخط عجيب ، ف قيل له : لقد أضيع من تجوّد بشعر أبي الشمقمق ! فقال : لا جرم والله ، إن العلم ليعطيكم على حساب ما تعطونه ، ولو استطعت أن أودعه سويداء قلبي ، أو أجعله محفوظاً على ناظري لفعلت ! » .

فهذا كله آية على أن الجلود كانت مستعملة في العراق وما جاوره في كتابة دواوين العلم ، إلى القرن الثالث الهجري ، ودليل على أن الورق لم يحل محلها بصفة قاطعة .

ويروون أن الشافعي كان كثيراً ما يكتب الرسائل على العظام لقلة الورق ^(٢) .

أما في مصر فإن ورق البُردي كان هو المادة الشائعة في الكتابة إلى أن حلت الجلود ثم الأوراق محلها .

* * *

(١) الحيوان ١ : ٦١ .

(٢) المطالع النصرية ص ١٨ . وانظر ما سبق في ص ١٩ .

الوراقون :

فرغنا من الحديث في الورق ، ثم نفرغُ للكلام على الوراقين .
وقد عقد ابن خلدون لهم فصلاً في مقدمته ^(١) بسط فيه صناعتهم فقال :

« كانت العناية قديماً بالدواوين العلمية والسجلات في نسخها وتجليدها وتصحيحها بالرواية والضبط ، وكان سبب ذلك ماوقع من ضخامة الدولة وتوابع الحضارة ، وقد ذهب العهدُ بذهاب الدولة وتقلصُ العمران ، بعد أن كان منه في الملة الإسلامية بحر زاخر بالعراق والأندلس ، إذ هو كله من توابع العمران واتساع نطاق الدولة ، وتَفَاق أسواق ذلك لديهما ، فكثُر التأليف العلمية والدواوين ، وحرص الناس على تناقلهما في الآفاق والأمصار ، فانتُسخت وجلدت وجاءت صناعة الوراقين المُعانين للانتساخ والتصحيح والتجليد وسائر الأمور الكتبية والدواوين ، واختصت بالأمصار العظيمة العمران » .

﴿ ويفهم من هذا أن الوراقة جاءت تابعة لقوة الدولة واتساع الحضارة ، وأن الوراقين كان لهم مكان في الأمصار العظيمة والبلدان الكبيرة ، فهم بمثابة المطابع الحديثة التي تحتل أمصار بلادنا الآن . وكانت مهمتهم موزعة بين الانتساخ ، والتصحيح ، والتجليد ، والتذهيب ، وكل ما يمت إلى صناعة الكتب بصلة » .

وكانت لهم أسواق في بعض الأمصار ، كانت بمثابة المعاهد العلمية . وجاء في فهرست ابن النديم ^(٢) عن ابن دريد قال : « رأيت رجلاً في الوراقين بالبصرة يقرأ كتاب المنطق لابن السكيت » .

وكانت صناعة هؤلاء الوراقين رائجة رواجاً . فالجاحظ ^(٣) يذكر أن يحيى ابن خالد البهمكى لم يكن في خزانة كتبه كتاب إلا وله « ثلاث نسخ » .

(١) المقدمة ٣٦٧ - ٣٦٨ .

(٢) الفهرست ص ٨٢ .

(٣) الحيوان ١ : ٦٠ .

ويذكر ابن الأثير أنه كان في خزانة سابور بن أردشير بهاء الدولة بن عضد الأول مائة مصحف بخط ابن مقلة .

ويذكر المقرئى أنه كان في خزانة العزيز بالله ٣٠ نسخة من كتاب العين و ١٠٠ نسخة من الجمهرة . وأنه كان في خزانة كتب الفاطميين ١٢٠٠ نسخة من تاريخ الطبرى ^(١) .

وكان العلماء يستعينون بالوراقين في التأليف .

قال أبو بريدة الوضاحى ^(٢) : أمر أمير المؤمنين المأمون الفراء أن يؤلف ما يجمع به أصول النحو ، وما سمع من العرب ، فأمر أن تفرد له حجرة من حجر الدار ، ووكل بها جوارى وخدمًا للقيام بما يحتاج إليه ، حتى لا يتعلق قلبه ولا تشوّف نفسه إلى شيء ، حتى إنهم كانوا يؤذّنونه بأوقات الصلاة ، وصير له الوراقين يكتبون ، حتى صنف كتاب الحدود .

وكانت ثقة القوم بالوراقين نازلة ، لأنهم لم يكونوا في الغالب من العلماء أو من أهل الرواية ، بل هم أهل صناعة وتكسب . وقد عرف الطعن فيهم قديمًا . قال ثعلب ^(٣) في الكلام على كتاب العين : « وقد حشا الكتاب أيضًا قوم علماء ، إلا أنه لم يؤخذ منهم رواية ، وإنما وجد بنقل الوراقين ، فاختل الكتاب لهذه الجهة » .

ومن أوائل هؤلاء الوراقين خالد بن أبى الهياج الذى سلف ذكره في فصل أوائل التصنيف ، كان موصوفًا بحسن الخط ، قال ابن النديم : « وهو الذى كتب الكتاب الذى في قبلة مسجد النبى ﷺ بالذهب من : « الشمس وضحاها » إلى آخر القرآن . فيقال إن عمر بن عبد العزيز قال : « أريد أن تكتب لى

(١) المقرئى ٢ : ٢٥٣ - ٢٥٥ .

(٢) معجم الأدباء ٢٠ : ١٢ .

(٣) الزهر ١ : ٨٢ .

مصحفاً على هذا المثال . فكتب له مصحفاً تنوّق فيه ، فأقبل عمر يُقبله ويستحسنه ، واستكثر ثمنه فردّه عليه .

ومنهم مالك بن دينار السامي ، مولى بنى سامة بن لؤى ، أبو يحيى البصرى الزاهد ؛ كان أبوه من سبى سجستان ؛ وكان يكتب المصاحف بأجرة ويتقوّت بذلك .

ومن كان يتقوّت بالنسخ من العلماء أبو على محمد بن الحسن بن الهيثم المهندس البصرى ، نزيل مصر ، المتوفى نحو سنة ٤٣٠ . ذكر القفطى ^(١) أنه كان ينسخ فى مدة سنة ثلاثة كتب فى ضمن أشغاله ، وهى إقليدس ، والمتوسطات ، والمجسطى ، ويستكملها فى مدة السنة ؛ فإذا شرع فى نسخها جاءه من يعطيه فيها مائة وخمسين ديناراً مصرية ، فيجعلها مؤونة لنفسه .

ومن العلماء الوراقين أبو موسى الحامض ^(٢) ، وأبو عبد الله الكرمانى ^(٣) .

ومنهم : ابن وداع ، وهو عبد الله بن محمد بن وداع الأزدى . قال ابن النديم : « حسن المعرفة صحيح الخط ، خطه يرغب الناس فيه ، ويأخذ حِطّة الثمن » ، كناية عن زهده وقناعتة بالقليل من الأجر ^(٤) .

ومن طريف ما يروى عن أحد النحاة ، وهو يحيى بن محمد الأرزنى ، ما ذكره ياقوت ^(٥) فى شأنه إذ يقول : « إمام فى العربية مليح الخط سريع الكتابة ، كان يخرج فى وقت العصر إلى سوق الكتب ببغداد فلا يقوم من مجلسه حتى يكتب الفصيح للشعب ، ويبيعه بنصف دينار ، ويشتري نبيذاً ولحماً وفاكهة ، ولا يبيت حتى ينفق ما معه منه » .

(١) إخبار العلماء ١٥٥ .

(٢) الفهرست ١١٧ ، بغية الوعاة للسيوطى ٢٦٢ .

(٣) الفهرست ١١٨ ، بغية الوعاة للسيوطى ٦٠ .

(٤) الفهرست ١١٨ .

(٥) إرشاد الألب ٢٠ : ٣٤ - ٣٥ . وانظر بغية ٤١٦ .

ويروى ابن النديم ^(١) في ترجمته ليحيى بن عدى المنطقي النصراني أن يحيى كان ينسخ كتب التفسير والكلام ، مع أنه كان من النصاري اليعقوبية . وهذا أمر عجب . ويذكر أنه لقيه وعاتبه على كثرة نسخه ، فقال له : من أى شيء تعجب في هذا الوقت من صبري ؟ قد نسخت بخطي نسختين من التفسير للطبري ، وحملتهما إلى ملوك الأطراف ؛ وقد كتبت من كتب المتكلمين مالا يحصى ؛ ولعهدى بنفسى وأنا أكتب في اليوم والليلة مائة ورقة وأقل .

وهذا النص وسابقه يبين لنا قوة المَرانة التي كانت لهؤلاء الوراقين في سرعة الخط .

ومن عرف بسرعة الخط هشام بن يوسف الأبنائى القاضي ، قال عن نفسه : قدم سفيان الثوري اليمن فقال : اطلبوا لى كاتباً سريع الخط . فارتادوني فكنت أكتب ^(٢) .

ومنهم أبو علي الحسن بن شهاب العكبري ، قال السمعاني ^(٣) :

كان حسن الخط يكتب بالوراقة ، وكان سريع القلم صحيح النقل . وكان يقول : كسبت في الوراقة خمسة وعشرين ألف درهم راضية .

وقد عثرت في تاريخ بغداد للمخطيب ^(٤) في ترجمة الفراء على نص يلقي ضوءاً على الأجور التي كان الوراقون يتقاضونها في عهد الدولة العباسية . وذلك عند الكلام على كتاب (المعاني للفراء) : أنه لما فرغ من كتاب المعاني « خزنه الوراقون عن الناس ليكسبوا به ، وقالوا : لا نخرجه إلا لمن أراد أن ننسخه له على خمس أوراق بدرهم . فشكا الناس إلى الفراء ، فدعا الوراقين فقال لهم في ذلك ،

(١) الفهرست ٣٦٩ .

(٢) تهذيب التهذيب ١١ : ٥٧ .

(٣) في الأنساب ٣٩٦ .

(٤) تاريخ بغداد ١٤ : ١٥٠ . ونقله عنه ابن خلكان في ترجمته . وذكر الخوير أيضاً بأقوت في

معجم الأدياء ٢٠ : ١٢ - ١٣ .

فقالوا : إنما صَحَبْنَاكَ لِنَتَنَفَّعَ بِكَ ، وكل ما صنعته فليس بالناس إليه من حاجة ما بهم إلى هذا الكتاب ، فدعنا نعيش به . فقال : فقاريهم تنتفعوا وينتفعوا . فأبوا عليه ، فقال : سأريكم ! وقال للناس : إني ممل كتاب معان أتم شرحاً وأبسط من الذى أمليت . فجلس يمل ، فأملى الحمد فى مائة ورقة ، فجاء الوراقون إليه وقالوا : نحن نبلغ الناس ما يحبون . فنسخوا كل عشرة أوراق بدرهم .

وهذا الأجر ينبىء فى جلاء واضح عن كثرة الوراقين بالقدر الذى يهبط به الأجر إلى هذا المستوى .

لكن يبدو أن خطوط العلماء كان لها تقدير خاص ، كما سبق فى خبر يحيى بن محمد الأرزنى ^(١) . ومن ذلك ما أورده السيوطى فى البغية ^(٢) من أن السيرافى كان لا يخرج إلى مجلسه حتى ينسخ عشر ورقات بعشرة دراهم ، تكون بمقدار مؤونته .

وعثرت كذلك على نص نادر لابن النديم فى الفهرست ^(٣) ، يذكر فيه مقدار الورقة التى يعينها فى كتابه ، وهى الورقة السليمانية ، قال :

« فإذا قلنا : إن شعر فلان عشر ورقات فإنما عيننا بالورقة أن تكون سليمانىة ، ومقدار ما فيها عشرون سطرًا ، أعنى فى صفحة الورقة » .

وليس معنى هذا أن مقدار الورقة فى المخطوطة القديمة تعنى هذا القدر فإن مقادير الأوراق تتفاوت بلا ريب بين المخطوطة والأخرى . وإنما ذكرت هذا تسجيلًا لما يعنى ابن النديم فى كتابه .

وما يعيننا تسجيله أيضًا ما ذكر فى تقدير (المجلد) قديمًا . جاء فى ترجمة يحيى بن المبارك اليزيدى عند ابن خلكان ^(٤) عن أبى حمدون الطيب قال :

(١) انظر ما سبق فى ص ٢٢ .

(٢) بغية الوعاة ٢٢٢ .

(٣) الفهرست ٢٢٧ .

(٤) الوفيات ٢ : ٢٣٠ .

شهدت ابن أبي العتاهية وقد كتب عن أبي محمد اليزيدى قريباً من ألف مجلد ،
عن أبي عمرو بن العلاء خاصة ، فيكون ذلك عشرة آلاف ورقة ؛ لأن تقدير
المجلد عشر ورقات .

فكان المجلد أطلق قديماً على ما يسمى بالكراسة ^(١) ، التي هي إلى وقتنا
هذا تقدر بعشر ورقات .

وكان بعض الوراقين يتجاوزون مهنتهم الأصلية إلى صناعة التأليف . قال
ابن النديم ^(٢) :

« كانت الأسفار والخرافات مرغوباً فيها مشتهرة في أيام خلفاء بني العباس
وسيما في أيام المقتدر ، فصنف الوراقون وكذبوا ، فكان ممن يفتعل ذلك رجل
يعرف بابن دنان ، واسمه أحمد بن محمد بن دنان ، وآخر يعرف بابن العطار ،
وجماعة » .

وكما كان هناك وراقون قد نصبوا أنفسهم لهذه الصناعة في السوق ، كان
هناك وراقون خاصون . فمنهم : دماذ أبو غسان ^(٣) كان يروى عن أبي عبيدة ،
وكان يورق كتبه ، وأخذ عنه الأنساب والأخبار والمآثر .

ومنهم : علي بن المغيرة أبو الحسن الأثرم النحوى ، المتوفى سنة ٢٣٢ قال
في البغية ^(٤) : « وكان أول أمره يورق لإسماعيل بن صبيح » ^(٥) .

(١) كلمة « الكراسة » قديمة . وفي اللسان عن ابن الأعرابي : « الكراسة من الكتب سميت
لتكرسها » .

والتكرس : التجمع ، يقال نظم متكرس : بعضه فوق بعض . وأنشد في اللسان لكحيت :
حتى كان عراض الدار أردية من التجاوز أو كراس أسفار
الأسفار : جمع سفر بمعنى الكتاب . والتجاوز : برود موشية من برود الجن ، واحدها تجواز ، بالكسر .

(٢) الفهرست ٤٢٨ .

(٣) الفهرست ٨١ .

(٤) بغية الوعاة ٣٥٥ .

(٥) كان لإسماعيل بن صبيح كاتباً ليحيى بن خالد البرمكى ، كما قلده الرشيد ديوان الخراج ثم ديوان
الرسائل . الوزراء والكتاب للجبهشيارى ١٥٠ ، ٢٥٧ .

وكان لأبي عثمان الجاحظ أكثر من وراق ؛ فمنهم أبو يحيى زكريا بن يحيى ، ذكره القائل في الأمالي ^(١) ، ويقوت في معجم الأدباء نقلاً عن ابن النديم ^(٢) . ومنهم أبو القاسم عبد الوهاب بن عيسى ، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ^(٣) والزيدي في تاج العروس ^(٤) ، وكانت وفاته سنة ٣١٩ فيما ذكر الخطيب . وكان لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد وراقون ^(٥) منهم ابن الزجاجي واسمه إسماعيل بن محمد . والساسي واسمه إبراهيم بن محمد . ومن هؤلاء الرواقين علان الشعوني ^(٦) كان ينسخ في بيت الحكمة للرشيد والمأمون والبرامكة . ومنهم أحمد بن أحمد ، ابن أخى الشافعي ، كان يُورق لابن عبدوس الجهشياري ^(٧) . ومنهم أبو الحسن علي بن عبد الله بن أبي هاشم المعري ، لزم أبا العلاء ونسخ له كتبه بأسرها ، بدون أجر ^(٨) . أما القاضي أبو المطرف ، قاضي الجماعة بقرطبة ، فكان له ستة وراقين ينسخون له دائماً ، وكان قد رتب لهم على ذلك وظيفة معلومة ^(٩) . ولم يخل هذا الميدان من عنصر المرأة ، إذ نجد من أسمائهن « ثناء » الكاتبة جارية ابن فيوما ، ذكرها ابن النديم فيمن كتبوا الخطوط الأصيلية الموزونة ^(١٠) .

* * *

-
- (١) الأمال ١ : ١٤٨ .
 - (٢) معجم الأدباء ١٦ : ١٠٦ .
 - (٣) تاريخ بغداد ٥ : ٥٦٩ .
 - (٤) تاج العروس ١٠ : ١٠٨ .
 - (٥) ابن النديم ٨٩ .
 - (٦) ابن النديم ١٥٣ .
 - (٧) معجم الأدباء ٢ : ١٣٧ .
 - (٨) تعريف القدماء ٣٢ ، ٣٨ ، ١٠١ ، ٢٠١ .
 - (٩) الصلة لابن بشكوال ١ : ٣٠٤ - ٣٠٦ .
 - (١٠) الفهرست ص ١١ .

الخطوط

كان الغالب على خط أهل القرون الثلاثة الأولى هو الخط الكوفي ، وقد بدأ مزج الخط الكوفي بالخط الحديث في أواخر خلافة بنى أمية وصدر الدولة العباسية . يقول القلقشندي :

« ذكر صاحب إعانة المنشي أن أول ما نُقِلَ الخط العربي من الكوفي إلى ابتداء هذه الأقلام المستعملة الآن ، في أواخر دولة بنى أمية وأوائل خلافة بنى العباس . قلت : على أن الكثير من كتاب زماننا يزعمون أن الوزير أبا على بن مقلة ^(١) هو أول من ابتدع ذلك ، وهو غلط ، فإننا نجد من الكتب بخط الأولين فيما قبل المائتين ما ليس على صورة الكوفي ، بل يتغير عنه إلى نحو هذه الأوضاع المستقرة وإن كان هو إلى الكوفي أميل ، لقربه من نقله عنه . »

هذا ما كان في الجانب الشرق من الدولة الإسلامية . وكان في الجانب الغربى من الدولة خط قديم يسمى « الإفريقى » ، وأوضاعه كما يقول ابن خلدون ^(٢) قريبة من أوضاع الخط المشرق .

ولما تغلب الأمويون على الأندلس ظهر لهم هناك خط خاص هو المعروف بالخط الأندلسى ، ويظهر فيه بعض الميل إلى الاقتباس من الحروف الإفريقية ، وعندما تقلص ظل العرب والأفارقة من الأندلس وتلاشى ملكهم بها ، فانتشروا في عدوة المغرب وإفريقية منذ ظهور الدولة اللمتونية ، غلب خطهم الأندلسى على الخط الإفريقى القديم وعفى عليه ، إلا بقايا منه ظلت ببلاد الجريد التى لم يخالط أهلها كتاب الأندلس .

وقد اكتسب الخط الأندلسى بالمغرب حياة جديدة وجمالاً جديداً ، ولكنه

(١) وهو الوزير أبو على محمد بن على بن الحسن ، من وزراء الدولة العباسية ، ولد سنة ٢٧٢ وتوفى سنة ٣٢٨ .

(٢) المقدمة ٣٦٦ .

لم يلبث أن اضمحل ، وصار كما يقول ابن خلدون ^(١) : « مائلاً إلى الرداءة ، بعيداً عن الجودة » .

وليس يعنى هذا القول أن الخط الأندلسى انقرض وصار إلى الزوال ، ولكنه يعنى أنه لم يعد الخط الغالب ، وإنما كان يصطنعه قليل من الناس .

ويتضح من كلام ابن خلدوان فى مقدمته أن ماسماه المتأخرون « الخط المغربى » إنما هو الحالة التى صار إليها الخط الأندلسى الجميل .

وابن خلدون المتوفى سنة ٨٠٨ لم يعرف هذه التسمية - أعنى الخط المغربى - التى تدل على الخط الحديث الساذج المشتق من الأندلسى .

والخط الأندلسى يمتاز عن الخط المغربى بما شيع فيه من الاستدارات وتداخل الكلمات وإطالة أواخر الحروف ، والعناية بتنسيق الكتابة وتحسينها .

ويشتركان فى طريقة النقط ، فالفاء لا توضع فوقها النقطة كما يضعها المشارقة ، وإنما تجعل فى أسفل الحرف ، والقاف لا توضع فوقها نقطتان ، بل توضع فوقها نقطة واحدة .

والترتيب الهجائى للحروف الأندلسية والمغربية يخالف طريقة المشارقة ؛ ومن هنا اختلف ترتيب بعض معاجمهم وكتب رجالهم عن ترتيب المشارقة ؛ يظهر ذلك لمن نظر فى معجم ما استعجم للبكرى نشرة وستنفرد ، ومشارك الأنوار للقاضى عياض .

وهذا ترتيب حروفهم : (أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز ط ظ ك ل م ن ص ض ع غ ف ق س ش ه و لا ي) .

* * *

أصول النصوص

(١) - أعلى النصوص هي المخطوطات التي وصلت إلينا حاملة عنوان الكتاب واسم مؤلفه ، وجميع مادة الكتاب على آخر صورة رسمها المؤلف وكتبها بنفسه ، أو يكون قد أشار بكتابتها ، أو أملاها ، أو أجازها ؛ ويكون في النسخة مع ذلك ما يفيد اطلاعه عليها أو إقراره لها .

ومن ذلك ما صنعه أبو عمر الزاهد غلام ثعلب ، الذي ألف كتابه ست مرات (١) يزيد في كل منها شيئاً عند قراءتها عليه ، وأملى على الناس في العرضة الأخيرة ما نسخته : « قال أبو عمر محمد بن عبد الواحد : هذه العرضة هي التي تفرد بها أبو إسحاق الطبري آخر عرضة ، أسمعها بعده ، فمن روى عنى في هذه النسخة هذه العرضة حرفاً واحداً ليس من قولى فهو كذاب على ، وهى من الساعة إلى الساعة من قراءة أبى إسحاق على سائر الناس ، وأنا أسمعها حرفاً حرفاً » .

وأمثال هذه النسخ تسمى نسخة الأم .

وهنا أمر قد يوقع المحقق في خطأ جسيم ، وهو أن بعض الغافلين من الناسخين قد ينقل عبارة المؤلف في آخر كتابه ، وهى في المعتاد نحو « وكتب فلان » أى المؤلف ، ثم لا يعقب الناسخ على ذلك بما يشعر بنقله عن نسخة الأصل ، فيظن القارئ أنها هى نسخة المؤلف . وهذه مشكلة تحتاج إلى فطنة المحقق وخبرته بالخط والتاريخ والورق (٢) .

(٢) - وتلى نسخة الأم النسخة المأخوذة منها ، ثم فرعها ثم فرع فرعها وهكذا . والملاحظ أن ذكر سلسلة الأخذ في الكتب الأدبية قليل ، على حين تظفر الكتب الدينية واللغوية بنصيب وافر من ذكر هذه السلاسل .

(١) ابن النديم ١١٣ - ١١٤ .

(٢) انظر مثيل ذلك فيما سأتى ص ٣٦ - ٣٧ .

وقد تخلو المخطوطات من بعض هذه الحدود ، فيكون ذلك مدعاة للتحقيق وموجبا للبحث الأمين ، حتى يؤدى النص تأدية مقاربة .

وهذا الضرب الثانى من المخطوطات يعدُّ أصولاً ثانوية إن وجد معها الأصل الأول ؛ وأما إذا عُدَّ الأصل الأول فإنَّ أوثق هذه المخطوطات يرتقى إلى مرتبته ، ثم يليه ما هو أقل منه وثوقاً .

(٤) - وهناك نوع من الأصول هو كالأبناء الأدياء ، وهى "الأصول القديمة المنقولة" فى أثناء أصول أخرى ؛ فقد جرى بعض المؤلفين على أن يضمّنوا كتبهم - إن عفواً وإن عمدًا - كتباً أخرى أو جمهوراً عظيماً منها . ومن هؤلاء ابن أبى الحديد فى شرحه لنهج البلاغة ، فقد ضمن ذلك الشرح كتباً كثيرة ، أذكر منها وقعة صفين التى أمكننى أن أستخرجها نسخة كاملة لا ينقصها إلا نحو عشرين صفحة من نحو ٣٥٠ صفحة بعد أن قضيت فى ذلك قرابة الشهر ، وقد بينت ذلك بالأرقام فى مقدمتى لوقعة صفين التى نشرتها سنة ١٣٦٥ (١) .

ومنها جمهور كبير من كتاب المغازى للواقدى ، اقتبسه فى أثناء كتابه ، وهو فى الجزء الثالث من ص ٣١٨ - ٤٠٧ أى نحو مائة صفحة كبيرة تبلغ ثلاثمائة صفحة صغيرة .

ولعل أظهر مثال للأصول المضمنة ما أورده البغدادى صاحب خزانة الأدب ، فقد أودعها كثيراً من صغار الكتب النادرة ، منها كتاب فرحة الأديب لأبى محمد الأسود الأعراى ، وكتاب اللصوص لأبى سعيد السكرى ؛ كما تضمن قدراً صالحاً من كتب النحو وكتب شرح الشواهد النحوية .

(١) وكذا فى نشرى الثانية لها سنة ١٣٨٢ .

وهذا النوع من الأصول لا يخرج كتاباً محققاً ، وإنما يستعان به في تحقيق النص .

وقد تهذى بعض الأدباء ^(١) إلى نصوص من كتاب العثمانية للجاحظ ونشرها مع الرد عليها لأبى جعفر الإسكافى ، نقل ذلك كله من شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد . وكنت أحسب أن تلك النصوص تمثل على الأقل نموذجاً من الأصل ، ولكن عندما وقعت إلى نسخة العثمانية المخطوطة تيقنت أن ما فعله ابن أبى الحديد لا يعدو أن يكون إيجازاً مخلاً لنص الجاحظ بلغ أن أوجزت صفحتان منه في نحو ستة أسطر (انظر مثلاً الفقرة السادسة من كلام الجاحظ في العثمانية ص ٦ من رسائل الجاحظ للسندوى ، وقارنها بما في نشري للعثمانية ٢٧ : ٤ - ٣١ : ٥) .

وكذلك كان يفعل الأقدمون ، ينقلون النصوص أحياناً وتكون لهم الحرية التامة في التصرف فيها وترجمتها بلغتهم أيضاً ، إلا إذا حققوا النقل ونصوا على أن هذا هو لفظ المنقول ، فيقولون مثلاً : « انتهى بنصه » ، فتكون مسئوليتهم في ذلك خطيرة ، إذ حملوا أنفسهم أمانة النقل .

فنشر أمثال هذه النصوص ودعوى أنها محققة ، يُعدُّ خطأ جسيماً في فن التحقيق وفي ضمير التاريخ .

(٤) - والنسخ المطبوعة التي فقدت أصولها أو تعذر الوصول إليها يُهدرها كثير من المحققين ، على حين يُعدها بعضهم أصولاً ثانوية في التحقيق ، وحجتهم في ذلك أن ما يؤدَّى بالمطبعة هو عين ما يؤدَّى بالقلم ، ولا يعدو الطبع أن يكون انتسائاً بصورة حديثة . وإني لأذهب إلى هذا الرأي مع تحفظ شديد ، وهو أن يتحقق الاطمئنان إلى ناشر المطبوعة والثقة به ، فما نشره أمثال المصححين القدماء كالعلامة نصر المهورنى ، والشيخ قطبة العدوى ، وكذا أعلام المستشرقين الثقات أمثال وستفلد ^(٢) الألماني (Ferdinand Wüstenfeld) ١٨٠٨ -

(١) هو الأستاذ حسن السندوى في (رسائل الجاحظ) ص ١ - ٦٦ .

(٢) ألف وحقق نحو مائتى كتاب صغير وكبير . معجم المطبوعات لسركيس . انظر منه النهر

١٨٩٩ وجاير الألمانية (Rudolf Geyer) ١٨٦١ - ١٩٢٩ وبيفان الهولندي (Bevan) ١٨٥٩ - ١٩٣٤ ولابل الإنجليزي (Charles Lyall) ١٨٤٥ - ١٩٢٠ جدير بأن يكون أصولاً (ثانوية) ، كما تعد رواياتهم لأصولهم - إن لم يتمكن من الظفر بتلك الأصول - رواية ينتفع بها في مقابلة النصوص ، لأنهم منزلون بمنزلة الرواة الثقات ، وروايتهم منزلة منزلة ما يسميه المحدثون بالوجادة .

وأما الطباعات التي تخرج للتجارة ولا يقوم عليها محقق أمين فهي نسخ مهذرة بلا رهب ، ومن الإخلال بأمانة العلم والأداء أن يعتمد عليها في التحقيق .

٥ - وأما المصورات من النسخ فهي بمنزلة أصلها ، ما كانت الصورة واضحة تامة تؤدي أصلها كل الأداء ، فمصورة النسخة الأولى هي نسخة أولى ، ومصورة الثانوية ثانوية أيضاً . وهكذا .

٦ - وهنا تعرض مشكلة المسودات والمبيضات ، وهو اصطلاح قديم جداً . ويراد بالمسودة النسخة الأولى للمؤلف قبل أن يهذبها ويخرجها سوية . أما المبيضة فهي التي سويت وارتضاها المؤلف كتاباً يخرج للناس في أحسن تقويم .

ومن اليسير أن يعرف المحقق مسودة المؤلف بما يشيع فيها من اضطراب الكتابة ، واختلاط الأسطر ، وترك البياض ، والإلحاق بحواشي الكتاب ، وأثر الحو والتغيير .. إلى أمثال ذلك .

ومسودة المؤلف إن ورد نص تاريخي على أنه لم يخرج غيرها كانت هي الأصل الأول . مثال ذلك ما ذكره ابن النديم ^(١) من أن ابن دريد صنع كتاب أدب الكاتب على مثال كتاب ابن قتيبة ، ولم يجرده من المسودة .

(١) الفهرست ٩٢ .

وكتاب « البارع في اللغة » لأبي علي القالي . قال الزبيدي ^(١) : « ولا نعلم أحداً من العلماء المتقدمين والمتأخرين ألف نظيره في الإحاطة والاستيعاب . وثوفاً قبل أن ينقحه ، فاستخرج بعده من الصكوك » .

وكذا ورد في إرشاد الساري شرح صحيح البخاري للقسطلاني ^(٢) أن يحيى بن محمد بن يوسف الكرمانى ، وهو ولد الكرمانى شارح البخاري ، صنع أيضاً شرحاً للبخاري سماه « مجمع البحرين وجواهر الحبين » ، قال : « وقد رأيته ، وهو في ثمانية أجزاء كبار بخطه ، مسودة » .

وكذا ذكر القسطلاني شرح شمس الدين البرماوى بصحيح البخاري ، المسمى باللامع الصبيح ، قال : « ولم يبيض إلا بعد موته » . وإن لم يرد نص كانت في مرتبة النصوص الأولى ، ما لم تعارضها المبيضة فإنها تجبها بلا ريب .

٧ - وأما مبيضة المؤلف فهي الأصل الأول ، وإذا وجدت معها مسودته كانت المسودة أصلاً ثانوياً استثنائياً لتصحيح القراءة فحسب وقد عرف عن بعض المؤلفين أنهم ليست لهم مسودات قال ياقوت في ترجمة محمد بن مسعود بن مصلح الشيرازي و « ومسودته مبيضة » ^(٣) .

٨ - على أن وجود نسخة للمؤلف لا يدلنا دلالة قاطعة على أن هذه هي عينها النسخة التي اعتمدها المؤلف ، فإننا نعرف أن بعض المؤلفين يؤلف كتابه أكثر من مرة ، وإذا استعملنا لغة الناشرين قلنا : إنه قد يصدر بعد الطبعة الأولى طبعة ثانية . فالمعروف أن الجاحظ ألف كتابه البيان والتبيين مرتين ، كما ذكر ياقوت في معجم الأدباء ^(٤) وقد ذكر أن الثانية « أصح وأجود » . وقد ظهر لي ذلك جلياً في أثناء تحقيقى لهذا الكتاب ، وأشارت إلى ذلك في مقدمته ^(٥) .

(١) طبقات النحويين واللغويين ٢٠٣ - ٢٠٥ .

(٢) القسطلاني ١ : ٤٢ .

(٣) البقية : ٣٨٩ .

(٤) ج ١٦ ص ١٠٦ .

(٥) مقدمة البيان والتبيين ص ١٦ - ١٧ .

وكتاب الجماهرة لابن دريد قال ابن النديم ^(١) : « مختلف النسخ كثير الزيادة والنقصان ، لأنه أملاه بفارس وأملاه ببغداد من حفظه ، فلما اختلف الإملاء زاد ونقص » . ثم قال : « وآخر ما صبح من النسخ نسخة ألى الفتح عبد الله بن أحمد النحوى ، لأنه كتبها من عدة نسخ وقرأها عليه » . وهذه سابقة قديمة في جواز تلفيق النسخ .

ومن أمثلة اختلاف النسخ الأولى ما رواه الخطيب البغدادي ^(٢) رواية عن محمد بن الجهم قال : « كان الفراء يخرج إلينا وقد لبس ثيابه في المسجد الذى فى خندق عبويه ، وعلى رأسه قلنسوة كبيرة ، فيجلس فيقرأ أبو طلحة الناقط عُشراً من القرآن ، ثم يقول له : أمسك . فيملى من حفظه المجلس ، ثم يجيء سلمة بعد أن نتصرف نحن ، فيأخذ كتاب بعضنا فيقرأ عليه ، ويزيد وينقص ، فمن هنا وقع الاختلاف بين النسختين » .

ومن أمثله أيضاً ما ورد فى كتاب التصحيح للعسكري ^(٣) ، ونقله البغدادي فى الخزانة ^(٤) من قوله فى باب ما يشكل ويصحف من أسماء الشعراء . « قال أبو الحسن على بن عبدوس ^(٥) الأرجاني ، وكان فاضلاً متقدماً ، ونظر فى كتابى هذا ، فلما بلغ هذا الباب قال لى : كم عدة أسماء الشعراء الذين ذكرتهم ؟ فقلت : مائة ونيف ... » إلى آخر القصة .

ومنه يفهم أن النسخة التى نظر فيها الأرجاني لم يكن فيها هذا الخبر ، وأن هذا الخبر من قبيل الزيادة والتنقيح الذى لم يكن فى النسخة الأولى .

(١) الفهرست ٩١ .

(٢) تاريخ بغداد ١٤ : ١٥٢ - ١٥٣ .

(٣) شرح ما يقع فيه التصحيح والتحريف ٣٧٠ .

(٤) الخزانة ٢ : ٥١٠ بولاق « حيث الكلام على تحقيق ضبط حريث بن محفض » .

(٥) ضبط « عبدوس » بضم العين فى بغية الوعاة ٢٢٩ .

هذا ومن المتواتر في ترجمة الفراء هذا أنه أملى كتبه كلها حفظاً ، لم يأخذ بيده نسخة إلا في كتابين : كتاب ملازم ، وكتاب يافع ويفعة ، قال أبو بكر بن الأنباري : « ومقدار الكتابين خمسون ورقة ، ومقدار كتب الفراء ثلاثة آلاف ورقة » .

ولعل أظهر مثال لتكرار التأليف ما رواه ابن النديم ^(١) في الكلام على كتاب الياقوت لأبي عمر الزاهد المتوفى سنة ٣٤٥ ذكر أن هذا الكتاب ظهر في ست صور ، قضى مؤلفها في تأليفها ما بين سنتي ٣٢٦ ، ٣٣١ .

ونص ابن النديم في الفهرست ^(٢) على أن نواذر الشيباني ثلاث نسخ : كبرى ، وصغرى ، ووسطى . وكذا نواذر الكسائي ثلاث نسخ .

وكذلك كتاب « نهج البلاغة » الذي ألفه الشريف الرضي ، ذكر ابن أبي الحديد ^(٣) في شرحه أنه « ختم كتاب نهج البلاغة بهذا الفصل ، وكُتبت به نسخ متعددة ، ثم زاد عليه أن وفى الزيادات التي نذكرها فيما بعد » .

ثم ذكر ابن أبي الحديد بعد ذلك ^(٤) فصلاً من هذه الزيادات ، وعقب عليها بقوله : « واعلم أن الرضي - رحمه الله - قطع كتاب نهج البلاغة على هذا الفصل ، وهكذا وجدت النسخة بخطه ، وقال : وهذا حين انتهاء الغاية بنا إلى قطع المنتزع من كلام أمير المؤمنين ، حامدين لله سبحانه على ما مَنَّ به من توفيقنا لضم ما انتشر من أطرافه ، وتقريب ما بعد من أقطاره ، ومقررين العزم كما شرطنا أولاً على تفضيل أوراق من البياض في آخر كل باب من الأبواب ، لتكون لاقتناص الشارد ، واستلحاق الوارد ، وما عساه أن يظهر لنا بعد الغموض ، ويقع إلينا بعد الشذوذ ... » .

ثم قال ابن أبي الحديد نفسه : « ثم وجدنا نسخاً كثيرة فيها زيادات بعد

(١) الفهرست ١١٣ .

(٢) الفهرست ٨٢ .

(٣) شرح نهج البلاغة ٤ : ٣٧٨ .

(٤) شرح نهج البلاغة ٤ : ٥٠٦ .

هذا الكلام قيل لأنها وجدت في نسخة كتبت في حياة الرضى - رحمه الله -
وقرئت عليه فأمضاها وأذن في إلحاقها بالكتاب ، ونحن نذكرها .

فهذا يبين لك أيضاً أن نسخة المؤلف قد تتكرر ، ولا يمكن القطع بها
ما لم ينص هو عليها . وليس وجود خطه عليها دليلاً على أنها النسخة الأم ، بل إن
الأمر كله أمر اعتبارى لا قطعى .

وإذا رجعت إلى تقديمى لمجالس ثعلب ^(١) عرفت أن تلك المجالس قد
ظهرت في صورته شتى .

وكثيراً ما تعرض كتب المجالس والأمالى للتغيير والتبديل ، والزيادة من
التلاميذ والرواة . جاء في مقدمة تهذيب اللغة ^(٢) للأزهري عند الكلام على
الأصمعى :

« وكان أملى ببغداد كتاباً في النوادر فزيد عليه ما ليس من كلامه .
فأخبرنى أبو الفضل المنذرى عن أبى جعفر الغسانى عن سلمة قال :
جاء أبو ربيعة صاحب عبد الله بن طاهر صديق أبى السمراء ، بكتاب
النوادر المنسوب إلى الأصمعى فوضعه بين يديه ، فجعل الأصمعى ينظر فيه ،
فقال : ليس هذا كلامى كله ، وقد زيد فيه على ، فإن أحببت أن أعلم على ما
أحفظه منه وأضرب على الباقي فعلت ، وإلا فلا تقرأوه . قال سلمة بن عاصم :
فأعلم الأصمعى على ما أنكر من الكتاب ، وهو أرجح من الثالث . ثم أمرنا
فنسخناه له . »

وشئ آخر جدير بالتنبيه ، وهو أن بعض المؤلفين يؤلف الكتاب الواحد
على ضروب شتى من التأليف ، ومن أمثلة ذلك التبريزى ، فسر الحماسة ثلاث
مرات ، كما ذكر صاحب كشف الظنون ، قال : « شرح أولاً شرحاً صغيراً ،
فأورد كل قطعة من الشعر ثم شرحها وشرح ثانياً بيتاً بيتاً ، ثم شرح شرحاً طويلاً

(١) ص ٢٤ - ٢٥ من التقديم . وانظر كذلك حواشى ص ١١٣ .

(٢) مقدمة تهذيب اللغة ١ : ١٥ .

مستوفياً . وأول المتوسط : أما بعد حمد الله الذى لا يبلغ صفاته الواصفون « .
والشرح المتداول بهذا الاعتبار هو الشرح المتوسط . أما الصغير فمنه
قطعة بدار الكتب المصرية (برقم ١١٩٥ أدب) تشمل باب الحماسة . أما
الكبير فمما لم نهتد إلى معرفته .

ومما هو جدير بالذكر أن صاحب كشف الظنون ، وكذا البغدادى فى
مقدمة خزانة الأدب ، ذكراً أن للزجاجى أمالى ثلاثة : كبرى ، ووسطى ،
وصغرى . لكنى أثبت فى مقدمة نشرى لهذه الأمالى أنها واحدة ، وأن اختلافها فى
تلك الصور الثلاث إنما هو من صنع التلاميذ والرواة ، وذلك بدراستى لتلك
النصوص التى تعزى مرة إلى الصغرى ، ومرة إلى الوسطى ، وأخرى إلى
الكبرى ^(١) .

منازل النسخ :

- وضع مما سبق أنه يمكن ترتيب أصول المحققات فى درجات شتى :
- ١ - فأولها نسخة المؤلف ، وقد سبق حدها وتعريفها ^(٢) .
 - ٢ - وتليها النسخة المنقولة منها ، ثم فرعها وفرع فرعها وهكذا .
 - ٣ - والنسخة المنقولة من نسخة المؤلف جديدة بأن تحل فى المرتبة الأولى
إذا أعوزتنا نسخة المؤلف ، وهى كثيراً ما تعوزنا .
 - ٤ - وإذا اتجمعت لدينا نسخ مجهولات سلسلة النسب كان ترتيبها
محتاجاً إلى حذق المحقق . والمبدأ العام أن تقدم النسخة ذات التاريخ الأقدم ، ثم
التي عليها خطوط العلماء .

(١) انظر مقدمة أمالى الزجاجى ١٦ - ١٧ .

(٢) انظر ما سبق فى ص ٢٩ .

ولكننا إذا اعتبرنا بقدّم التاريخ فقد نفاجأ بأن ناسخ أقدم النسخ مغمور أو ضعيف ، ونلمس ذلك في عدم إقامته للنص أو عدم دقته ، فلا يكون قدّم التاريخ عندئذ مسوّغاً لتقديم النسخة ، فقد نجد أخرى أحدث تاريخاً منها ، وكاتبها عالم دقيق ، يظهر ذلك في حرصه وإشارته إلى الأصل . فلا ريب في تقديم هذه النسخة الأحدث تاريخاً .

وإذا اعتبرنا بخطوط العلماء على النسخة فقد توجد نسخة أخرى خالية من إشارات العلماء ، ولكنها تمتاز بأنها أصحّ متنّاً وأكمل مادة ، يظهر ذلك لدارسها وفاحصها .

وعلى ذلك فإنه يجب مراعاة المبدأ العام ، وهو الاعتماد على قدّم التاريخ في النسخ المعدة للتحقيق ، ما لم يعارض ذلك اعتبارات أخرى تجعل بعض النسخ أولى من بعض في الثقة والاطمئنان ، كصححة المتن ، ودقة الكاتب ، وقلة الأسقاط ، أو تكون النسخة مسموعة قد أثبت عليها سماع علماء معروفين ، أو مُجازة قد كتب عليها إجازات من شيوخ موثقين .

ومن غريب ما لحظه الأستاذ الشيخ أحمد شاکر ، في تحقيقه لرسالة الشافعي ، وجود إجازة بخط الناسخ - وهو الربيع تلميذ الشافعي - ولكنها ليست إجازة رواية ، كالمألوف في الإجازات ، ولكنها إجازة النسخ ، ونصها :

« أجاز الربيع بن سليمان صاحب الشافعي نسخ كتاب الرسالة ، وهي ثلاثة أجزاء في ذى القعدة سنة خمس وستين ومائتين . وكتب الربيع بخطه » .

على أنه يجدر بفاحص النسخة أن يقف طويلاً عند تاريخ النسخة . فكثير من الناسخين ينقل عبارة التاريخ التي تثبت في العادة في نهاية النسخة ، ينقلها كما هي ، غير مراعٍ للفرق الزمني بينه وبين الناسخ الأول ، فيخيل للفاحص أنه إزاء نسخة عتيقة على حين يكون هو إزاء نسخة كتبت بعدها بنحو قرنين من

الزمان (١). وهنا يتحكم الخط والخبرة به ، والمداد والخبرة به ، واسم الناسخ الأول والثاني ، في تحقيق هذا التاريخ .

* * *

كَيْفَ تُجْمَعُ الْأَصُول :

لعل من البديهي أنه لا يمكن بوجه قاطع أن نعثر على جميع المخطوطات التي تخص كتاباً واحداً إلا على وجه تقريبي . فمهما أجهد المحقق نفسه للحصول على أكبر مجموعة من المخطوطات فإنه سيجد وراءه معقّباً يستطيع أن يظهر نسخاً أخرى من كتابه ، وذلك لأن الذي يستطيع أن يصنعه المحقق ، هو أن يبحث في فهارس المكتبات العامة ، على ما بها من قصور وتقصير ، وهو ليس بمستطيع أن يبحث فيها كلها على وجه التدقيق ، فإن عددها يرى على الألف في بلاد الشرق والغرب .

وكتاب الفيكونت فيليب دي طرازي المسمى « خزائن الكتب العربية في الخافقين » يتيح لقارئه أن يعلم مقدار ضخامة عدد المكتبات العامة التي تناهز ألفاً وخمسمائة مكتبة (٢) .

ويبقى عليه بعد ذلك المكتبات الخاصة ، وليس يمكن المحقق أن يدعى إلماماً تاماً بما فيها ، أو يفكر في استيعاب ما تتضمنه من نفائس المخطوطات . فليس وراء الباحث إلا أن يقارب البحث مقارنة مجتهدة ، بحيث يغلب على ظنه أنه قد حصل على قدر صالح مما يريد .

(١) انظر مثيل ذلك فيما سبق ص ٢٩ .

(٢) ذكر أن منها في مصر ١٦ مكتبة وفي الجزائر ٨ وفي فلسطين ٦ ولبنان ٣ وسوريا والعراق والحجاز واليمن ١٥ والمغرب الأقصى ١٠ وتونس ٧ والولايات المتحدة ٢٨٥ وألمانيا والنمسا ١٤٥ والاتحاد السوفياتي ١٢٠ وبريطانيا ٧٦ وفرنسا ٦٧ وإيطاليا ٤٨ وسويسرا ٢١ وهولندا ١٥ وبلجيكا ١٣ واليابان ٩ والدانمرك ٦ واليونان ٢ والهند ٣ وإيران ٢ . وفي هذه المكتبات جميعاً نحو ٢٦٢ مليون مجلد . وتاريخ هذا الإحصاء هو سنة ١٩٤٨ .

وكتاب بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ، يعد من أجمع المراجع التي عنت بالدلالة على مواضع المخطوطات . وكذلك كتاب تاريخ آداب اللغة العربية لجورجي زيدان . فإذا أضاف إليها الباحث أن ينقب بنفسه في فهارس المكتبات العامة وملحقاتها الحديثة ، وساءل الخبراء بالمخطوطات مستدلاً على مواضعها ، أمكنه أن يقارب وأن يقع على ماتطمئن نفسه إليه .

* * *

فَخَصُّ التَّسَخُّ :

يواجه فاحص المخطوطة جوانب شتى يستطيع بدراستها أن يزن المخطوطة ويقدرها قدرها .

١ - فعليه أن يدرس ورقها ليتمكن من تحقيق عمرها ، ولا يخدعه ما أثبت فيها من تواريخ قد تكون مزيفة . وما يجب التنبيه له أن ليست آثار العُثِّ والأرضة والبلى تدل دلالة قاطعة على قدم النسخة ، فإننا نشاهد تلك الآثار في مخطوطات قد لا يتجاوز عمرها خمسين عاماً ، كما رأينا بعضاً من المخطوطات الحديثة يزورها التجار بطريقة صناعية حتى يبدو ورقها قديماً بالياً . ويروى القفطي (١) أن ابن سينا صنع ثلاثة كتب أحدها على طريقة ابن العميد ، والثاني على طريقة الصاحب ، والثالث على طريقة الصابني ، وأمر بتجليدها وإخلاق جلدها ، لتجوز بذلك على أبي منصور الجبان . ولا ريب أن هذا التزييف قصد به المزاح ، ولكنه يدلنا على أن التاريخ يحمل في بطونه دلائل على حدوث التزييف .

وكما يحدث التزييف في التأليف يحدث أيضاً في الخط . ويروى التاريخ أن بعض الحدائق قد تمكن من تقليد الخطوط تقليدًا متقنًا . ذكر ابن الأثير أن على ابن محمد الأحدب المزور (٢) ، كان يكتب على خط كل واحد ، فلا يشك المكتوب عنه أنه خطه .

(١) إخبار العلماء ٢٧٥ .

(٢) كانت وفاته سنة ٣٧٠ كما في الكامل لابن الأثير ٩ : ٨ .

- ٢ - وأن يدرس المداد فيتضح له قُرب عهده أو بُعد عهده .
 - ٣ - وكذلك الخط ، فإن لكل عصر نهجًا خاصًا في الخط ونظام كتابته يستطيع الخبير الممارس أن يحكم في ذلك بخبرته .
 - ٤ - وأن يفحص أطراد الخط ونظامه في النسخة ، فقد تكون النسخة ملفقة فيبط ذلك بقيمتها أو يرفعها .
 - ٥ - وعنوان الكتاب وما يحمل صدره من إجازات وتعليكات وقراءات .
 - ٦ - كما أنه قد يجد في ثانيا النسخة ما يدل على قراءة بعض العلماء أو تعليقاتهم .
 - ٧ - وأن ينظر إلى أبواب الكتاب وفصوله وأجزائه ، حتى يستوثق من كمال النسخة وصحة ترتيبها . وكثير من الكتب القديمة يلتزم نظام (التعقيبة) ، وهى الكلمة التى تكتب فى أسفل الصفحة اليمنى غالبًا لتدل على بدء الصفحة التى تليها ، فبتتبع هذه التعقيبات يمكن الاطمئنان إلى تسلسل الكتاب .
 - ٨ - وأن ينظر فى خاتمة الكتاب لعله يتبين اسم الناسخ وتاريخ النسخ وتسلسل النسخة .
- هذه هى أهم الجوانب الجديرة بعناية الفاحص ، وقد يجد أمورًا أخرى ، تعاونه على تقدير النسخة ، فلكل مخطوط ظروف خاصة تستدعى دراسة خاصة .

التحقيق

هذا هو الاصطلاح المعاصر ^(١) الذى يقصد به بذل عناية خاصة بالخطوط حتى يمكن الثبوت من استيفائها لشرائط معينة .
فالكتاب المحقق هو الذى صبح عنوانه ، واسم مؤلفه ، ونسبة الكتاب إليه ، وكان متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التى تركها مؤلفه .
وعلى ذلك فإن الجهود التى تبذل فى كل مخطوط يجب أن تتناول البحث فى الزوايا التالية :

- ١ - تحقيق عنوان الكتاب .
 - ٢ - تحقيق اسم المؤلف .
 - ٣ - تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه .
 - ٤ - تحقيق متن الكتاب حتى يظهر بقدر الإمكان مقارناً لنص مؤلفه .
- ويديهي أن وجود نسخة المؤلف - وهو أمر نادر ولا سيما فى كتب القرون الأربعة الأولى - لا يحوجنا إلى مجهود إلا بالقدر الذى تتمكن به من حسن قراءة النص ؛ نظراً إلى ما قد يوجد فى الخط القديم من إهمال النقط والإعجام ، ومن إشارات كتابية لا يستطيع فهمها إلا بطول الممارسة والإلف . وهذا الأمر يتطلب عالماً فى الفن الذى وضع فيه الكتاب ، متمرساً بمخطوط القدماء .
- وبهذه المناسبة أذكر أن إهمال النقط والإعجام قد امتد شئ منه إلى قرون متأخرة ، فالناظر فى خط ابن حجر - وهو من علماء القرن التاسع - يرى هذا الإهمال بوضوح تام .

(١) أصل التحقيق من قولهم : حقق الرجل القول : صدقه ، أو قال : هو الحق . والجاحظ يسمى العالم المحقق « محققاً » ، جاء فى رسالة فصل ما بين العداوة والحسد . من رسائل الجاحظ بتحقيق عبد السلام هارون ١ : ٣٣٨ - ٣٣٩ : « إنه لم يخل زمن من الأزمان فيما مضى من القرون الذاهبة إلا وفيه علماء محققون قرعوا كتب من تقدمهم ودارسوا أهلها » ، ثم قال : « واتخذهم للمعادون للعلماء المحققين عدة » .
والإحقاق : الإثبات ، يقال أحققت الأمر إحقاقاً ، إذا أحكمته وصححته .

تحقيق العنوان :

وليس هذا بالأمر الهين ، فبعض المخطوطات يكون خاليًا من العنوان : (١) إما لفقد الورقة الأولى منها . (٢) أو انطماس العنوان . (٣) وأحيانًا يثبت على النسخة عنوان واضح جلي ولكنه يخالف الواقع : (٤) إما بداع من دواعي التزييف ، (ب) وإما للجهل قارئ ما وقعت إليه نسخة مجردة من عنوانها فأثبت ما خاله عنوانها .

١ - فيحتاج المحقق في الحالة الأولى إلى إعمال فكره في ذلك بطائفة من المحاولات التحقيقية ، كأن يرجع إلى كتب المؤلفات كابن النديم ، أو كتب التراجم ، أو أن يتاح له الظفر بطائفة منسوبة من نصوص الكتاب مضمنة في كتاب آخر ، أو أن يكون له إلف خاص أو خبرة خاصة بأسلوب مؤلف من المؤلفين وأسماء ما ألف من الكتب ، فتضع تلك الخبرة في يده الخيط الأول للوصول إلى حقيقة عنوان الكتاب .

٢ - والانطماس الجزئي لعنوان الكتاب مما يساعد كثيرًا على التحقق من العنوان الكامل متى وضح معه في النسخة اسم المؤلف ، فإن تحقيقه موكول إلى معرفة ثبت مصنفات المؤلف وموضوع كل منها متى تيسر ذلك .

٣ - وأما التزييف المتعمد فيكون بمحو العنوان الأصيل للكتاب وإثبات عنوان لكتاب آخر أجل قدرًا منه ليلقى بذلك رواجًا ، أو يكون ذلك مطاوعةً لرغبة أحد جماع الكتب . وقد ينجح المزيف نجاحًا نسبيًا بأن يقارب ما بين خطه ومداده وخط الأصيل ومداده ، فيجوز هذا على من لا يصطنع الحذر والريية في ذلك .

وأما التزييف الساذج فمنشؤه الجهل ، فيضع أحد الكتاب في صدر الكتب الأغفال عنوانًا يخيل إليه أنه هو العنوان الأصيل .

تحقيق اسم المؤلف :

إن كل خطوة يخطوها المحقق لابد أن تكون مصحوبة بالحدس ، فليس يكفى أن نجد عنوان الكتاب واسم مؤلفه في ظاهر النسخة أو النسخ لنحكم بأن المخطوطة من مؤلفات صاحب الاسم المثبت ، بل لابد من إجراء تحقيق علمي يطمئن معه الباحث إلى أن الكتاب نفسه صادق النسبة إلى مؤلفه .

وأحياناً تفقد النسخة النص على اسم المؤلف ، فمن العنوان يمكن التهدي إلى ذلك الاسم ، بمراجعة فهرس المكتبات ، أو كتب المؤلفات ، أو كتب التراجم التي أخرجت إخراجاً حديثاً وفهرست فيها الكتب ، كمعجم الأدباء لياقوت ، وإنباه الرواة للقفطى ، أو غير ذلك من الوسائل العلمية .

على أن اشتراك كثير من المؤلفين في عناوات الكتب يحملنا على الحذر الشديد في إثبات اسم المؤلف المجهول ، إذ لابد من مراعاة اعتبارات تحقيقية ، ومنها المادة العلمية للنسخة ، ومدى تطويعها لما يعرفه المحقق عن المؤلف وحياته العلمية وعن أسلوبه وعن عصره .

والمحقق إذا عثر على طائفة معقولة من الكتب منسوبة إلى مؤلف معين في نقل من النقول ، كان ذلك مما يؤيد ما يرجّحه أو يقطع به في ذلك .

وأحياناً تدل المصطلحات الرسمية في الكتاب على ما يوجهنا إلى تعيين عصر المؤلف ، يظهر ذلك لمن قرأ شيئاً من هذه المصطلحات في صبح الأعشى للقلقشندي ، والتعريف بالمصطلح الشريف لابن فضل الله العمري ^(١) .

وقد يعترى التحريف والتصحيف أسماء المؤلفين المثبتة في الكتب ، فالنصرى قد يصحف بالبصرى ، والحسن بالحسين ، والخراز بالخزاز ، وكل أولئك يحتاج إلى تحقيق لا يكتفى فيه بمرجع واحد ، فقد يكون ذلك المرجع فيه عين

(١) طبع في مطبعة العاصمة سنة ١٣١٢ في ٢٤٠ صفحة .

ذلك التصحيف أو تصحيف آخر أقسى منه ، فليس هناك بُدٌّ من اجتلاب الطمأنينة في ذلك بالبحث العلمى الواسع .
وما قيل في تزيف العناوين يقال أيضاً في تزيف أسماء المؤلفين ، لذلك لم يكن بد من أن يتنبه المحقق لهذا الأمر الدقيق .

* * *

تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه :

وليس بالأمر الهين أن نؤمن بصحة نسبة أى كتاب كان إلى مؤلفه ، ولا سيما الكتب الخاملة التى ليست لها شهرة ، فيجب أن تعرض هذه النسبة على فهارس المكتبات والمؤلفات الكتبية وكتب التراجم ، لنستمد منها اليقين بأن هذا الكتاب صحيح الانتساب .

وقديماً تكلم الناس في كتاب العين المنسوب إلى الخليل . وقد ساق السيوطى في المزهرة^(١) نصوص العلماء وأقوالهم في القدح في نسبة هذا الكتاب ، ويكادون يجمعون أن الخليل وضع منهجه ورسمه ، وأن العلماء حشوه من بعده . وقد ذكر السيرافى في كتابه أخبار النحويين البصريين^(٢) أن الخليل « عمل أول كتاب العين » .

والذى نبه العلماء إلى ذلك دراستهم للكتاب ، وتأديهم إلى أن مثل هذا التأليف لا يصح أن ينسب إلى رجل قارب الغاية في الفضل مثل الخليل . فمعرفة القدر العلمى لمؤلف مما يسعف في التحقق بنسبة الكتاب .

على أن بعض المؤلفين تتفاوت أقدارهم العلمية وتختلف اختلافاً ظاهراً بتفاوت أعمارهم ، وباختلاف ظروف التأليف التى يعالجونها ، فنجد المؤلف الواحد يكتب في صدر شبابه كتاباً ضعيفاً ، فإذا علت به السن وجدت بوناً شاسعاً بين يوميه . وهو كذلك يكتب في فن من الفنون قوياً متقناً ، على حين

(١) المزهرة ١ : ٨٦ - ٩٢ .

(٢) ص ٣٨ نشرة فريش كرنكو .

يكتب في غيره وهو من الضعف على حال . فلا يصح أن يجعل هذا القياس حاسماً باطراد ، في تصحيح نسبة الكتاب .

وثُعدُّ الاعتبار التاريخي من أقوى المقاييس في تصحيح نسبة الكتاب أو تزييفها ، فالكتاب الذي تحشد فيه أخبار تاريخية تالية لعصر مؤلفه الذي نسب إليه جدير بأن يسقط من حساب ذلك المؤلف ، ومن أمثلة ذلك كتاب نسب إلى الجاحظ ، وعنوانه « كتاب تنبيه الملوك والمكايد » ، ومنه صورة مودعة بدار الكتب المصرية برقم ٢٣٤٥ أدب . وهذا الكتاب زيف لا ريب في ذلك ؛ فإنك تجد من أبوابه باب « نكت من مكايد كافور الإخشيدي » و « مكيدة توزون بالمتقى لله » . وكافور الإخشيدي كان يحيا بين سنتي ٢٩٢ و ٣٥٧ والمتقى لله كان يحيا بين سنتي ٢٩٧ و ٣٥٧ . فهذا كله تاريخ بعد وفاة الجاحظ بعشرات من السنين . وأعجب من ذلك مقدمة الكتاب التي لا يصح أن تنتمي إلى قلم الجاحظ وهذا صدرها : « الحمد لله الذي افتتح بالحمد كتاباً ، وفتح للعبد إذا وافا (وافي) إليه باباً ، قسم بين خليقته فطوروا أطواراً وتحزبوا أحزاباً ، وأنفذ فيهم سهمه ، وأمضى فيهم حكمه ، وجعل لكل شيء أسباباً ، فهم دائرون في دائرة إرادته لا يستطيعون عنها انقلاباً ، داهشون في بدائع حكمته ، ومشيتته وإرادته لا يستطيعون عنها انقلاباً ، داهشون في بدائع حكمته ، ومشيتته وإرادته ، يعز من يشاء ، ويرزق من يشاء » .

وليس هذا الأسلوب بحاجة إلى التعليق ، كما أن الكتاب ليس بحاجة إلى أن نسهب في نفى نسبته إلى أبي عثمان الجاحظ .

* * *

تحقيق مَن الكتاب :

ومعناه أن يؤدي الكتاب أداء صادقاً كما وضعه مؤلفه كما وكيفا بقدر الإمكان ، فليس معنى تحقيق الكتاب أن نلتبس للأسلوب النازل أسلوباً هو أعلى منه ، أو نُجِلَّ كلمة صحيحة محل أخرى صحيحة بدعوى أن أولاهما أولى

بمكانها ، أو أجمل ، أو أوفق ، أو ينسب صاحب الكتاب نصاً من النصوص إلى قائل وهو مخطيء في هذه النسبة فيبدل المحقق ذلك الخطأ ويحل محله الصواب ، أو أن يخطيء في عبارة خطأً نحويًا دقيقًا فيصحح خطأه في ذلك ، أو أن يوجز عباراته إيجازًا مخلًا فيبسط المحقق عبارته بما يدفع الإخلال ، أو أن يخطيء المؤلف في ذكر علم من الأعلام فيأتى به المحقق على صوابه .

وقد وجدت الأزهرى صاحب التهذيب يذكر في مقدمة معجمه أبا عمرو الشيباني أنه إسحاق بن مراد ، فحدثني نفسي أن أصححه بمرار كما هو معروف متيقن من كتب التراجم ، ولكنى وجدت أن القدماء قد سجلوا عليه هذا الخطأ قديمًا ، وأنهم وجدوا ذلك بخط الأزهرى ^(١) . وبذلك لم تكن لي مندوحة من أن أبقى الاسم على خطئه كما هو ^(٢) .

وجدت ابن إسحاق في السيرة ^(٣) يلقب أسماء بنت أبي بكر بذات النطاق ، وعهدى وعهد الناس بها أنها « ذات النطاقين » فهمت - ولم أفعل - أن أجعلها : ذات النطاقين ، ولكنى لم ألبث أن وجدت ابن هشام يعقب على ذلك بقوله : « وسمعت غير واحد من أهل العلم يقول : ذات النطاقين . وتفسيره أنها لما أرادت أن تعلق السفرة شقت نطاقها باثنين ، فعُلقت السفرة بواحد وانتطقت بالآخر » . فلم يبدل ابن هشام « ذات النطاق » أمانة منه وحفاظًا على النص ، مع شهرة اللقب الثانى وورود حديث : « أبدلك الله بنطاقك هذا نطاقين في الجنة » .

ليس تحقيق المتن تحسينًا أو تصحيحًا ، وإنما هو أمانة الأداء التى تقتضيها أمانة التاريخ ، فإن متن الكتاب حكم على المؤلف ، وحكم على عصره وبيئته ،

(١) إنباه الرواة للقفطى ١ : ٢٢٥ - ٢٢٦ .

(٢) انظر مقدمة تهذيب اللغة ١ : ١١ وما كتبه في الحاشية هناك .

(٣) السيرة ٣٢٩ جوتنجن ، وتهذيب السيرة ١٢٤ .

وهي اعتبارات تاريخية لها حرمتها ، كما أن ذلك الضرب من التصرف عدوان على حق المؤلف الذى له وحده حق التبديل والتغيير .

وإذا كان المحقق موسومًا بصفة الجرأة فأجدرُ به أن يتنحى عن مثل هذا العمل ، وليدعه لغيره ممن هو موسوم بالإشفاق والحذر .

إن التحقيق نتاج خلقى ، لا يقوى عليه إلا من وهب خلقتين شديتين : الأمانة والصبر ، وهما ما هما ١٩

وقد يقال : كيف نترك ذلك الخطأ يشيع ، وكيف نعالجه ؟
فالجواب أن المحقق إن فطن إلى شيء من ذلك الخطأ نبه عليه في الحاشية أو فى آخر الكتاب وبين وجه الصواب فيه . وبذلك يحقق الأمانة ، ويؤدى واجب العلم .

ومع ذلك قد أجاز بعض المؤلفين أن يتصرف قراؤهم العلماء فى كتبهم بالإصلاح والتصحيح . جاء فى نهاية عيون الأثر لابن سيد الناس مانصه (١) :
« قد انتهى بنا الغرض فيما أوردناه إلى ما أوردناه ، ولم نسلك بعون الله فيه غير الاقتصاد الذى قصدناه . فمن عثر فيه على وهم أو تحريف أو خطأ أو تصحيف ، فليصلح ما عثر عليه من ذلك ، وليسلك سبيل العلماء فى قبول العذر هناك . ومن مرّ بخبر لم أذكره ، أو ذكرت بعضه ، فليضعه بحسب موضعه من التبويب ، أو نسقه فى الترتيب » .

وهذا منهج نادر فى إجازة التصحيح ، ولا أظن أن عالمًا قارئًا لهذا الكتاب قد فعل ما أجازوه مؤلفه .

أما الشواهد من القرآن الكريم فلما لها من تقدير دهنى ، لابد أن توضع فى نصايها . وقد كشفت فى أثناء تحقيقى لكتاب الحيوان عن تحريفات كثيرة لم أستطع إلا أن أردّها إلى أصلها . ومن أمثلة ذلك فى الجزء الرابع ص ٧ : « فلما أتوا على وادى الثمل » وهى « حتى إذا أتوا » . وفى ص ١٥٩ : « على أن لا أقول

(١) عيون الأثر ٢ : ٤٣١ .

على الله إلا الحق فأرسل معي بنى إسرائيل ، وهى « إلا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معي بنى إسرائيل » . وفى ص ١٦٠ : « ياموسى أقبل ولا تخف إنك من الآمنين » ، وهى « يا موسى لا تخف إلى لا يخاف ليدى المرسلون » . وفى الجزء الخامس ص ٣٢ : « إلى مبتليكم بنهر » ، وهى « إن الله مبتليكم بنهر » . وفى ص ٩٣ : « هو الذى جعل لكم من الشجر الأخضر نازلاً » والوجه إسقاط « هو » . وفى ص ١٣٧ : « وأنهار من ماء غير آسن » ، والوجه إسقاط الواو . وفى ص ٥٤٤ : « ثم اسلكى سبل ربك » ، وإنما هى « فاسلكى سبل ربك » . وفى ص ٥٤٧ فى بعض النسخ : « فلما جاء أمرنا وفار التنور » وفى بعضها : « ولما جاء » ، وكلاهما تحريف ، وإنما هى « فإذا جاء أمرنا » . إلى غيرها كثير . ومن عجب أن يشيع هذا التحريف القرآنى فى كتاب معروف مثل كتاب الحيوان ولا يتصدى له من يصلحه فى خلال هذه القرون المتطاولة . وفى ذلك يصدق المثل القائل : « يؤقى الحذر من مأمته ! » .

وجاء فى كتاب الجوارى للجاحظ فى مجموعة داماد : « ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة ومقتناً وساء سبيلاً » ، وهى « إنه كان فاحشة وساء سبيلاً » . وما عثرت عليه فى مخطوطات تهذيب اللغة للأزهري من التصحيح القرآنى ما جاء فى مادة (وقى) : « ما لكم من الله من واق » وهى « ما لهم من الله من واق » . وفى مادة (فوق) : « ما ينظرون إلا صبيحة ما لها من فوق » وهى « وما ينظر هؤلاء إلا صبيحة واحدة ما لها من فوق » .

وفى مخطوطات كتاب سيبويه ونسخه المطبوعة فى ثلاث طبعات (١) : « والذاكرين الله كثيراً والذاكرات والحافظين فروجهم والحافظات » ، وصوابها « والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيراً والذاكرات » .

وفيه أيضاً : « إن المتقين فى جنات وعيون . آخذين . وفى آية أخرى : فاكهين » . ويفهم من صنيعة أن الآية الأولى فى كل من النصين : « إن المتقين فى جنات وعيون » . وليس كذلك فإن الآية السابقة لفاكهين هى : « إن المتقين فى

(١) انظر طبعة بولاق ١ : ٣٧ وكذا طبعة باريس ٢٩ وطبعة الهند .

جنات ونعيم ﴿ في سورة الطور ، والسابقة لآخذين هي الآية ١٥ من سورة الذاريات . وفي اللسان (فرق) : ﴿ وأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر ﴾ ^(١) ، وإنما هي : ﴿ فأوحينا .

وفي أصل مقاييس اللغة مادة (نكب) : ﴿ وهم على الصراط ناكبون ﴾ ، تحريف الآية ٧٤ من المؤمنين : ﴿ وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون ﴾ .

وفي خزانة الأدب ^(٢) : ﴿ وما لهم به من علم إلا اتباع الظن ﴾ في نسخته : المطبوعة والمخطوطة ، وإنما هي : ﴿ ما لهم به من علم ﴾ بطرح الواو ، وهي الآية ١٥٧ من سورة النساء . وفي سورة النجم الآية ٢٨ : ﴿ وما لهم به من علم إن يتبعون إلا الظن ﴾ . فهذه هي التي الواو في أولها لا تلك .

وفي توضيح ابن هشام ^(٣) في بعض النسخ : ﴿ أن اضرب بعصاك الحجر فانفجرت ﴾ وإنما هي ﴿ فانبجست ﴾ ^(٤) .

وفي شرح الرضى للكافية ^(٥) : ﴿ افعلوا الخير لعلكم تُرحَمون ﴾ ، أى لترحموا ، وإنما هي ﴿ لعلكم تفلحون ﴾ ^(٦) .

وإنما أسهبت في تلك الأمثلة لأنَّه على أمرين :

أما أحدهما فإنه يجب أن يستشعر المحقق الحذر الكامل في تحقيق الآيات القرآنية ، وألا يركن إلى أمانة غيره في ذلك مهما بلغ قدره .

وأما الآخر فإنَّ التزمَّت في إبقاء النص القرآني المحرف في الصلب كما هو ، فيه مزية للأقدام ، فإن خطر القرآن الكريم يجلب عن أن نجامل فيه مخطئاً ، أو نحفظ فيه حق مؤلف لم يلتزم الدقة فيما يجب عليه فيه أن يلزم غاية الحذر .

(١) الآية ٦٣ من سورة الشعراء .

(٢) خزانة الأدب ٢ : ٢٠ .

(٣) التوضيح بشرح التصريح للأزهري ، ٢ : ١٥٣ .

(٤) الأعراف : ١٦٠ .

(٥) شرح الرضى للكافية ٢ : ٣٢٢ .

(٦) الآية ٧٧ من سورة الحج .

ومع ذلك فإننا نرى بعض المتزمتين الغالين يذهب إلى التزام الأمانة الصارمة في أداء النص القرآني الخاطيء يؤديه كما وقع من مؤلفه . والمسألة خلافية قديمة بسطها ابن كثير في كتابه اختصار علوم الحديث ^(١) . ونصه ما يلي :

وأما إذا لحن الشيخ فالصواب أن يرويه السامع على الصواب ، وهو محكي عن الأوزاعي وابن المبارك والجمهور . وحكى عن محمد بن سيبين وأبي معمر عبد الله بن سحيرة أنهما قالوا : يرويه كما سمعه من الشيخ ملحوناً . قال ابن الصلاح : وهذا غلو في مذهب اتباع اللفظ . وعن القاضي عياض : أن الذي استمر عليه عمل أكثر الأشياخ أن ينقلوا الرواية كما وصلت إليهم ولا يغيروها في كتبهم ، حتى في أحرف من القرآن استمرت الرواية فيها على خلاف التلاوة ، ومن غير أن يجيء ذلك في الشواذ ، كما وقع في الصحيحين والموطأ ، لكن أهل المعرفة منهم ينبهون على ذلك عند السماع ، وفي الحواشي .

ثم قال : « وعن عبد الله بن أحمد بن حنبل أن أباه كان يصلح اللحن الفاحش ويسكت عن الخفى السهل » .

فالمسألة قديمة جداً مردها إلى الأمانة ، وهي متحققة في المذهبين إذا نبه المصحح على ما كان عليه الأصل الذي صححه ، مما هو واضح الخطأ .

واختبار النصوص القرآنية لا يكفي فيه أن نرجع إلى المصحف المتداول ، بل لابد فيه من الرجوع إلى كتب القراءات وكتب التفسير . ففي كتب القراءات يرجع المحقق إلى كتب القراءات السبع ، ثم العشر ثم الأربع عشرة ، ثم كتب القراءات الشاذة . وفي كتب التفسير يلجأ إلى تلك التي تعنى عناية خاصة بالقراءات كتفسير القرطبي وأبي حيان . ولذلك يجدر أن ينسب المحقق كل قراءة تكون مخالفة لقراءة الجمهور .

وبما يجدر ذكره في نطاق تحقيق النص القرآني أن بعض المؤلفين قد يستشهد بالنص ، تاركاً للواو ، أو الفاء ، أو إن ، أو قل ، أو ما أشبه ذلك من الحروف والكلم ، نحو : « قل جاء الحق » فيقتصر على : « قل جاء الحق » أو على : « جاء الحق » ، فليس من منهج التحقيق أن يكمل المحقق الآية بذكر

(١) هو الذي طبع مشروحاً باسم الباحث الخيث . انظر ص ١٦٢ - ١٦٣ .

الحرف أو الكلمة التي تركها المؤلف ؛ فقد جرى الشافعي - وهو من هو - في الرسالة ^(١) على استعمال ذلك الحذف . وكذلك فعل الجاحظ في الحيوان ^(٢) ، ومقاتل في الأشباه والنظائر ^(٣) في أكثر من اثني عشر موضعاً . بل وقع ذلك أيضاً في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة ^(٤) : « لا يحسبن الذين ييخلون » ، بترك الواو .

وأما نصوص الحديث فإنها يجب أن تختبر بعرضها على مراجع الحديث ، لقراءة نصها وتخريجها إن أمكن التخريج . وتعدد روايات الحديث يدفعنا إلى أن نحمل المؤلف أمانة روايته ، فنביها كما كتبها المؤلف إذا وصلنا إلى يقين بأنه كتبها كذلك ، ولندع للتعليق ما يدل على ضعف روايته أو قوتها .

وهذا أيضاً هو واجب المحقق إزاء كل نص من النصوص المضمنة ، من الأمثال والأشعار ونحوها ، يجب أن يتجه إلى مراجعتها ليستعين بها في قراءة النص وتخريجها إن أمكن التخريج . ومع ذلك يجب أن نحترم رواية المؤلف إذا أيقنا أن ما في النسخة هو ما قصده المؤلف وأراده ، ولا سيما إذا كان يبنى على تلك الرواية حكماً خاصاً . فهذا قيد شديد يحرم على المحقق أن يتناول النص بتغيير أو تبديل .

وهذه الضروب الثلاثة من النصوص هي أخطر ما يجب فيه الدقة والحرص والتريث ، وليس معنى ذلك أن نستبين بغيرها ، ولكن معناه أن نبذل لها من اليقظة ، ونستشعر لها من الحرص ، ما يعادل خطرهما البالغ .

خطر تحقيق المتن :

عرفت إذن أن التحقيق أمر جليل ، وأنه يحتاج من الجهد والعناية إلى

(١) رسالة الشافعي فقرة ٦٤٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ .

(٢) الحيوان ٤ : ٥٧ .

(٣) تفسير مقاتل لمخطوطة أحمد الثالث .

(٤) فتح الباري ٣ : ٢١٤ ، وهو الحديث ٩٩ من الألف المختارة .

أكثر مما يحتاج إليه التأليف . وقدماً قال الجاحظ ^(١) : « ولربما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تصحيحاً أو كلمة ساقطة ، فيكون إنشاء عشر ورفات من حُرّ اللفظ وشريف المعاني ، أيسر عليه من إتمام ذلك النقص حتى يردّه إلى موضعه من اتصال الكلام » .

مقدمات تحقيق المتن :

هناك مقدمات رئيسية لإقامة النص ، فمنها :

١ - التمرس بقراءة النسخة ، فإن القراءة الخاطئة لا تنتج إلا خطأ .
وبعض الكتابات يحتاج إلى مراس طويل وخبرة خاصة ، ولا سيما تلك المخطوطات التي لا يطردها فيها النقط والإعجام ، وكذلك تلك المخطوطات التي كتبت بقلم أندلسي أو مغربي ، ولهذا الخط صوره الخاصة ونقطه الخاص ، بل رسمه الخاص .
قال الشيخ نصر الموهبي ^(٢) : « وكذلك أهل الأندلس يكتبون في غير المصحف الألف الحشوية الممالة بالياء ، كما يدل له قول القاموس : يُنِيل - بضم الباء وكسر النون - جد مسلم بن محمد الشاعر الأندلسي ، والأصح أنه ممال ، ولكنهم يكتبونه بالياء اصطلاحاً » .

ولكل كاتب من الكتاب طريقة خاصة تستدعي خبرة خاصة كذلك .
فبعضهم يقارب بين رسمي الدال واللام ، أو بين رسمي الغين والفاء ، فلا يفتن للفصل بينهما إلا الخبير . كما أن كثيراً من الكتاب الأقدمين يكتبون على طريقة خاصة بهم في الرسم الإملائي ، وهذا يحتاج إلى خبرة خاصة تكتسب بالمرانة وبالرجوع إلى كتب الرسم . ومن أجمع الكتب في ذلك « المطالع النصرية » للشيخ نصر الموهبي .

والنقط تختلف طرائقه في الكتابة الشرقية والكتابة المغربية ، ففي

(١) الموهبي ١ : ٧٩ .

(٢) المطالع النصرية ١١٠ .

الأخيرة تنقط الفاء بنقطة من أسفلها ، والقاف بنقطة واحدة من أعلاها .

وفي الكتابات القديمة توضع بعض العلامات لإهمال الحروف ، فبعضهم يدل على السين المهمل بنقط ثلاث من أسفلها ، إما صفاً واحداً وإما صفين . وبعضهم يهمل نقط السين ويعجم الشين بنقطة واحدة فوقها كما في همع الهوامع . وبعضهم يكتب سينا صغيرة (سـ) تحت السين ، ويكتبون حاء (حـ) تحت الحاء المهمل . ومن الكتاب من يضع فوق المهمل أو تحته همزة صغيرة (ء) ، ومنهم من يضع خطاً أفقياً فوقه (-) ، ومنهم من يضع رسماً أفقياً كالحلال (صـ) ، ومنهم من يضع علامة شبيهة بالرقم (٧) . وفي بعض الكلمات التي تقرأ بالإهمال والإعجام معاً قد ينقط الحرف من أعلى ومن أسفل معاً ، وذلك مثل « التسميت » و « التشميت » أى تشميت العاطس ، يضعون أحياناً فوق السين نقطاً ثلاثاً وتحتها كذلك ، إشارة إلى جواز القراءتين . و « المضمضة » و « المصمصة » تكتب بنقطة فوق الضاد وأخرى تحتها ، تجويزاً لوجهى القراءة .

وفي الإعجام - أى الشكل والضبط - يحتاج المحقق كذلك إلى خبرة خاصة ، وهذا هو الذى كان يسميه أبو الأسود : « النقط » . قال أبو الأسود لكتابه القيسى : « إذا رأيتنى قد فتحت فمى بالحرف فانقط نقطة على أعلاه ، وإن ضمنت فمى فانقط نقطة بين يدي الحرف ، وإن كسرت فمى فاجعل النقطة تحت الحرف ، فإن أتبع ذلك شيئاً من غنة فاجعل مكان النقطة نقطتين » . فهذه طريقة أبى الأسود يراها القارئ في المصاحف العتيقة .

وبما يلحق بالضبط القطعة ، أى الهمزة ، وهى صورة رأس عين توضع فوق ألف القطع ، أو على الواو والياء المصورتين بدلا من الألف ، أو في موضع ألف قد حذفت صورتها مثل ماء وسماء . وفي الكتابة القديمة كثيراً ما تهمل

كتابتها فتلتبس ماء بكلمة « ما » ، وسماء بالفعل « سما » . والمهمزة المكسورة تكتب أحياناً تحت الحرف وتكتب أحياناً فوقه .

والمدة ، وهى السحبة التى فى آخرها ارتفاع ، قد ترد فى الكتابة القديمة فيما لم نألفه ، نحو « مآ » التى نكتبها الآن « ماء » بدون مدة .

والشدة ، وهى رأس الشين ، نجدها فى الكتابة القديمة حيناً فوق الحرف ، وآناً تحته إذا كانت مقرونة بالكسرة . ونجد خلافاً فى كتابتها مع الفتحة فأحياناً توضع الفتحة فوق الشدة ، وأحياناً تكتب الفتحة تحت الشدة هكذا (٢) فيتوهم القارئ أنها كسرة مع الشدة ، مع أن وضع الكسرة تحت الشدة وفوق الحرف أمر لا يكاد يوجد فى المخطوطات العتيقة . والضمة يضعها المغاربة تحت الشدة ، وفى كثير من الكتابات القديمة توضع الشدة على الحرف الأول من الكلمة اللاحقة إذا كان مدغماً فى آخر من نهاية الكلمة السابقة مثل « بل ران » ، « يقول أهلك ما لا لو قنعت به » .

والشدة فى الكتابة المغربية تكتب كالعدد (٧) شديدة التقويس . وقد عثرت على مخطوط أندلسى عتيق هو كتاب العققة والبررة لأبى عبيدة ، وقد التزم فيه كاتبه وضع الحركات تحت النقط هكذا (مُصَنَعَة) ، أى مُصَنَعَة .

وفى النسخة المغربية من كتاب المحتسب لابن جنى (٧٨ قراءات دار الكتب) وجدت الشدة توضع مشابهة للعدد (٧) فوق الحرف للدلالة على الشدة والفتحة ، ومشابهة للعدد (٨) فوقه للدلالة على الشدة والضمة . أما الشدة والكسرة فيعبر عنهما بالرسم (٨) لكن تحت الحرف .

وتخفيف الحرف ، أى مقابل تشديده ، يرمز إليه أحياناً بالحرف (خ) أو بإشارة (خف) لإشارة إلى الخفة .

وهناك بعض الإشارات الكتابية ، ومنها علامة الإلحاق التى توضع لإثبات

بعض الأسقاط خارج سطور الكتاب . وهي في غالب الأمر خط رأسى يرسم بين الكلمتين يعطف بخط أفقى يتجه يميناً أو يساراً إلى الجهة التى دون فيها السقط هكذا () أو () . وبعضهم يمد هذه العلامة حتى تصل إلى الكتابة الملحقه التى يكتب إلى جوارها كلمة « صح » أو « رجع » أو « أصل » . وبعض النساخ يكتب ما يريد إلحاقه بين الأسطر فى صلب الكتاب .

وهناك علامة التمريض ، وهى صاد ممدودة « ص » توضع فوق العبارة التى هى صحيحة فى نقلها ولكنها خطأ فى ذاتها ، وتسمى هذه العلامة أيضاً علامة التضييب .

قال السيوطى فى تدريب الراوى ^(١) : « ويسمى ذلك ضبة لكون الحرف مقفلاً بها لا يتجه لقراءة ، كضبة الباب يقفل بها » .

وعلمة التثليث اللغوى ، وهى (ث) توضع فوق الكلمة ؛ اقتباساً من كلمة التثليث ، وجدها فى مخطوطة الاشتقاق لابن دريد .

وأحياناً يوضع الحرف (ض) فى وسط الكلام ، إشارة إلى وجود بياض فى الأصل المنقول عنه ، وجده فى نسخة من جمهرة ابن حزم .

وكذلك الحرف (ع) رأس العين ، إشارة إلى « لعله كذا » : وجده فى هامش بعض مخطوطات الجمهرة . وقد يكتب الحرف (ظ) فى الهامش أيضاً إشارة إلى كلمة « الظاهر » . وتوضع (هـ) فى بعض الهوامش إشارة إلى أنه « كذا فى الأصل » .

وإذا كان هناك خطأ ناشئ من زيادة بعض الكلمات ، فإنهم يشيرون إلى الزيادة بخط يوضع فوق الكلام منعطفاً عليه من جانبيه بهذا الوضع (٢) وأحياناً توضع الزيادة بين دائرتين صغيرتين (. .) أو بين نصفى دائرة (د)

(١) تدريب الراوى ، شرح تقريب النواوى ص ١٥٦

وأحياناً توضع كلمة « لا » ، أو « من » ، أو « زائدة » فوق أول كلمة من الزيادة ثم كلمة « إلى » فوق آخر كلمة منها .

وفى التقديم والتأخير توضع فوق الكلمتين أو العبارتين (ا) و (ا) . وجدت بخط مُغلطاي على هامش الاشتقاق (سنة ' ومائة إحدى ') أى سنة إحدى ومائة . أو يوضع الحرفان (خ) و (ق) أو (خ) و (م) ، أى تأخير وتقديم . أو (م) (م) أى مقدم ومؤخر .

وكذلك الأرقام تحتاج إلى خيرة خاصة ، وهذه صورة الأرقام التى ترد فى بعض المخطوطات القديمة (٦٥٤٣٢١) وهى (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦) . وأحياناً تكتب الاثنان والأربعة والخمسة هكذا : (٥١٢) .

وهناك رموز واختصارات لبعض الكلمات أو العبارات نجدها فى المخطوطات القديمة ولاسيما فى كتب الحديث .

وهذا مما سبق به أسلافنا العرب ، أو علماء العجم المتأخرون ، وقلدهم فى ذلك الفرنجة (١) :

- ثنا = حدثنا .
- ثنى = حدثنى .
- نا = حدثنا ، أو أخبرنا .
- دثنا = حدثنا .
- أنا = أنبأنا ، أو أخبرنا .
- أرنا = أخبرنا ، فى خط بعض المغاربة .
- أخ نا = أخبرنا ، فى خط بعض المغاربة .
- أبنا = أخبرنا .

(١) انظر المطالع النصرية ٢٠٠ - ٢٠٢ وتدريب الراوى ١٥٧ - ٢٠٧ وقواعد التحديث

- قثنا = قال حدثنا .
- ح = تحويل السند في الحديث .
- صلعم =
- ص م =
- ع م =
- رضى = رضى الله عنه .
- المصن = المصنف بكسر النون .
- ص = المصنف بفتح النون ، أى المتن .
- ش = الشرح .
- الش = الشارح .
- س = سيبويه .
- أيض = أيضًا .
- لا يخ = لا يخفى . للعجم فى الكتب العربية .
- الظ = الظاهر .
- م = ممنوع . للعجم فى الكتب العربية .
- م = معتمد ، أو معروف ، استعمل الأخيرة صاحب القاموس ومن بعده .
- إلخ = إلى آخره .
- اه = انتهى ، أو إلى نهايته .
- ع = موضع ، استعمله صاحب القاموس ومن بعده .
- ج = جمع ،
- جج = جمع الجمع
- ججج = جمع جمع الجمع ، استعمله صاحب القاموس ومن بعده .
- ة = قرية .
- ق = قرآن استعمله صاحب الراموز محمد بن حسن بن حسن المتوفى
- ٨٦٦ .
- ح = حديث .

- ر = أثر .
- ل = جبل .
- ث = الأنثى بهاء .
- سم = اسم .
- عز = يتعدى وهلزم .
- ح = أبو حنيفة ، أو الحلبي .
- حج = ابن حجر الهيتمي في كتب الشافعية .
- م ر = محمد الرمل .
- ع ش = على الشبرا ملسي .
- زى = الزهادي .
- ق ل = القليوبي .
- شو = خضر الشوبري .
- س ل = سلطان المزاحي .
- ح ل = الحلبي .
- ع ن = العناني .
- ح ف = الحفني .
- ا ط = الإطفيحي .
- م د = المداهني .
- ع ب = العباب .
- سم = ابن أم قاسم العبادي .
- ح = حيثل ، في غير كتب الحديث وكتب الحنفية .
- ح = الحلبي عند الحنفية .
- ٢ - والثاني من مقدمات التحقيق هو التمس بأسلوب المؤلف ، وأدنى صوره أن يقرأ المحقق المخطوطة المرة تلو المرة ، حتى يخبر الاتجاه الأسلوب للمؤلف ، ويتعرف خصائصه ولوازمه ، فإن لكل مؤلف خصيصة في أسلوبه ، ولازمة من اللوازم اللفظية أو العبارة ، كما أن لكل مؤلف أعلامًا خاصة تدور في كتاباته ، وحوادث يديرها في أثنائها .

وأعلى صور التمرس بأسلوب المؤلف أن يرجع المحقق إلى أكبر قدر مستطاع من كتب المؤلف ، ليزداد خبرة بأسلوبه ويستطيع أن يوجد ترابطاً بين عباراته في هذا الكتاب وذلك . ومعرفة ذلك ما يعين في تحقيق المتن ، والتهدى إلى الصواب فيه .

٣ - وأمر ثالث ، وهو الإلمام بالموضوع الذى يعالجه الكتاب حتى يمكن المحقق أن يفهم النص فهماً سليماً يجنبه الوقوع فى الخطأ حين يظن الصواب خطأً فيحاول إصلاحه ، أى يحاول إفساد الصواب .

وهذا إنما يتحقق بدراسة بعض الكتب التى تعالج الموضوع نفسه أو موضوعاً قريباً منه ، ليستطيع المحقق أن يعيش فى الأجواء المطابقة أو المقاربة ، حتى يكون على بصيرة نافذة .

٤ - فإذا اجتمع لدى المحقق أقصى ما يمكن جمعه من المخطوطات ، واستطاع قراءتها قراءة سليمة ، وعرف أسلوب المؤلف ، وألم إلماماً كافياً بموضوع الكتاب ، استطاع أن يمضى فى التحقيق مستعيناً بالمراجع العلمية التى يمكن تصنيفها على الوجه التالى :

(أ) كتب المؤلف نفسه مخطوطها ومطبوعها .

(ب) الكتب التى لها علاقة مباشرة بالكتاب ، كالشروح والمختصرات والتهديات . فنسخة الشرح هى من جهة نسخة أخرى من الكتاب . كما أن الشروح تقيد النصوص بضبطها أحياناً ، وتتكفل ببيان غامضها ، وهو أمر له قيمته فى مكملات التحقيق .

ويليها فى ذلك نسخة المختصر أو التهذيب ، فإن كلا منهما تلقى ضوءاً لا يستهان به فى تحقيق النص . ومن البديهي أن يرجع المحقق إلى الأصول المخطوطة لتلك المراجع ما أمكنه ذلك ، وألا يعتمد على المطبوعات الخالية من الروح العلمية المحققة .

(جـ) وهناك ضرب آخر من الكتب التى لها علاقة مباشرة بالكتاب ، وهى الكتب التى اعتمدت فى تأليفها اعتماداً كبيراً على الكتاب ، وهذه كثيراً ما تحتفظ بالنص الأصلي للكتاب الأول . فكتاب عيون الأخبار لابن قتيبة من الكتب التى اعتمدت على كتاب الحيوان للجاحظ ، ولاسيما فى كلام ابن قتيبة

على الحيوان . والكتاب نفسه من الكتب التى اعتمدت على كتاب « البيان والتبيين » ، ولاسيما فى كتاب الزهد ، ونصوص الخطب والوصايا . ولعل السر فى ذلك أن الجاحظ كان قد أجاز ابن قتيبة برواية بعض كتبه ^(١) . وكانت حياة ابن قتيبة بين سنتى ٢١٣ ، ٢٧٦ .

(د) ويلها الكتب التى استقى منها المؤلف . فإذا تهذى المحقق إلى المنابع التى يستمد منها المؤلف تأليفه كان ذلك معوفاً له على إقامة النص . وبعض المؤلفين القدماء ينصبون فى كتبهم على المصادر التى استقوا منها ، كما فعل ابن فارس فى مقدمة « مقاييس اللغة » ، وابن منظور فى مقدمة « لسان العرب » ، والسيوطى فى مقدمة « بغية الوعاة » ، وابن حجر فى مقدمة « تهذيب التهذيب » ، والبغدادى فى مقدمة « خزانة الأدب » .

وبعضهم يعتمد اعتماداً كلياً على مؤلف آخر ، ولكنه لا ينص على الأخذ إلا أحياناً قليلة ، كما فعل التبريزى فى نقله معظم شرحه للحماسة عن شرح المرزوقى . والذى يوازن بين الشرحين يسترعى نظره التقارب الشديد بين عبارات التفسير واتجاهاته ، ثم لا يرتاب أن التبريزى كان فى جمهور شرحه كلاً على المرزوقى .

ومن عجب أن التبريزى مع ذلك ينفى على هؤلاء الذين يهملون نسبة أقوال العلم إلى أصحابها ، فيقول فى تفسير الشطر الثالث من الحماسة ٧٩ : « قال المرزوقى : وذكر بعض المتأخرين - يعنى ابن جنى - ولم ينصفه حيث لم يسمه فى كتابه ... » .

وكما صنع التبريزى ذلك فى شرحه للحماسة صنع فى شرحه للقصائد العشر ، إذ اعتمد اعتماداً كبيراً على ابن الأنبارى فى شرحه للمعلقات .

(١) انظر عيون الأخبار ٣ : ١٩٩ ، ٢١٦ ، ٢٤٩ .

ومن أتهمهم التاريخ بالإغارة على كتب غيرهم ، وإن كنت أجّل قدره عن ذلك : عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي المتوفى سنة ٥٢١ . جاء في البغية ^(١) في ترجمة أحمد بن محمد بن أحمد المرسى المتوفى قريبا من سنة ٤٦٠ : « ونسب إليه ابن خلصة شرح أدب الكاتب المسمى بالاعتضاب . وذكر أن ابن السيد البطليوسي أغار عليه وانتحله » .

(هـ) الكتب المعاصرة للمؤلف ، التي تعالج نفس الموضوع ، أو موضوعا قريبا منه .

(و) المراجع اللغوية ، وهي المقياس الأول الذي تُسَبَّر به صحة النص ، فأحيانا يحكم المحقق العجلان أن في النص تحريفًا وما به من بأس ، وهو حين يرجع إلى كتب اللغة تفتيه بصواب ما خاله غير الصواب . ولا يكفي لذلك ضرب واحد من المراجع اللغوية .

ويمكننا أن نقسم المراجع اللغوية إلى الضروب التالية :

١ - معاجم الألفاظ ، وأعلامها لسان العرب لابن منظور ، وتاج العروس للزبيدي . ومنها معاجم المفردات الطيبة ، كالمفردات لابن البيطار ، وتذكرة داود الأنطاكي ، ومن المعاجم الحديثة في ذلك معجم الحيوان للمعلوف ، والنبات لأحمد عيسى . ومنها معاجم المصطلحات العلمية كمفاتيح العلوم للخوارزمي ، وكليات أئى البقاء ، وأوسعها جميعًا كتاب « كشاف اصطلاحات الفنون » .

وقد وضع بعض فضلاء المستشرقين معاجم استدرکوا بها على المعاجم القديمة ، ومنها معجم دوزى المسمى : *Supplément aux Dictionnaires Arabes* ومنها معجمه الخاص بأسماء الملابس : *Dictionnaire Detaille noms des Vêtements chez les Arabes* .

(١) بغية الوعاة ١٥٧ .

- وهذه المعاجم تفيد في تحقيق النصوص الواردة في الكتب المتأخرة .
- ٢ - معاجم المعاني ، وأعلامها المخصص لابن سيده ، وفقه اللغة للثعالبي .
- ٣ - معاجم الأسلوب ، وأعلامها جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر ، والألفاظ الكتابية للهمذاني .
- ٤ - كتب المعربات ، ومن أعلامها في القديم العرب للجواليقي ، وشفاء الغليل للخفاجي ، وفي الحديث كتاب الألفاظ الفارسية المعربة لأدّى شير .
- ٥ - معاجم اللغات التي تمت بصلة وثيقة إلى العربية كالفارسية والعبرية والسريانية .
- (ز) المراجع النحوية ، وهي كثيرة ، وأعلى المتداول منها وأجمعها مع الهوامع للسيوطي ، وحاشية الصبان على الأهموني .
- (ح) المراجع العلمية الخاصة ، وهذه لا يمكن حصرها ، ولكل كتاب يكون موضع التحقيق مراجع شتى يتطلبها . فكتاب الأدب يحتاج إلى مراجع الأدب والتاريخ على اختلاف ضرويه والعلوم الدينية ، وكذلك إلى مراجع الشعر من الدواوين وكتب النقد القديم والبلاغة ومراجع البلدان وغيرها . وكتاب التاريخ يفتقر إلى كتب الأدب والعلوم الدينية ومراجع البلدان . وهكذا .
- فنحن نجد أن نتاج الثقافة الإسلامية العربية متواسج الأنساب ، متداخل الأسباب . وحذاق المحقق وسعة اطلاعه يهديانه إلى اختيار المراجع التي يتطلبها الكتاب .
- وأذكر أنني قبل تحقيقى لكتاب الحيوان هالتي تنوع المعارف التي يشملها هذا الكتاب ، ووجدت أنى لو خبطت على غير هدى لم أتمكن من إقامة نصه على الوجه الذى أبتغى ، فوضعت لنفسى منهجاً بعد قراءتى للكتاب سبع مرات ، منها ست مرات اقتضاها معارضتى لكل مخطوط على حدة ، وفي المرة السابعة

كنت أقرؤه لتنسيق فقاره وتبويب فصوله ، فكنت بذلك واعياً لكثير مما ورد فيه ، فلجأت إلى مكتبتى أتصفح ما أحسب أن له علاقة بالكتاب وأقيّد فى أوراق ما أجده معيّنًا للتصحيح ، حتى استوى لى من ذلك قدر صالح من مادة التحقيق والتعليق . ولكن ذلك لم يغنى عن الرجوع إلى مصادر أخرى غير التى حسبت ، فكانت عدة المراجع التى اقتبست منها نصوصًا للتحقيق والتعليق نحو ٢٩٠ كتابًا عدا المراجع التى لم أقتبس منها نصوصًا ، وهى لا تقل عن هذه فى عدتها .

والذى أريد أن أقوله ، أن تحقيق النصوص محتاج إلى مصابرة وإلى يقظة علمية ، وسخاء فى الجهد الذى لا يضمن على الكلمة الواحدة يوم واحد أو أيام معدودات .

* * *

التصحيف والتخريف

وهما أكبر آفة منيت بها الآثار العلمية ، فلا يكاد كتاب منها يسلم من ذلك . وبعض العلماء الأقدمين يفرقون بين مدلول الكلمتين . فالعسكري ، وهو الحسن بن عبد الله بن سعيد (٢٩٣ - ٣٨٢) - وهو من أقدم من ألف في هذا الفن يضع حدًا فاصلاً بينهما . ويقول في صدر كتابه ^(١) : « شرحت في كتابي هذا الألفاظ والأسماء المشككة التي تتشابه في صورة الخط فيقع فيها التصحيف ، ويدخلها التخريف » .

ويقول أيضاً ^(٢) : « فأما معنى الصحفى والتصحيف فقد قال الخليل : إن الصحفى الذى يروى الخطأ عن قراءة الصحف بأشباه الحروف . وقال غيره : أصل هذا أن قومًا كانوا قد أخذوا العلم عن الصحف من غير أن يَلْقَوْا فيه العلماء ، فكان يقع فيما يروونه التغير ، فيقال عنده : قد صحفوا ، أى ردّوه عن الصحف ، وهم مصحفون ، والمصدر التصحيف » .

وجاء في جمهرة ابن دريد ^(٣) : « أن الماء يؤنه أنا : صبه . وفى كلام للقمان ابن عاد : أن ماء وأغله ^(٤) . أى صب ماء وأغله . وكان ابن الكلبي يقول : أزماء ، وهزم أن أن تصحيف » .

فهذه النصوص تجعل كل تغير فى الكلام ينشأ من تشابه صور الخط تصحيفاً .

ويقول العسكري ^(٥) فى قول ابن أحرر الذى روى على هذا الوجه :

(١) التصحيف والتخريف ص ١ .

(٢) التصحيف والتخريف ص ١٣ .

(٣) الجمهرة ١ : ٢٢ .

(٤) وهروى : « وغله » بالتصحيف ، يقال أغل الماء وغلاه بالتصحيف أيضاً .

(٥) ص ٧٧ .

فلا تصلى بمطروق إذا ما سرى بالقوم أصبح مستكينا

إنما هو « إذا ما سرى فى الحى » . ثم يقول : « وهذا من التحريف لا من التصحيف » . وفى كتابه أيضًا ^(١) : « سأل أبو زيد الأخفش فقال : كيف تقول يوم التروية ^(٢) أتمز ؟ قال : نعم . قال : ولم ؟ قال : لأنى أقول : رأت فى الأمر . قال : أخطأت ، إنما هو ترويت من الماء غير مهموز . قال الشيخ - أى العسكرى - : وهذا من التبديل لا من التصحيف » . يريد أنه من التحريف ، لأنه ليس ناشئاً من تشابه الحروف فى النقط ، بل هو من تغيير الياء بالهمز . ومن نماذج التحريف بمعنى الخطأ ما جاء فى اللسان (ضيف ١١٣) فى إنشاد قول البعث :

لقى حملته أمه وهى ضيفة فجاءت يئتن للضيافة أرهما
قال : « وحرفه أبو عبيد ^(٣) فعزاه إلى جرير » .

ثم إننا نجد السيوطى (٨٤٩ - ٩١١) فى المزهرة ^(٤) يعقد فصلا فى التصحيف والتحريف ، لم يفصل بينهما فصلا دقيقاً ، فلم يكن ضابط دقيق عنده لما يسمى تحريفاً وما يسمى تصحيفاً . وكذلك نجد بعض المؤلفين الأقدمين لا يفرقون بين التحريف والتصحيف ، يجعلونهما مترادفين .

أما ابن حجر فى شرح نخبه الفكر فى مصطلح أهل الأثر ^(٥) فيفرق بين النوعين فرقاً واضحاً . قال : « إن كانت المخالفة بتغيير حرف أو حروف مع بقاء

(١) ص ٨٨ .

(٢) يوم التروية هو ثامن ذى الحجة ، لأن الحجاج كانوا يتروون فيه من الماء وينهضون إلى منى ولا ماء بها .

(٣) انظر تهذيب اللغة ١٢ : ٧٥ . وفى اللسان : « أبو عبيدة » ، تحريف . وصواب ما فى التهذيب : « قول جرير يهجو البعث » .

(٤) ج ٢ ص ٣٥٣ - ٣٩٤ .

(٥) شرح نخبه الفكر ٣٢ .

صورة الخط في السياق . فإن كان ذلك بالنسبة إلى النقط فالمصحف ، وإن كان بالنسبة إلى الشكل فالمحرّف » .

فهو يجعل التصحيف خاصاً بالالتباس في نقط الحروف المتشابهة في الشكل كالباء والتاء والثاء ، والجيم والحاء والحاء ، والذال والذال ، والراء والزاي ، والسين والشين ، والصاد والضاد ، والطاء والظاء . فإن صور تلك الحروف واحدة ، ولا يفرق بعضها عن بعض في الكتابة الحديثة إلا النقط أو مقدارها . وأما التحريف فهو خاص بتغيير شكل الحروف ورسمها كالذال والراء ، والذال واللام ، والنون والزاي في الحروف المتقاربة الصورة ، والميم والقاف ، واللام والعين في الحروف المتباعدة الصورة .

ومن التصحيف الناجم عن سوء القراءة ما جاء في سير النبلاء للذهبي في ترجمة عبد الرزاق بن همام ، في حديث روى عنه مصحفاً : « النار جبار » . قال الذهبي : أظنها تصحفت عليهم ، فإن النار تكتب « النير » على الإمالة بياء ، على هيئة « البئر » ، فوقع التصحيف (١) .

وصواب نص هذا الحديث : « البئر جبار » ، أي هدر ، إذا سقط إنسان فيها فهلك قدمه هدر . وتام الحديث : « المعدن جبار ، والبئر جبار ، والعجماء جبار » (٢) .

ومن التصحيف والتحريف ما يكون نتاجاً لخطأ السمع لا لخطأ القراءة ، كأن يملئ المملئ كلمة « ثابت » فيسمعها الكاتب ويكتبها « نابت » ، أو « احتجم » فيسمعها الكاتب ويكتبها « احتجب » . ومن هذا ماجاء في قول الراجز :

كأن في ريقه لما ابتسم بلقاءً في الخيل عن طفل مُتِمِّم
« إنما هي » بلقاء تنفى الخيل

(١) التصحيف ص ١٧٦ .

(٢) انظر اللسان (جبر ١٨٦) والألف المختارة ٨٦٢ .

ومنه ما ورد في الطبعة الأولى من الصحاح في مادة (سلت) قال :
« وسلته مائة سوط ، أى جلده ، مثل جلده » . وصوابها « جلته » كما في
مخطوطات الصحاح واللسان . ومادة (حلت) من الصحاح نفسه ، وفيه : « قال
الأصمعي : جلته مائة سوط : جلده » .

وبما اجتمع فيه تصحيف الخط وتصحيف السمع ما جاء في الإصابة لابن
حجر ، في ترجمة « فرات بن تعلبة البهراني » ، إذ وقع في بعض نسخ كتاب ابن
منده « النحراني » . قال ابن حجر : « النجراني وقع في النسخ المعتمدة من
كتاب ابن منده بنون وجيم ، والصواب بموحدة ثم مهملة - يعنى البهراني - فوقع
فيه تصحيفان : خطي وسمعي . أما الخطي فهذا . وأما السمعى فإنه بالهاء
لا بالحاء » .

وفي ذلك يروون هذه الطريقة عن كيسان مُستملى أبى عبيدة (١) : أنه
كان يكتب غير ما يسمع ، ثم ينقل عن ذلك غير ما كتبه في أول الأمر ، ثم
يحفظ غير ما كتب ، ثم يحدث غير ما حفظ .

ومنه ما يكون من خطأ في الفهم كقول السيوطي (٢) : « كحديث
الزهرى عن سفيان الثوري » . وهو خطأ غريب ، فإن الزهرى أقدم كثيراً من
الثوري ، ولم يذكر أحد أنه روى عنه . والصواب : « كحديث أبى شهاب عن
سفيان الثوري » ، فالتبس على السيوطي أبو شهاب الحنّاط بابن شهاب الزهرى .
والذى يروى عن سفيان إنما هو أبو شهاب الحنّاط ، واسمه عبد ربه بن نافع
الكناني . وأما ابن شهاب الزهرى فهو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله
ابن شهاب .

ومن ذلك ما ذكره الجاحظ في البيان (٣) : « قال يونس بن حبيب :

(١) بغية الرعاة ص ٣٨٢ .

(٢) الباعث الحثيث ٧٥ .

(٣) البيان ٢ : ١٨ .

ما جاءنا من أحد من روائع الكلم ما جاءنا عن رسول الله ﷺ ، جاء في حاشية قديمة من إحدى نسخه تعليقاً على ذلك :

هذا مما صحفه الجاحظ وأخطأ فيه ، لأن يونس إنما قال : عن البتي ، وهو عثمان البتي ، فلما لم يذكر عثمان التبس البتي فصحفه الجاحظ بالنبي ، ثم جعل مكان النبي الرسول . وكان البتي من الفصحاء .
والبتي هذا هو عثمان بن مسلم البصري البتي .

ومن طريق التصحيف ما ورد في إحدى مخطوطات الحيوان^(١) في خطبة من خطب الحجاج بن يوسف : « يا أهل الشام ، أنتم الجبة والرداء » ، وإنما هي « الجنة » بالجيم المضمومة والنون المشددة ، وهي ما وارك من السلاح واستترت به .
ومن طريقه أيضاً ما ورد في مخطوطة مقاييس اللغة (مادة عبد) : « يقال هذا ثوب له عبدة ، إذا كان ضعيفاً قوياً ! » ، والصواب « صفيقاً قوياً » .

كتب التصحيف والتحريف :

ومن أقدم كتب التصحيف والتحريف ما صنعه أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري ٢٩٣ - ٣٨٢ وقد طبع نحو نصفه بمصر سنة ١٣٢٦ ثم طبع كاملاً بتحقيق الأستاذ عبد العزيز أحمد سنة ١٣٨٣ . وما صنعه الحافظ علي بن عمر الدارقطني المتوفى سنة ٣٨٥ . ذكره ابن الصلاح والنووي وابن حجر والسيوطي .

وما يصح أن يجعل بين كتب التصحيف والتحريف كتاب التنبيهات على أغاليط الرواة^(٢) ، لعلي بن حمزة البصري المتوفى سنة ٣٧٥ وإن كان لم يسم كتابه بما يدل على ذلك . وكذا كتاب التنبيه على حدوث التصحيف^(٣) لحمزة ابن حسن الأصفهاني .

(١) الحيوان ٦ : ٣٥٤ .

(٢) نشر في دار المعارف سنة ١٣٨٧ بتحقيق الميمى مع كتاب النقوص والمدود للفراء .

(٣) نشر في بغداد ١٣٨٧ بتحقيق محمد حسن آل ياسين .

تاريخه

وتاريخ التصحيح والتحريف قديم جدًا ، وقد وقع فيه جماعة من الفضلاء من أئمة اللغة وأئمة الحديث حتى قال الإمام أحمد بن حنبل : « ومن يعرى من الخطأ والتصحيح ١٩ » ^(١) .

ففى كتاب الله قرأ عثمان بن أبى شيبه : « جعل السفينة فى رجل أخيه » ^(٢) .
وقرأ أيضًا : « ألم . تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل » ^(٣) ، وكان حمزة الزيات يتلو القرآن من المصحف ، فقرأ يومًا وأبوه يسمع : « ألم . ذلك الكتاب لازيت فيه » ، فقال أبوه : دع المصحف وتلقن من أفواه الرجال ^(٤) !
وقرأ بعضهم : « قال الله عن رجل » .

وفى الحديث صحف بعضهم : « صلاة فى إثر صلاة كتاب فى عليين » فقال : « كنار فى غلس » . وصحف آخر : « يا أبا عمير ، ما فعل النغير » ، فقال : « ما فعل البعير » ^(٥) .

وقد ورد كثير من ذلك فى اللغة والشعر والأعلام مما يطول الحديث فيه .
وقد عمت هذه البلوى حتى قالوا : لا تأخذوا القرآن من مصحفى ، ولا العلم من صحفى ^(٦) . وكما كانوا يهجون الصحفيين كانوا يمدحون من لا يعتمد على الصحف فى علمه . وفى ذلك يقول أبو نواس فى رثاء خليف الأحمر :

(١) المزهر ٢ : ٣٥٣ .

(٢) العسكري ص ١٢ .

(٣) المزهر ٢ : ٣٦٩ .

(٤) العسكري ١٢ - ١٣ .

(٥) الباعث الحثيث ١٩٣ . والنغير : مصفر نفر ، كصرد . وهو طائر صغير أحمر المنقار يشبه المصفرور .

(٦) العسكري ١٣ .

لا يَهَمُ الحاءُ في القراءة بالـ سخاء ولا يأخذُ إسناده عن الصحف (١)
ولخشية التصحيف نجد بعض المؤلفين يلجئون إلى مخالفة المعروف في اللغة
ليتوقَّعوا وقوع غيرهم في الخطأ . جاء في صحاح الجوهري ص ٦٨٥ في مادة
(سعتَر) « السعتر : نبت ، وبعضهم يكتبه بالصاد في كتب الطب لئلا يلتبس
بالشعير » .

كتب المؤلف والمختلف :

وكان من الطبيعي أن تقاوم هذه الآفة العلمية بما يقضى عليها أو يخفف من
حدِّتها ، فلجأ العلماء إلى تأليف الكتب التي تبحث في المؤلف والمختلف ، فمنها
ما هو في أسماء الرجال ، وقد ألف في ذلك الدارَقطني المتوفى سنة ٣٨٥ ، وأحمد
ابن علي الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ ، وابن ماكولا المتوفى سنة ٤٨٧ ،
وابن نقطة الحنبلي المتوفى سنة ٦٢٩ ، والذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ في كتابه
المشتبه .

ومنها ما هو في أسماء الشعراء ، وقد ألف فيه الحسن بن بشر الآمدي
المتوفى سنة ٣٠٧ .

ومنها ما هو في أسماء القبائل ، وقد ألف فيه محمد بن حبيب المتوفى سنة
٢١٥ .

وغير ذاك كثير .

* * *

(١) المسكوى ١٨ . وفي الحيوان ٣ : ٤٩٤ :
لأَيُّهمُ الحاءُ في القراءة بالحاء ء ولا لامها مع الألف
ولا مضلاً سبيل الكلام ولا يكون إسناده عن الصُّحُفِ
وكذا ورد الأولُ منها في الديوان ١٣٥ . وبه يستقيم وزن البيت في التشرح .
ورواية ثانيهما في الديوان :

ولا يعنى معنى الكلام ولا يكون إنشاده عن الصحف

معالجة النصوص

ترجيح الروايات :

تجلب إلينا مخطوطات المؤلف الواحد صوراً شتى من الروايات ، وفي كثير من الأحيان نجد بعض النسخ قد انفردت بزيادات لا نجدها في النسخ الأخرى . فهذه الزيادات مما ينبغي أن يوضع تحت الفحص والخبرة ليحكم المحقق بمدى صحتها وانطباقها على سياق النسخة وأسلوب المؤلف . ولينظر فيها طويلاً فقد تكون نتيجة لخطأ الناسخ ، فبعض المسرفين من النساخ يمزج صلب الأصل الذي نقل عنه بالحواشي التي أضيفت عليه من قبل القراء أو المالكين .

وقد عثرت في أثناء تحقيقي لكتاب الحيوان على عبارة مقحمة في نسختين من أصول الحيوان ^(١) ، وهذا نصها : « كنت بعجت بطن عقرب إذ كنت بمصر ؛ فوجدت فيه أكثر من سبعين عقارب صغار كل واحدة نحو أرزة . حرره أبو بكر السروكني » . فالأسلوب ليس للجاحظ ، والجاحظ لم يدخل مصر ، وعبارة « حرره أبو بكر السروكني » شاهد بأن العبارة مقحمة بلا ريب .

وأما العبارات الأصلية التي تزيد بها بعض النسخ على الأخرى ، ويؤيدها الفحص ، فهي جديدة بالإثبات .

والعبارات المعتلة التي تحمل الخطأ النحوي مرجوحة ، أجدر بالإثبات منها عبارة النسخة التي لا تحمل هذا الخطأ . كما أن التي تحمل الخطأ اللغوي أو استحليل معناها المعنى ، أو ينعكس ، أو يستغلق فهمه ، هي رواية مرجوحة ، أحق منها بالإثبات رواية النسخة السالمة من هذه العيوب .

(١) حواشي الحيوان ٤ : ١٧٠ وانظر نصاً آخر مقحماً فيه في حواشي ٢ : ٢٢١ .

وهذا كله في النسخ الثانوية . أما النسخ العالية فإن المحقق حرى أن يثبت ماورد فيها على علته ، خطأ كان أو صواباً ، على أن ينبه في الحواشي على صواب مارآه خطأ ، حرصاً على أمانة الأداء .

تصحيح الأخطاء :

سبق في الفصل الماضى أن المحقق قد يجد في تخالف روايات النسخ ما يعينه على استخراج الصواب من نصوصها ، فيختار من بينها ما يراه مقيماً للنص ، مؤدياً إلى حسن فهمه . والأمانة تقتضيه أن يشير في الحواشي إلى النصوص التي عاجلها لينتزع من بينها الصواب ، وألا يغفل الإشارة إلى جميع الروايات الأخرى التي قد يجد القارئ فيها وجهاً أصوب من الوجه الذي ارتآه .

وقد يقتضيه التحقيق أن يلفق بين روايتين تحمل كل منهما نصف الصواب ونصف الخطأ ، فهو جدير أن يثبت من ذلك ما يراه ، على ألا يغفل الإشارة إلى الروايات كلها ، ففي ذلك الأمانة وإشراك القارئ في تحملها .

وقد يقع القارئ على عدة عبارات كلها محرف ، فإذا أراد تقويمها فلا بد أن يتقيد بمقاربة الصور الحرفية التي تقلبت فيها العبارة في النسخ ، بحيث لا يخرج عن مجموعها بقدر الإمكان .

ف تصحيح « ليط به » و « ليطبه » إلى « لُبط به » بمعنى صرع ، تقويم صحيح . وتصحيح « الثقيف » و « النقنق » بـ « التننف » بمعنى صُقع الجبل الذي كأنه جدار مبنى مستو ، تصحيح قويم أيضاً . وكذلك تصحيح « العصراء » « بالقصواء » اسم ناقة .

وهو في هذه الأحوال كلها جميعاً لابد له أن يستعين بالمراجع التي سبقت الإشارة إلى أنواعها في « مقدمات تحقيق المتن » (١) .

* * *

نُمُودَجِ لِتَصْنِيحِ بَعْضِ التَّخْرِيفَاتِ

- وهي بعض التخريفات التي ظهرت لي في أثناء التحقيقات في كتب شتى :
- ١ - (احتراز) المودة = اجترار المودة - أى اجتلابها
 - ٢ - (استحقاق غموض) = استخفاء وغموض
 - ٣ - (استفضيت) = استفضيت
 - ٤ - (اعز ترحى) = اعر نزمى - أى تقبضى وتجمعى
 - ٥ - وقعة (البسر) = وقعة البشر
 - ٦ - (التعويد) والإحجام = التعرید والإحجام
 - ٧ - (الثمور والبيور) = الثمور والبيور - جمع ثمر وبيور
 - ٨ - (تنبيه) به = شبيه به
 - ٩ - (ثمر صبحانى) = ثمر صبحانى - هو نوع من الثمر
 - ١٠ - (ثوب) العنكبوت = ثوبى العنكبوت - أى بيتها
 - ١١ - (جاء فرواب) = حافر وَاَبْ - وهو الشديد
 - ١٢ - (الجارى) = الحُبَارَى - ضرب من الطير
 - ١٣ - العيافة و (الجزو) = العيافة والجزو - الحازى : العراف
 - ١٤ - (جموسة النياق) = حُمُوشة الساق - أى دِقَّتْهَا
 - ١٥ - (الحياة والعبث) = الحيا والغيث
 - ١٦ - (خردل) = قرزل - اسم فرس
 - ١٧ - عثر في فضل (خطابه) = عثر في فضل خطابه
 - ١٨ - (خلق) الحرص = حاق الحرص - أى شِدَّتْهُ
 - ١٩ - (الدغلول) الغوائل = الدغاول الغوائل
 - ٢٠ - (ذاتية) من بطن الدماغ = دانية من بطن الدماغ
 - ٢١ - (رجيبة الشوق) = رحيبة الشدق - أى واسعته
 - ٢٢ - الكلب (الزيتى) = الكلب الزئنى - نوع قصير القوائم

- ٢٣ - (سرورا) = شرودا
 ٢٤ - ناس من (السلطان) = ناس من السلطاء - جمع سليط
 ٢٥ - (سول القتال) = شوك القتاد
 ٢٦ - (ظرف الشام) = طرف الثَّمام
 ٢٧ - عقيل بن (علقه) = عقيل بن عُلْفه - شاعر مشهور
 ٢٨ - (الغبار) والدود = النبار والدود - جمع نبر ، وهو القراد
 ٢٩ - آكل (كالنائب) = آكل للخبائث
 ٣٠ - الكلاب (كل البقر) = الكلاب على البقر - مثل مشهور
 ٣١ - ليس (يخاف) = ليس بخائن
 ٣٢ - (مالكدبا) = مال كالدبا - الدبا : صغار الجراد
 ٣٣ - متون (اكيات) = متون الحيات
 ٣٤ - (الناقص بقواه) = الناقص لقواه
 ٣٥ - (نجوع) الناس له = بُخوع الناس له = أى خضوعهم
 ٣٦ - النجوم و (الوجوم) = النجوم والرجوم
 ٣٧ - لم يتحرك = لم يتحول
 ٣٨ - (يخبر النظم) = يجبر العظم
 ٣٩ - (يرضعن) الصعاب = يَرْضَن الصعاب
 ٤٠ - (يغشى) الضراء = يمشى الضراء - أى يسير مستخفياً
 ٤١ - (يُجب له) خاطرى = يُجيله خاطرى
 ٤٢ - (فرس ثابت الفرشة) = قرشى ثابت القُرْشِيَّة

* * *

دِرَاسَةٌ تَعْلِيلِيَّةٌ لِنُشْوءِ بَعْضِ هَذِهِ التَّحْرِيْفَاتِ

- ١ - سقطت نقطة الجيم من (اجترار) ، ثم زاد الناسخ نقطة على الراء الأخيرة لتصبح كلمة مألوفة ، وهى (احتراز) .
 ٢ - تقاربت نقطتا (استخفاء) فصارت (استحقاء) ثم اقتربت الهمزة

- واستعلت فوق واو (وغموض) فأشبهت نقطتى القاف فقرئت (استحقاق) .
- ٣ - كتبت غين (استغضبت) مقارنة للقاف فى استدارتها ، وانضم إلى نقطتها السكون فزاد قربها من القاف ، وزيدت نقطة إلى نقطة الباء من أسفل فصارت إلى ذاك التحريف .
- ٤ - صغرت فتحة راء (اعر نزمى) فصارت كالنقطة ، وتقاربت نقطتا النون والزاء فانقلبت النون تاء ، وفتح رأس الميم فأشبهت الحاء .
- ٦ ، ٣٦ - تضخم رأس الراء فأشبهه الواو .
- ٩ - انضم السكون إلى نقطتى التاء فى الكلمة الأولى ، وتباعدت نقطتا الياء فى الثانية .
- ١٠ - كتب رأس الياء من (ثوى) صغيرا فقارب فى ضموره رسم الباء .
- ١١ - حوّرت كسرة (حافر) فصارت همزة ، أو زيدت همزة لتباعد ما بين (حا) و (فر) .
- ١٢ - ضمرت سن الباء من (الحبارى) فصارت (الجارى) .
- ١٦ - عظم أعلى القاف فأشبه الحاء ، والتصقت نقطة الزاى برأسها فزادت من شبهها بالدال .
- ١٨ - قربت القاف من (حا) فقرئت (حلق) ، ثم زيدت النقطة ، لأن الحرص خلق من الأخلاق .
- ١٩ - وكذلك اقتراب واو (الدغاول) سهّل أن تُقرأ (الدغلول) .
- ٢٤ - جعلت (السلطاء) لغرابتها (السلطان) .
- ٣٠ - اجتمع طرفا العين فى (على) واتصلت بها الفتحة ، أو أسرف الكاتب فى كتابة الجزء الأعلى من العين وأهل الجزء الأسفل فأشبهت رأس الكاف ، واضمحل تنوء الياء فصارت (كل) .
- ٣٢ - اتصلت لام (مال) بالكاف بعدها .

٣٣ - ضمير رأس الحاء من (الحيات) وعظمت فتحة الحاء فأشبهت رأس الكاف .

٣٥ - عدم الاتزان في وضع نقط الحروف ، فأتجه ما حقه اليمين إلى اليسار وما حقه اليسار إلى اليمين .

٣٨ - تأكل رأس عين (العظم) فأصبح شبيها بالنقطة .

٣٩ - التصق سكون الضاد من (يرضن) بوصلتها فصار (يرضن) .

٤٠ - كتب رأس الميم من (يمشى) مرتفعاً ، ثم ضمير السكون فأشبهه النقطة فقرئت (يغشى) .

ومن أندر وأقدم ما عثرت عليه من تعليل التصحيف ما جاء في شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري ^(١) عند الكلام على بيت الأعشى :

قالت قتيلة ما له قد جُلِّثَ شبيهاً شواته

قال : أنشده أبو الخطاب الأحمش « شواته » ، فقال له أبو عمرو بن العلاء : صحَّفْت ، وذلك أن الرء كبرت فظننتها واوا ، إنما هي « سراته » ؛ وسراة كل شيء : أعلاه . فقال أبو الخطاب : كذا سمعته . قال أبو عبيدة : فلم نزل دهرًا نظن أن أبا الخطاب صحَّف ، حتى قدم أعرابي محرم ^(٢) فقال : « اقشعرت شواتي » ، يريد جلدة رأسه . فعلمنا أن أبا عمرو وأبا الخطاب أصابا جميعاً .

* * *

التهادة والحذف :

وهما أخطر ما تتعرض له النصوص ، والقول ما سبق : أن النسخة العالية يجب أن تؤدي كما هي دون زيادة أو نقص ، أو تغيير أو تبديل .

(١) ص ٣١٦ ، ٣١٧ .

(٢) محرم : فصيح لم يخالط أهل الحضر .

على أننا نلمح في مذاهب الأقدمين اتجاهًا يرمى إلى أن يلحق بالكتاب ما هو ضرورى متعين لإقامة النص ، وفي نوع خطير من النصوص ، وهو نصوص الحديث . قال ابن كثير ^(١) : « وإذا سقط من السند أو المتن ما هو معلوم فلا بأس بإلحاقه ، وكذلك إذا اندرس بعض الكتاب فلا بأس بتجديده على الصواب » . فقد يكون في السند نحو « عبد الله مسعود » فلا ريب أن ذلك يكون سهوًا من المؤلف ، فإثبات (بن) لا ضير فيه ولا إخلال بالأمانة . وقد يكون في نص المتن نحو « بنى الإسلام خمس » فلا جرم أن صوابه « على خمس » فإلحاق « على » ليس فيه عدوان على الكتاب ولا على صاحبه . وكذا إذا كان المتن « بنى الإسلام على على خمس » كان المحقق في حِلٍّ أن يحذف الحرف الزائد ، على أن ينبه على المحذوف . والأولى في حالة الزيادة أن تميز بوضعها بين جزأى العلامة الطباعية الحديثة [] ، أو أن ينبه في الحواشى على أنها مما أُحِلَّ به أصل الكتاب .

وأما النسخ الثانوية فكذلك ، لا يزداد فيها ولا يحذف منها إلا ما هو ضرورى متعين ، ولا سيما إذا وجد المحقق دعامة له في مراجع التحقيق التى سبق الكلام عليها .

ومن البديهي أن يعتمد المحقق إلى إثبات أكمل النصوص وأوفاهها ، وألا يُغفل من ذلك إلا ما يتضح أنه زيادة مقحمة لا تمتُّ إلى الأصل بسبب . ومع هذا فالواجب عليه أن ينبه على ذلك أيضًا .

وأما الزيادة الخارجية التى يقصد بها التوضيح أو إشباع الكلام فلا يصح أن تكون في منهج أداء النص ، وللمحقق أن يشير في الحاشية إلى ذلك الضرب من الزيادة ، فما هو إلا ضوء جانبي يعين على تجلية الصورة وتوضيها ، وليس من حقيقة الصورة فى شيء .

* * *

(١) فى الباعث الحديث ص ١٦٣ .

التغيير والتعديل :

لا ريب أن إحداثهما في النسخة العالية يخرج بالمحقق عن سبيل الأمانة العلمية ، ولا سيما التغيير الذى ليس وراءه إلا تحسين الأسلوب ، أو تنميق العبارة أو رفع مستواها في نظر المحقق ، فهذه تعدّ جناية علمية صارخة إذا قرنها صاحبها بعدم التنبيه على الأصل ، وهو أيضًا انحراف جائر عما ينبغى ، إذا قرن ذلك بالتنبيه .

ومن مذاهب أداء النصوص قديمًا وحديثًا ألا يلجأ المحقق إلى أى تغيير أو تبديل كان إلا ما تقتضيه الضرورة الملحة ويحتمه النص ، مما هو واضح وضوح الشمس ، متعين لدى النظرة الأولى ، أو يكون المؤلف قد نص على إجازة إصلاح أخطائه ^(١) . ومع ذلك فلا بد لصاحب هذا المذهب من التنبيه على صورة الأصل .

وأما النسخ الثانوية فإن استخدام مراجع التحقيق مما يعين على توجيه نصوصها وتصحيح أخطائها ، التى جلبتها أقلام النساخ على تطاول الزمان .
وليكن ذلك كله فى أضيق نطاق تتطلبه ظروف النص ، ومع التنبيه على الأصل أيضًا .

* * *

الضبط :

إن أداء الضبط جزء من أداء النص ، ففى بعض الكتب القديمة نجد أن النص قد قيدت كلماته بضبط خاص ، فهذا الضبط له حرمة وأمانته ، وواجب المحقق أن يؤدّيه كما وجدته فى النسخة الأم ، وألا يغير هذا الضبط ولا يبدّله ، ففى ذلك عدوان على المؤلف .

(١) انظر هذه الإجازة النادرة فى عيون الأثر ٢ : ٣٤١ .

وقد سبق في مقدمات تحقيق المتن ^(١) ، أن للأقدمين طريقة خاصة في الضبط . ومن الطبيعي أن يترجم المحقق هذا الضبط بنظيره في الطريقة الحديثة . فالشدة والفتحة القديمة (ُ) لابد أن تترجم بالشدة والفتحة الجديدة (ء) . وهكذا .

وكثيراً ما يرد بعض الكلمات موجهة بضبطين ، وهذا ينبغي أن يؤدي كما ورد في النسخة ، وإذا تعذر أدائه بالمطبعة فليؤد بالعبارة في الحاشية .

وأما الكتب التي خللت بعض كلماتها من الضبط ، وأراد المحقق أن يضبطها فإنه حري أن يستأنس بطريقة المؤلف ، فلا يضبطها ضبطاً مخالفاً لما ارتضاه المؤلف في نظير الكلمة التي ضبطها المؤلف . فإذا ضبط المؤلف كلمة « ضين » مثلاً في كثير من مواضع كتابه بكسر الضاد وأهمل ضبطها في موضع ، وأردنا أن نضبطه ، وجب أن نجاري ضبطه الأول ، مع أن المعروف أن الكلمة تقال أيضاً بفتح الضاد . ومثلها كلمة « المعدلة » إذا وردت في معظم مواضعها بكسر الدال وأهملت في موضع وأردنا ضبطه ، فينبغي أن نضبطها بكسر الدال وننبه على اللغة الأخرى .

وأما الكلمة التي لم يرد لها نظير في الضبط فإننا نختار لضبطها أعلى اللغات وتدع اللغة النازلة ، وإذا اتفقت لغات في العلو وأمكن أدائها معاً فليكن ذلك .

وبما يجب أن يتنبه له المحقق ألا يضبط ضبطاً يؤدي إلى خلاف مُراد المؤلف ، فبعض المؤلفين يعتمد سرد عبارة خاطئة لينبه على تصحيحها فيما بعد ، فضبط هذه العبارة الخاطئة ضبطاً صواباً يعد في هذه الحالة خطأ ، لأن المؤلف لم يرد الصواب في تلك الحالة .

ومهما يكن فإن الضبط يحتاج إلى الدقة والحرص والتريث ، كما يحتاج إلى قدر كبير من التحرز عن الانسياق إلى المؤلف . فقد ترد كلمة « الكهول »

بمعنى بيت العنكبوت ، فيضبطها الضابط خطأ بالكُهل ، و « العَلَب » بمعنى الوسم والتأثير ، فتضبط « العَلَب » إلى نحو ذلك ، مما تسوق الألفة إليه ، والألفة من أخطر البواعث على الخطأ .

ومن ذلك أعلام الناس ، يجدر بالحقق ألا يضبطها إلا بعد الرجوع إلى مصادر الضبط ككتب الرجال ، والمؤتلف والمختلف ، والمعاجم اللغوية ، فإن انسياق الحقق وراء المألوف يوقعه في كثير من الخطأ ، إذ يلتبس المصغر بالمكبر ، والخفيف بالثقل ، والمعجم بالمهمل . ومثل ذلك أعلام البلدان والقبائل ونحوها .

* * *

التعليق :

لا ريب أن الكتب القديمة ، بما تضمنت من معارف قديمة ، محتاجة إلى توضيح يخفف ما بها من غموض ، ويحمل إلى القارئ الثقة بما يقرأ ، والاطمئنان إليه .

ومن هنا كان من المستحسن ألا يترك الحقق الكتاب غفلاً من التعليقات الضرورية التي تجعله مطمئناً إلى النص ، واثقاً من الجهد الذى بذله الحقق في تفهم النص وتقدير صحته .

ولكن بعض المحققين يسرفون في هذه التعليقات بما يخرج عن هذا الغرض العلمى إلى حشد المعارف القرية والبعيدة من موضوع الكتاب ، وهذا الأمر إن أعجب بعض العلماء فإنه حرى ألا يعجب جمهورهم . لذلك لم يكن بد من الاقتصاد في التعليق كما سبق القول .

ومما يقتضيه التعليق ربط أجزاء الكتاب بعضها ببعض ، فقد ترد إشارة لاحقة إلى لفظة سابقة في الكتاب ، فمن المستحسن كذلك أن يشير الحقق إلى الصفحات الماضية ، وهو إن استطاع التنبيه في الصفحات السابقة إلى ما سيأتى في اللاحقة ، جلب بذلك إلى القارئ كثيراً من الفائدة ، وأضاء الكتاب بعضه ببعض .

ويقتضى التعليق أيضاً التعريف بالأعلام الغامضة أو المشتبهة ، وكذلك بالبلدان التي تحتاج إلى تحقيق لفظي أو بلداني .
ويقتضى أيضاً توضيح الإشارات التاريخية والأدبية والدينية وغيرها ، التي تستعصى معرفتها على خاصة القراء .

ويقتضى كذلك في آى الذكر الحكيم بيان السورة ورقم الآية ، والأقرب لأمانة الأداء أن يكون ذلك في حواشي الكتاب لا في أثنائه ، لما يترتب على جعلها في أثناء الكتاب من مخالفة الأصل وتشويه صورته .

وفي حديث الرسول يشار كذلك إلى تخريجها من الكتب الستة وغيرها ما أمكن التخريج .

وكذلك الأشعار والأرجاز وأقوال العرب الشاهدة ، يشار إلى الدواوين والكتب الأصيلية التي ورد فيها ذلك .

وقد أصبح النهج العلمى الحديث يقتضى المحقق أن يشير عند اقتباس نصوص في التعليق ، إلى الموارد التي استقى منها ، وذلك بأن يذكر الكتاب ومؤلفه ، والجزء والصفحة التي وجد فيها النص .

وكان شبه ذلك قديماً . قال أبو عبيد : من شكر العلم أن تستفيد الشيء ، فإذا ذكر لك قلت : خفى على كذا ولم يكن لي به علم حتى أفادني فلان فيه كذا وكذا . فهذا شكر العلم !

قال السيوطي ^(١) : « ولذلك لا ترانى أذكر فى شيء من تصانيفى حرفاً إلا معزواً إلى قائله من العلماء ، مبيناً كتابه الذى ذكره فيه » .

وقال فى الاقتراح ^(٢) بعد سرده لكتب ابن الأنبارى : « ولم أنقل من كتبه حرفاً إلا مقروناً بالعزو إليه ليعرف مقام كتابى من كتابه ، ويتميز عند أولى التمييز جليل نصابه » .

* * *

(١) فى الزهر ٢ : ٣١٩ .

(٢) الاقتراح ص ٣ .

المُكَمَّلَاتُ الْحَدِيثَةُ

لم يكن هم الناشر القديم إلا أن يعمل على إكثار نسخ المخطوطة ، بأن يسوقها إلى المطبعة لتنسخ المئين منها والآلاف ، إلا فريقاً من هؤلاء الناشرين أخذوا أنفسهم بالعناية بفنهم فراعوا الأمانة والدقة ، واتجهوا إلى حسن الإخراج وتوضيح النص بالقدر الذى كانوا يحسنونه .

ولقد كان لجمهرة العلماء المستشرقين فضل عظيم فى تأسيس « المدرسة الطباعية الأولى » للتحقيق والنشر . وقلت « الطباعية » لأنى أعلم أن تحقيق النصوص ليس فناً غريباً مستحدثاً . وإنما هو عرنى أصيل قديم ، وضعت أصوله أسلافنا العرب منذ زاولوا العلم وروايته ، من الحديث والشعر والأدب وسائر فنون الثقافة ؛ وكان نشاطهم فى ذلك ظاهراً ملء السمع والبصر .

وقد أدى إلينا المستشرقون هذه الأمانة الفنية نقلاً عن العرب ، فظهر لهم روائع النشر أمثال النقائض ، وديوان الأعشى ، وكامل المبرد ، وشرح المفضليات . ثم كان أكبر وسيط عرنى فى نقل هذا الفن عن المستشرقين ، هو المرحوم العلامة « أحمد زكى باشا » الذى لم يقتصر جهده على أن ينقل هذا الفن فحسب ، بل أشاع معه كذلك استعمال علامات الترقيم الحديثة التى كان لها أثر بعيد فى توضيح النصوص وتيسير قراءتها وضبط مدلولها . وأشاع معها كذلك ضرورتاً من المكملات الحديثة للنشر العلمى ، من أظهرها :

- ١ - العناية بتقديم النص ووصف مخطوطاته .
- ٢ - العناية بالإخراج الطباعى .
- ٣ - صنع الفهارس الحديثة .
- ٤ - الاستدراكات والتذييلات .

١ - تقديم النصّ

١ - ويقتضى ذلك التعريف بالمؤلف ، وبيان عصره وما يتصل بذلك من تاريخ . وقد كان الناشرون القدماء يعنون بهذا بعض العناية ، وربما اقتصر جهدهم على نقل نص من كتاب معين يتضمن هذه الترجمة . وكثيراً ما وضعوا تلك الترجمة في صفحة العنوان أو في صفحة الخاتمة .

٢ - ويقتضى كذلك عرض دراسة خاصة بالكتاب وموضوعه ، وعلاقته بغيره من الكتب التي تمت إليه بسبب من الأسباب .

٣ - وتقديم دراسة فاحصة لمخطوطات الكتاب ، مقرونة بالتحقيق العلمى الذى يؤدى إلى صحة نسبة الكتاب والاطمئنان إلى مَنته . وجدير بالمحقق أن يشرك القارئ معه بأن يصف له النسخ التى عوّل عليها ، وصفاً دقيقاً يتناول خطها ، وورقها ، وحجمها ، ومدادها ، وتاريخها ، وما تحمله من إجازات وتعليكات ، ويتناول كذلك كل ما يلقي الضوء على قيمتها التاريخية ، وهو إن قرن ذلك بتقديم بعض نماذج مصورة لها كان ذلك أجدر به وأولى .

وقد جرت العادة أن يصوّر فى ذلك وجه الكتاب وبعض صفحاته ، ولا سيما صفحته الأولى والأخيرة ؛ لأنها أدق الصفحات فى التعبير عن تقدير المخطوطات .

ومن المستحسن ألا يقدم كلُّ أولئك إلى المطبعة إلا بعد الفراغ من طبع نص الكتاب ، وذلك لتيسير الإشارة من المقدمة إلى ذلك النص ، وليمكن المحقق من تتميم دراسته على ضوء النسخة الأخيرة التى تخرجها المطبعة .

٢ - الْعِنَايَةُ بِالْإِخْرَاجِ الطَّبَاعِيِّ

ويتناول ذلك القول في إعداد الكتاب للطبع ، ومعالجة تجارب الطبع معالجة دقيقة .

إِعْدَادُ الْكِتَابِ لِلطَّبْعِ :

وهى ناحية خطيرة من نواحي النشر ، إذ أن لهذا الإعداد أثره البالغ في ضبط العمل وإتقانه ، فالأصل المعد للنشر يجب أن يكون دقيقاً مراجعاً تمام المراجعة ، مراعى في كتابته الوضوح والتنسيق الكامل . ويكون ذلك :

١ - بكتابة النسخة بعد التحقيق والمراجعة ، بالخط الواضح الذى لا لبس فيه ولا إبهام .

٢ - وأن يكون مستوفياً لعلامات الترقيم التى سيأتى الكلام عليها .

٣ - وأن يكون منظم الفقر والحواشى .

٤ - وأن يزود بالأرقام التى يحتاج إليها الباحث .

٥ - وأن يتجنب الناشر التعقيدات الطباعية .

عَلَامَاتُ التَّرْقِيمِ :

وهى العلامات المطبعية الحديثة التى تفصل بين الجمل والعبارات ، أو تدل على معنى الاستفهام أو التعجب وما يُحْمَلُ عليهما . وهى مقتبسة من نظام الطباعة الأوربى ، وإذا استرجعنا التاريخ وجدنا أن لها أصلاً فى الكتابة العربية ، فالنقطة قديمة عند العرب وكانت ترسم مجوفة هكذا (O) . وكان يضعها الناسخ قديماً لتفصل بين الأحاديث النبوية وكان قارئ النسخة على الشيخ ، أو معارضها على النسخ ، يضع نقطة أخرى مصمتة داخل هذه الدائرة (O) ليدل بذلك على أنه انتهى فى مراجعته إلى هذا الموضع .

قال ابن الصلاح : وينبغي أن يجعل بين كل حديثين دائرة . ومن بلغنا منه ذلك أبو الزناد ، وأحمد بن حنبل ، وإبراهيم الحري ، وابن جرير الطبري .
قال ابن كثير ^(١) : « قد رأيته في خط الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله .
قال الخطيب البغدادي : وينبغي أن يترك الدائرة غفلا فإذا قابلها نقط فيها نقطة » .

وللتزجيم منزلة كبيرة في تيسير فهم النصوص وتعيين معانيها ، فرب فصلية يؤدي فقدها إلى عكس المعنى المراد ، أو زيادتها إلى عكسه أيضاً ، ولكنها إذا وضعت موضعها صحَّ المعنى واستنار ، وزال ما به من الإبهام .

مثال ذلك : « وكان صمصمة بن ناجية ، جد الفرزدق ، بن غالب عظيم القدر في الجاهلية » . فوضع فصلة بعد الفرزدق يومهم أولاً أن « ناجية » هو جد الفرزدق ، ويومهم ثانياً أن « غالباً » والد ناجية ؛ وكلاهما خطأ تاريخي ، فإن الفرزدق هو ابن غالب بن صمصمة .

ومنها علامات التنصيص (« ») التي تفصل بين الكلام المقتبس وغيره ، فلا تختلط عبارة المقتبسات بغيرها ، واستعمالها يحتاج إلى حذر ، إذ لابد أن يتيقن المحقق مقدار الكلام الذي يوضع بين العلامتين ، لئلا يضيف إلى الكلام ما ليس منه ويحذف ما يجب أن يكون فيه .
ومن ذلك الأقواس () التي تستعمل في إبراز بعض الكلمات وإظهارها .

ومنها علامة التكملة الحديثة [] ، وكاد المحققون جميعاً أن يتفقوا على تصويرها بالصورة السابقة ؛ وقلة نادرة منهم يضعون التكملة بين علامات أخرى كالنجوم * * أو الأقواس المعتادة () . والأولى بالناشر أن يلتزم العرف الغالب .

* * *

تنظيم الفقر والحواشي :

وكان القدماء لا يعنون بتنظيم الفقر إلا بقدر يسير ، فكان بعضهم يضع خطأ فوق أول كلمة من الفقرة ، وبعضهم يميز تلك الكلمة بأن يكتبها بمداد مخالف ، أو يكتبها بخط كبير .

ولكن جرى العرف الآن على أن تبدأ الفقرة بسطر جديد يترك بعض الفراغ في أوله تنبيهاً إلى انتقال الكلام .

وأما الحواشي والتعليقات فلم يكن لها نظام عند الأقدمين ، إذ كانت توضع أحياناً بين الأسطر ، أو في جوانب الصفحة .

وأما المحدثون فاتبعوا في ذلك طرقاً :

- ١ - الأولى : أن تعزل الحواشي في أسفل الصفحة بحرف مخالف .
- ٢ - الثانية : أن تلحق الحواشي جميعها بنهاية الكتاب ، ويكتفى بإدراج الإشارات إلى اختلاف النسخ في حواشي صلب الكتاب .
- ٣ - والثالث : أن يلحق الضربان جميعاً - أي التعليقات وذكر اختلاف النسخ بنهاية الكتاب .

وحجة أصحاب الطريقتين الأخيرتين ألا يُشغل القارئ بغير نص الكتاب ، لئلا يتأثر برأى المحقق أو وجهة نظره .

أما أنا فيأني أستحسن أن يكون كل أولئك في أسفل كل صفحة ، تيسيراً للدارس الذي ينبغي أن يكون ناقدًا لا متأثرًا برأى غيره أو وجهة نظره ، فإن المفروض في أغلب قراء الكتب المحققة أنهم في درجة عالية من التبصر ، وفي طبقة رفيعة من تحرر الفكر .

ويستحسن كذلك أن تبتدىء كل حاشية بسطر مستقل .

الأرقام :

وقد استُحدث فيها أنواع ثلاثة :

١ - أرقام صفحات الأصل المعتمد ، وتوضع في أحد جانبي الصفحة على أن يعين بدؤها في صلب الكتاب بوضع علامة خاصة كخط مائل (/) أو رأسى (١) أو نجم (*) . ويقصد بتلك الأرقام التيسير على القارئ أن يرجع بنفسه إلى المخطوطة عند الحاجة .

٢ - أرقام الطباعات السابقة . وقد جرى الناشرون الذين يحققون كتباً سبق نشرها من قبل ، أن يسيروا إلى أرقام الطباعات السابقة التي كثر تداولها ، كما صنعت دار الكتب في نشرتها لكتاب الأغاني ، إذ أشارت إلى أرقام طبعة بولاق ابتداء من الجزء الثاني ، باقتراح الأب أنطون صالحاني . وذلك لأن كثيراً من الأبحاث الجلييلة قد اعتمدت على تلك الطباعات القديمة ، فوضع تلك الأرقام يسهل على القارئ أن يهتدى إلى تلك النصوص في ثوبها الجديد أو القديم .

٣ - أرقام الأسطر ، وتوضع على جانب آخر غير الجانب الذى وضعت عليه الأرقام السابقة . وفائدة هذه الأرقام غير خفية عند اقتباس النصوص أو الرجوع إليها . وقد جرى العرف على النظام الخماسى ، بأن تكتب الأعداد ممثلة في (٥ ، ١٠ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٢٥) .

التعقييدات الطباعية :

والأمر في كل ما سبق راجع إلى ذوق الناشر وحذقه وترفقه بالقارئ الذى ينفر من التعقييدات الطباعية التى لا تفهم إلا بالعسر ؛ فلا ريب أن للطباعة معاذلات كمعاذلات الكلام ، تؤلم القارئ كما تؤلم تلك السامع .

ومن ذلك ما جرى عليه بعض فضلاء الناشرين من هذا التعبير الطباعى :

(م : نعم [ن) : معناه أن الكلمة « نعم » وضعت في المتن عن نسخة م وإن كانت ساقطة من نسخة ن .

وأن هذا التعبير الطباعي (ن > تكاد < م ب) معناه أن كلمة « تكاد » ناقصة من نسخة ن ومأخوذة من م و ب .

ولا ريب أن استعمال هذه التعبيرات يخرج بالقارئ عن تفهم النص إلى محاولة حل هذه الرموز .

وبما عثرت عليه من تعقيد الأرقام ما صنعه أحد ناشري أخبار ألى تمام من الإشارة إلى الأرقام بحروف تحاكي الحروف الرومانية المستعملة في الترقيم ، فالحرف (١) = (١) ، و (هـ) = (٥) ، و (ى) = (١٠) ، و (ن) = (٥٠) ، و (ق) = (١٠٠) ، و (ث) = (٥٠٠) ، و (غ) = (١٠٠٠) . ومعنى ذلك أن الرقم ٨٩٦ يترجم بهذه الحروف (ا هـ ق ى ف ق ث) . وليست هذه الطريقة بحاجة إلى تعليق ، وليست إلا انسياقا نائما وراء بعض الأوربيين الذين يرمزون للواحد بالحرف : (I) ، وللخمسة بالحرف : (V) ، وللعشرة بالحرف : (X) ، وللخمسين بالحرف : (L) ، وللمائة بالحرف : (C) ، وللخمسمائة بالحرف : (D) ، وللألف بالحرف : (M) فالرقم ١٨٧ عندهم = CLXXXVII ، والرقم ١٩ = XIX ، والرقم ٢١ = XXI .

واستعمال هذه التعقيدات العددية لا ينجم منه إلا كد الذهن وصرفه عن نشاطه ؛ إلى ما فيه من الخروج على المؤلف ، وهو استعمال الأعداد الهندية في أعلى الصفحات أحيانا ، وفي أسفلها حيناً .

مُعَالَجَةُ تَجَارِبِ الطَّبْع :

ومن مارس فن النشر وجد أنه يجب أن يياشر بنفسه معظم الخطوات الطباعية ، ووجد أن معالجة التجارب فن يحتاج إلى مزاولة طويلة متنبهة إلى مزلات التصحيح . ومن أخطر تلك المزلات :

١ - الإلف ، فالمصحح الذي يقرأ التجربة بالإلف ، كما يقرأ الصحف والكتب الخفيفة لابد أن يخطئ كثيراً ؛ لأنه لا يقرأ بعينه كلها ، وإنما يقرأ بفكره وعينه معاً ، فيجوز الخطأ عليه جوازاً وهو ليس يدري به .

وعلاج ذلك أن يقرأ المصحح حروف الكلمة حرفاً حرفاً ولا يقرأها دفعة واحدة ، فإذا انتهى من الكلمة الأولى بدأ في قراءة الثانية على النحو السالف .

٢ - انتقال النظر عند جامع الحروف ، وهذا يحدث بوضوح في الجمل المتشابهة النهايات ، كما في هاتين العبارتين :

« وللحمام من الفضيلة والفخر أن الحمام الواحد يباع بخمسمائة دينار ، ولو أردنا أن نحقق الخبر بأن بردونا أو فرساً بيع بخمسمائة دينار ، لما قدرنا عليه إلا في حديث السر » .

ينتقل نظر الجامع من « بخمسمائة دينار » الأولى إلى ما بعد « بخمسمائة دينار » الثانية ، فيجعل بعدها « لما قدرنا عليه » . فإذا لم يتيقظ المصحح وقع في مثل ما وقع فيه الطابع . لذلك كان من المستحسن أن تكون المقابلة الأولى مزدوجة ، أى يقابلها المصحح مع غيره من القراء الأملاء .

ويحدث أيضاً في الجمل المتشابهة البدايات ، نحو : « وكان في جهاده من أجل الحق عنيذاً ، وكان في جهاده من أجل الوطن مخلصاً » ينتقل النظر بعد « جهاده » الأولى ، ويجعل بعدها « من أجل الوطن مخلصاً » .

٣ - تكرار النظر ، وهو أن يجمع العبارة مرتين . مثال ذلك : « البغش :

المطر الضعيف ، ويقال له (الضعيف ، ويقال له) الرذاذ « . أصل العبارة « البغش : المطر الضعيف ، ويقال له الرذاذ » .
والأمر في هذا مثله في سابقه .

٤ - الثقة بحروف الطباعة ، فقد ترد التاء ثاء خفيفة النقطة الثالثة لا يفطن لها إلا الخبير ، أو ترد الحاء منقوطة بنقطة خفيفة من أعلاها فيظنها المصحح بعض هنات الطبع فيحملها ، وكثيراً ما يلتبس السكون بالضممة ، والضممة بالسكون ، والشدة ذات الفتحة بالشدة ذات الكسرة ، بعامل الانطماس .

وعلاج ذلك أن يستعمل المصحح الشك في كل موجب للرؤية ، ويتداركه قبل استفحاله ، وألا يقر من الحروف إلا ما هو واضح تمام الوضوح ، ظاهر كل الظهور ، فإن الحرف المريض في التجربة يكون في أغلب الأمر مريضاً بعد الطبع .
ويستحسن أن يستعان في مراجعة التجربة الأخيرة بعين أخرى غير عين المحقق ، لأن القارئ الغريب أيقظ نظراً ، وأدق انتباهاً .

* * *

٣ - صنع الفهارس الحديثة

وللفهارس المقام الأول بين هذه المكملات ، إذ بدونها تكون دراسة الكتب - ولاسيما القديمة منها - عسيرة كل العسر . فالفهارس تفتش ما في باطنها من خفيات يصعب التهدي إليها ، كما أنها معيار توزن به صحة نصوصها بمقابلة ما فيها من نظائر قد تكشف عن خطأ المحقق أو سهوه .

وقد أصبح عصرنا الحديث المعقد في حاجة ملحة إلى اختزال الوقت وإنفاق كل دقيقة منه في الأمر النافع .

وللفهارس سابقة قديمة عند العرب في كتب الرجال والتراجم والبلدان ومعاجم اللغة ، ولكن لإخواننا المستشرقين فضل التوسع في هذا التنوع الحديث ، فقد عرفنا عنهم فهارس الأعلام والقبائل والبلدان والشعر والأيام والأمثال والكتب . وقد اقتبسنا نحن هذه الأنواع ، وزدنا فيها ضروبا أخرى كثيرة .

فمما ابتدعه محقق الحيوان « فهرس أنواع الحيوان » وقد بلغ عدد صفحاته نحو مائة صفحة ، وظهر هذا الفهرس مرتباً ترتيباً علمياً دقيقاً على هذا الوضع :

- ١ - تسمية الحيوان وبيان جنسه وأنواعه وأشباهه .
 - ٢ - الكلام في أعضائه وتطوراته وألوانه .
 - ٣ - بيان طعامه وشرابه ، وسلاحه ، وصوته ، وصنعتة ، ونفعه وضرره .
 - ٤ - الكلام في تناسله ، وطباعه ، وتعليمه ، وأمراضه ، وعمره .
 - ٥ - بيان موطنه ، وأثر الطبيعة فيه ، وعلاقته بغيره من الحيوان .
- فيستطيع الباحث أن يستخرج معارف كل حيوان منظمة على هذا النسق المرتب .

ومنها في كتاب الحيوان أيضاً « فهرس المعارف العامة » التي لا تدخل تحت العنوانات المألوفة في الفهارس ، وقد بلغ نحو ثلاثين صفحة .

ومنها فيه أيضاً « فهرس المباحث الكلامية » التى تتعلق بعلم الكلام .
وفى كتاب البيان والتبيين : « فهرس البيان والبلاغة » وكذلك « فهرس الحضارة » ، ويشمل نظم العرب الاجتماعية والسياسية والمالية والخلقية والتعليمية .
وفى كتاب مقاييس اللغة « فهرس ما فات المعاجم المتداولة ، أو انفرد به ابن فارس » .

وفى شرح المفضليات « فهرس الأوصاف » و « فهرس التشبيهات » .
وابتدع الأستاذ محب الدين الخطيب فى نشر كتاب « الميسر والقдах »
« فهرس ما فى متن الكتاب من لغات الميسر والقдах وصفاتها وأدواتها » .
كما صنع الأب أنستاس مارى الكرملى فى نشر « الإكليل » فهرس المعمرين
والفهرس العمرانى . وله فهارس أخرى طريفة فى نشر « نخب الذخائر » .
وكذلك ابتدع الأستاذ محمد عبد الغنى حسن فى نشر « حلية الفرسان »
١١ فهرساً تتعلق بالخيال .

وصنع الأستاذ كوركيس عواد فى نشر « الديارات للشابستى » فهرساً
عمرانياً طريفاً .
ولغير هؤلاء من إخواننا المحققين العرب جهود أخرى موفقة فى الفهارس ،
قد يضيق بسردها هذا المقام .
ولما ذكرت هذا كله لأسجل هذه الاتجاهات العلمية الحديثة التى تحاول
أن تبحث الكنوز وتقلبها المرة تلو المرة ، لتعثر على ما يفيد العلم والتاريخ
الحضارى .

وأكثر من عرض ذلك أيضاً لأقول : إن لكل كتاب منهجاً خاصاً فى
فهرسته دون التقيد بالطرق العامة للفهارس ، وهى الطرق التقليدية القديمة ، أى
التي كانت حديثة بالأمس ، إذ أن الفهارس ما وضعت إلا لتمكين القارئ من أن
يبتنع بالكتاب غاية الانتفاع .

طُرُق صَنع الْفَهَارِس :

أمثل الطرق لصنع الفهارس طريقتان :

١ - طريقة الجذاذات ، يكتب فيها ما يراد فهرسته ، ثم يرتب ترتيباً هجائياً على أوائل الكلمات ثم ثوانها ثم ثوالثها وهكذا .
وبيناً لفرز هذه الجذاذات صندوق خاص ، مقسم إلى بيوت صغيرة يحمل كل بيت منها اسم حرف من حروف الهجاء .
ولهذه الطريقة عيبان :

أولهما : احتمال فقد بعض الجذاذات .

والثاني : أنها عمل أشبه ما تكون بالعمل الآلى .

٢ - طريقة الدفتر المفهرس ، الذى يخصص لكل حرف من الحروف أوراقاً خاصة ، يخصص سطر منها أو أكثر لكل مادة من مواد ذلك الحرف بحسب ما يتوقعه المفهرس .

وهذه الطريقة أضبط من سالفها ، إذ تكون مواد الفهرس تحت المراقبة الدقيقة والمقارنة المستمرة . ولكنها لا تستغنى عن الطريقة الأولى ولا سيما فى الفهارس الكبيرة ، إذ يضطر المفهرس إلى كتابة جذاذات للترتيب فحسب ، بعد أن يضع على كل جذاذة رقماً مطابقاً للرقم الذى وضعه فى الدفتر إزاء كلمتها ؛ ليجعله دليلاً له فى كتابة الفهرس بعد ترتيبه ^(١) .

* * *

استخراج الْفَهَارِس :

تحتاج الفهارس إلى تمهيدات فى النسخة التى ترصد للفهارس ، بأن يضع المفهرس علامة على ما يريد فهرسته من الكلمات . وبعض المفهرسين يميز كل

(١) قلت : وقد اعتدلت إلى طريقة أمثل من هاتين ، وهى طريقة الأوراق المقسمة المجموعة بخيط جانبي . تنسج فيه الأوراق بحيث تمثل أربع بطاقات متصلة أو ضعفاً أو أضعافها ، وينفذ خيط فى الزاوية العليا لتكوين مجموعات من الجذاذات المتصلة التى تفصل بعد استتمام كتابتها ، ثم ترتب بعناية تامة وتراجع لتأخذ دورها فى التسجيل تمهيداً للجمع الطباعي .

نوع من أنواع ما يراد فهرسته بلون خاص ، أو يضع بإزائه رمزاً يدل على نوعه مثل « ق » للقبائل و « ع » للعلم و « ح » للحديث و « م » للمثل ، و « ك » للكتاب ، وهكذا ، فإذا انتهى من تسجيل الكلمة في الجذادة أو في الدفتر صنع علامة أخرى تفيد أنه قد فرغ من كتابتها . ذلك لأن المفهرس جدير أن يسلك السبيل التي تجلب إليه الطمأنينة أن عمله قد سار على دقة بالغة في الاستيعاب . إذ أن فقد كلمة أو رقم صفحة يسلب المفهرس قيمته .

* * *

ترتيب الفهارس :

ويشمل أ : - ترتيب كل فهرس في نطاقه نفسه .

ب - ترتيبه مع غيره من الفهارس .

(أ) أما الأول فمن اليسير أن تُجرى هذا الترتيب بوساطة صنع مجموعات مرتبة على التوالي ثم التوالث وهكذا . وينضبط هذا العمل ويسهل باستعمال « صندوق الجذادات » .

وترتيب (آى الذكر الحكيم) جرى كثير من المحققين فيه على اتباع السورة ورقم الآية ، فبعضهم مع ذلك يرتب السور على حسب ورودها في الكتاب العزيز ، وبعضهم يرتب السور على حسب حروف الهجاء . وقد جريت على ذلك في كثير من منشوراتي ، ولكن وجدت في تجربتي الطويلة أن في ذلك شيئاً من الصعوبة ، وأنه لا يجدى الباحث كثيراً ، لاسيما إذا كان بحثه عن آية يجهل سورتها مع علمه بلا ريب ببعض ألفاظها ، فاهتديت بعون الله إلى طريقة ميسرة للتهدى إلى آيات الكتاب بترتيبها في نطاق المواد اللغوية ، اعتماداً على بروز بعض كلمات الآية .

مثال ذلك :

أرب : ولى فيها مآرب أخرى ص ٥ .

بتل : وتبتل إليه تبتيلا ص ١٠ .

ترب : يخرج من بين الصلب والترائب ص ١٥ .

ثوب : وثيابك فظهر ص ٢٠ .

وهكذا ^(١) .

ومثل هذا يقال في ترتيب (الأحاديث النبوية) التى ينبغى أن ترتب حسب المواد اللغوية أيضاً .

وترتيب (الأعلام والبلدان والقبائل) ونحوها ليس فيه شئ من العسر إلا فى مراعاة « الإحالات » . وذلك فيما إذا ورد العلم مرة باسمه ، وأخرى بكنيته أو لقبه ، فتحول أرقام كل من الأخيين إلى « الاسم » لأنه هو المعتمد فى الترتيب . وينبه الم فهرس القارىء إلى ذلك .

وأما الكنى والألقاب التى لم يرد لها اسم ترد إليه فإنها توضع كما هى فى ترتيبها .

وبعض الم فهرسين يعتبر كلمة « ابن » و « أبو » و « ذو » ، فيضعها فى الألف والذال ، وبعضهم يهمل ذلك فيرتب ما أضيفت إليه فقط ، فابن الحسن فى الحاء ، وأبو اليسر فى الباء ، وذو الإصبع فى الألف . وبعضهم يهمل « ابن » و « أبو » فقط ويجعل « ذو » فى الذال . وهذا النظام الأخير هو الذى ارتضيته فى فهرسى وهو النظام الغالب بين الم فهرسين . والأمر كله لا يعدو الجرى على نظام خاص .

وأما ترتيب (الشعر) فإنه متنوع الضروب :

وأقل صورة لترتيبه أن يرتب على القوافى من الهمزة إلى الباء ثم الألف فى آخرها ، ثم ترتب كل قافية على أربعة أقسام : الساكنة ، ثم المفتوحة ، ثم المضمومة ، ثم المكسورة ، ويضاف إلى آخر كل قسم من هذه الأقسام ما يمكن أن يختم بالهاء الساكنة ثم المضمومة ثم المفتوحة ثم المكسورة .

(١) انظر فهرس القرآن الكريم الملحق بشرح القصائد السبع الطوال لابن الأنبارى ص ١٠٦ ،

وقد يضم إلى هذا الترتيب ترتيب آخر ، وهو ترتيب البحور الستة عشر .
وقد يضم إليهما ترتيب ثالث هو صاحب الشعر ، وفي كل ذلك ترتب
الصفحات في كل قافية على حدة .

أما أنا فقد سرت في معظم كتيبي الأخيرة على نهج خاص في الترتيب
قصدت به التيسير والضبط ، إذ سرت على طريقة ميسرة ، ملفياً ترتيب البحور ،
لجهل كثير من الناس بها أو بتطبيقها ، وهى طريقة شبيهة بالعروضية فأجعل
ترتيب كل مجموعة من القوافى على النسق التالى :

فَعْل - مَفْعَل - فُعْل - فَواعِل - فَعَال وأَفْعَال - فَعُول وفَعِيل مثل : أهْلُ
- المَعْوَل - سَبُل - عَوَازِل - الحَيَال وأمثال - تقول وسليل .

وتفسيرها من علم القافية - وهو ما لم أقصده - أن ترتب على أنواع
القوافى التالية :

المتواتر . المتدارك . المتكاوس أو المتراكب . المؤسسة . المردوفة بألف .
المردوفة بواو أو ياء .

وجعلت كل المشطورات من السريع والمنسرح والرجز فهرساً واحداً ، سميته
« فهرس الأرجاز » ؛ وذلك لصعوبة التمييز بين هذه البحور الثلاثة ، ولأن أرجاز
العرب جاءت على هذه البحور جميعاً .

وقد يعترى المفهرس بعض الصعوبات التى تحتاج إلى إعمال الفكر . وأذكر
أننى حين قمت بفهرسة الأعلام لكتاب « جمهرة أنساب العرب » لابن حزم ،
راعنى كثرة الأعلام التى لو ذكرت جميعها لظهر الكتاب فى ثلاثة أضعافه على
الأقل ، فهو كثيراً ما يذكر أبناء رجل يتجاوز عددهم العشرة والعشرين والثلاثين
يسردهم سرداً ، ولاسيما أبناء الخلفاء والأمراء والولاة . فنظرت فى ذلك طويلاً
وحشت عن طريقة معقولة تجمع بين الإيجاز والاستيعاب . فأغفلت ذكر أبناء
الخلفاء والأمراء ونحوهم حيث يذكر آباؤهم ، مكتفياً بذكر أرقام هؤلاء الآباء فى

تلك الحالة بين قوسين () إشارة منى إلى أنه الموضع الذى ذكر فيه أبناؤهم . أما إذا ذكر الأبناء وحدهم فى موضع آخر فإن أرقامهم تثبت فى تلك الحالة . وأما القبائل فقد ذكرت أرقام الآباء والأبناء فيها بالتفصيل ، ووضع موضع الإنسال بين قوسين أيضاً () بيانا لأنه الموضع الهام ^(١) .

وهكذا لن يعدم شئ من تلك الصعوبات حلا يتيح له أعمال الفكر ، والتحرر من إسار التقليد ، ما دام العمل فى حدود الدقة والضبط ، والحرص الصادق على إفادة الباحث من أيسر طريق .

(ب) وأما ترتيب الفهرس مع غيره من الفهارس فإن المنهج المنطقي يقتضى تقديم أهم الفهارس وأشدّها مساساً بموضوع الكتاب . فإن كان الكتاب كتاب تراجم وتاريخ قدّم فيه فهرس الأعلام ، أو كتاب أمثال قدّم فهرس الأمثال ، أو قبائل قدم فهرس القبائل وهكذا . ثم تساق بعده سائر الفهارس مرتبة حسب ترتيبها المؤلف .

* * *

(١) انظر مقدمة جبهة أنساب العرب ص ١٨ .

٤ - الاستدراك والتذيل

ولا يعدو الأمر مهما أجهد المحقق نفسه وفكره في إخراج الكتاب ، أن تفوته بعض التحقيقات أو التوضيحات ، أو يزل فكره أو قلمه زلة تقتضى المعالجة ، ففي باب الاستدراك والتذيل الذى يلحق غالباً بنهاية الكتاب ، مجال واسع لتدارك ما فات محقق الكتاب أو شارحه ، أو ما زل فيه فكره أو قلمه .

وبعض الناشرين لا يحل هذا الأمر محله من العناية ، ليسدل ثوب الجلال على كتابه ، فيزعم لنفسه بتركه هذا الاستدراك أن كتابه قد سلم من الخطأ ، فكان بذلك كالنعامة ، إذ تخفى رأسها زاعمة أن أحداً لن يراها ، لأنها لا تراه !

إن الخطأ فى معالجة النصوص أمر مشترك بين العلماء جميعاً ، لا إثم فيه ولا حوب ، ولكن كتمان الخطأ فيه الإثم والتقصير فى أداء الأمانة . ومراجعة الحق خير من التماضى فى الباطل !

صعوبات التحقيق والطريقة المثلى لمعالجتها (١)

إن الصعوبات التى تعترض فى سبيل نشر المخطوط وتحقيقه لا يمكن أن توضع لها حدود خاصة ، فلكل مخطوط طبيعته التى ينفرد بها ، واستغلاقاته التى يختص بها . على أنه يمكن القول بأن هناك مصاعب عامة تقوم فى وجه من يتصدى لهذا العمل الخطير :

١ - رداءة المخطوط ، من حيث نوع الخط الذى كتب به . فقد يكون غير متميز ، أو غير واضح النقط والإعجام ، أو مكتوبا بخط متصل فيه الحروف اتصالا مبالغا فيه ، أو ملتزما فيه قاعدة غريبة لا يمكن معرفتها إلا بالدرية المتواصلة ، والمعالجة الصابرة . وأخص بالذكر من ذلك المخطوطات ذات الخط المغربى أو الأندلسى .

٢ - رداءة المخطوط من حيث التحريف والتصحيف الذى يقع فيه كاتبه ، أو من حيث الأسقاط الكثيرة التى تحيل فهم النص أحيانا ، أو تجعله عسرا مستعصيا .

٣ - رداءة المخطوط من حيث تعرضه لعوامل البلى والتآكل ، أو انطماس بعض كلماته ، أو اندثار بعضها بسبب جهل القائمين بصناعة التجليد ، إذ يتجاوزون الحد المعقول فى تسوية أطراف المخطوط . وقد يجنى هؤلاء القوم على نظام

(١) أحببت إضافة هذا الفصل فى هذه النشرة لما له من ذكرى تاريخية عندى ، بالإضافة إلى أنه يعالج مشكلة . وهو نص مقال لى فى العدد الأول من مجلة (الأسرة) التى كانت تنشرها أسرة اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة فاروق (هى الآن جامعة الإسكندرية) . وقد صدر هذا العدد فى مايو سنة ١٩٥٠ .

الكتاب فيضعون بعض أوراقه في غير موضعها فيوقعون قارئ النص في لبس كبير .

٤ - غرابة الموضوع الذى يعالجه المخطوط ، ولاسيما إذا لم يجد المحقق نظيراً لمخطوطه في موضوعه .

٥ - غرابة المخطوط في لغته . ونحن نجد لبعض قدماء المؤلفين أساليب خاصة ، وألفاظاً تلتزمهم ويلزمونها ، وتفهمهم ويفهمونها .

هذه هى أبرز الصعوبات التى تواجه محقق النص . ويمكن مواجهتها بما يلى :

١ - أن يجمع المحقق أكبر عدد مستطاع من نسخ الكتاب الذى يعالجه ويقابل بعضها ببعض مقابلة دقيقة كاملة مستوعبة .

٢ - أن يعتمد إلى تقليب مخطوطاته وتكرار قراءتها حتى يألف خطها ويعرف الاتجاه العام فيها .

٣ - أن يلجأ إلى المراجع التى يظن أن المخطوط استقى منها ، أو التى يرجح أنها قد استقت منه ، ويستعين فى التحقيق بمقابلة هذه على تلك ، ومراجعة كل منهما على الأخرى .

٤ - أن يتأنى فى فهم النص ، ويغلب جانب الشك على جانب اليقين حتى يأمن العثار فيما يقترح من تصويب وتصحيح .

٥ - أن يكون للمحقق صلة تامة بدراسة أسلوب المؤلف فيما ترك من آثار أخرى . وأن يكون ذا معرفة وثيقة بعصر المخطوط ، أعنى العصر الذى ألف فيه لا العصر الذى كتب فيه ، فإن ذلك يلقي ضوءاً كبيراً على فهم المعارف التى يتضمنها المخطوط ، وعلى تبين الأسلوب واللغة التى كتب بها . ولابد من الرجوع إلى المعجمات اللغوية وأمّهات المراجع العلمية الملائمة لاستفتائها فيما جل وفيما صغر .

٦ - أن يكون ذا خبرة بما يتعرض له الكلام من التصحيف والتحريف .

الكتاني والسمعي . ومن عجب أن الحذق بالتصحيف والتحريف هو خير وسيلة لمعالجة التصحيف والتحريف .

انظر إلى هذه الأبيات المحرفة :

يقاسى نداماهم (ويلقى ألوفهم من الجذع) عند الكأس أمرا مذكرا
يحزننى أن (أطعمتاني) ولم تنالا سوى الكلام
إن الذين (اعتروا بالحر غرته كمنترى) الليث في عريسه الأشب
وصوابها :

يقاسى نداماهم (وتلقى أنوفهم من الجذع) عند الكأس أمرا مذكرا
يحزننى أن (أطفتاني) ولم تنالا سوى الكلام
إن الذين (اغتروا بالحر غرته كمنترى) الليث في عريسه الأشب

٧ - أن يحتال ويحسن الحيلة في تقدير ما انطمس ، وحرز ما بتر ، والمرانة الطويلة ، والصبر الجميل : والشعور الصادق بالمسؤولية العلمية ، هي العون الأول لمن يلتمس النجاح في هذا الميدان .

٨ - استشعار الأمانة ، والحد من الجرأة على قراءة النصوص ، مما يقرب عمل المحقق إلى الصحة ، ويدنيه من الصواب ، ويباعد بينه وبين الخطأ والعدوان على النص .

٩ - وأريد أن أنبه إلى أن عمل المحقق إنما هو تأدية نص المؤلف إلى القارئ كما صنعه المؤلف ، لا كما يستحسنه المحقق . أعنى بذلك أن نحتفظ للمؤلف بهناته وأخطائه . ومن هنا يخطئ كثير ممن يتصدى لتحقيق النصوص فيخلقها خلقاً جديداً طريفاً لم يدر بخلد أصحابها . ومهمة المحقق إزاء هذه الأخطاء التي لا يرتاب في وقوعها من المؤلف أن يثبتها كما هي ، مشيراً في الحواشي إلى ما يراه من رأى في صوابها .

نماذج مصحفة مُحَرَّفة

يتلوها صواب تلك النماذج

١

ولما التقينا للوراع ودمها ودمي يغيضان الضباب والوجد
بليت لؤلؤا وطبا فغاصت مدامعى عتيقا فصاد الطل في بحرها عقدا

٢

متحيزين على الطريف كأنهم قد مسهم حن من الصحراء
شاء بلا داع يؤلف بينها وزواحل تمشى بغير حذاء
ابن الدليل على السبيل يسوفها ويدور عنها حولة الأعداء

٣

ولما انفصى شهر القيام بفصله تحلى هلال العبد من جانب العذب
كحاجب شنج ساب من طول عمره يسير لنا بالرمز للأكل والسرب

٤

لأنى محمد المرحى فيضه ملل إلى أغلى العلى نهاض
فيد ترفق بالندى لوليه ويد على الأعراء شم قاض

٥

أقول لصخب صحت الكاس شملهم وراعى صبايات الهدى يتزم
خذوا ماصفا من عيسنا قبل فوته فكل وإذا طال المدى يتصرم

٦

وما نبت غاب يهزم الجنس حوقه بمشية وثاب على النهى والزخر
يحر إلى أتاباله كل ليلة غفيرة وحش أو قبيلة من السفر
بأجراً منه حد يأس وعزمة إذا ما ترا قلب الجنان إلى النحر

٧

وقلوا بداه السقم فاعتد جسمه عساه يرى في الصبر عن حبة عزبا

إذا كنت أهدى خضرة لنحوه أسلوه لما صاد أجمعه خضراً

٨

لو كن يوم العراق حاصرنا وهن يطغين لدعة الوجد
لم تر إلا زموع باكية تسفح من قلة على ورد
كأن تلك الرموع فطر ترى يفطر من نرجس على حد

٩

جرى حب المكاره منـ هـ مجرى الروح في الحسد
وأعطى الحال حتى قا ل طلات الصلاة قد

١٠

بعثت بها أشياه أخلاقك الدهر بخطين من طيب المذاقة والنثر
ملدنة لدنين تحكيمهما معا بتلك الأيادي البيض والنغم الحضر

١١

ما بال صبحي قد تعارب خطوه وأبطأ حتى لبس يرحى قرومه
كأن تخوم الليل فندها الدجى وأوقفها في مرضع لا تريمه

١٢

لقد كان هذا الدين ينهر قبله وسيم بنوه الحشف جودا وأرهفوا
فجاء به الله العناد بلطفه غياسا لهم والله بالخلف أرفق

١٣

فلنحت بالحب ما تحقيه من أحد خنى جرت بك أطلاقا مخاضير
تنفى أمورا فما تدرى أعاجيبها خير لنفسك أما فيه تأخير

١٤

سما للفلا بالسيف والصيف والندى وفهر الأعادي واجتياح المحارم
فسيان ما بين الذي جد سعيه لكثب المعالي والذي للدرى هم

١٥

سراح هدى عم الحجار نبوره وأشرق ما صم الخطيم ورمرما
فلله لم حق أقام وباطن أراك وكم جور أفاض وأسحما

١٦

أقول للعيس إذ تلوى أرمتهما لإلفها ولها في الدر تحنان
رديم ياها من المعروف طامنة بناتها التبر لاشيخ وسعدان
تروم ما رمت للدنيا بساستها فاسلم فأنت لهذا الخلف عمدان

١٧

دار التي كان قلبي أن يحن بها إذن ألم به من ذكرها لحم
إذا تذكرها قلبي تضيقه هم تضيف به الأحناء والكظم
والبين حين يروع القلب طائفة يرى ويظهر منهم بعض ما كنمو
إني امرؤ كفتى ربي وأكرمني عن الأمور التي في غيها وحم
وإنما أنا إنسان أعيج كما عاش الرجال وعاشت قبلي الأمم

١٨

ويعجبني الفتى وأظن حيرى فأكثف منه عن رجل ليم
تقيد بعضهم بعضاً فأضحوا بنى أبوين قرا من أديم
فطاف الناس بالختن بن سهل طوافهم بزمزم والخطيم

١٩

خوالد ماجدا ليل بهارا وما حسن الصبايا في الشباب
وهن إذا رسمت بهن قوما كأطراق الحمام في الرقاب
وهن إذا أقمت مثافرات تهاوها الرواة مع الركاب

٢٠

برد الليل والبهار أها وهـ
وأثاك السناء يسعى وما عند
ب وهبت عليك ربح يرود
سك إلا الإخلاص والتوحيد
ف إلى أن علاك برد سديد

٢١

خليلى ما لى كلما حبت الضيا
أكلفها حمد السلام إليكم
أحسن إلى الأفق الذى تتيمن
فان حظرت يوما عليكم فسلموا
الوح بأسوارى إليه فيكم

٢٢

قالت وفاء العين يعسل كحلها
يالبيت أنك يا سعيد بأرضنا
عيد الفراق بمستهل يسجم
تلقى المواسى ناويا وتخم
بلدية عيش الكريم مذمم
عيس بطيبة ويح غيرك أنعم
وهم جاوزنا فقلت لها اقصرى

* * *

الوجه الصحيح للنأذج السابقة

١

ولما التقينا للوداع ودمعها
بكت لؤلؤاً رطباً ففاضت مدامعى
ودمعى يُفيضان الصبابة والوجداء
عقيقاً فصار الكُلُّ فى نحرها عِقداً

٢

متحيرين على الطريق كأنهم
شاء بلا راع يؤلف بينها
أين الدليل على السبيل يسوقها
ويذود عنها صولة الأعداء
قد مَسَّهم جنٌّ من الصحراء
وزواحف تمشى بغير حُداء

٣

ولما انقضى شهر الصيام بفضله
كحاجب شيخ شاب من طول عمره
تجلَّى هلال العيد من جانب الغرب
يشير لنا بالرمز للأكل والشرب

٤

لأبى محمد المرجى فيضهُ
فيذُ تَدْفُقُ بالندى لوليه
ملكٌ إلى أعلى العلا نهاض
ويد على الأعداء سُمُّ قاض

٥

أقول لصحب ضمت الكأسُ شملهم
خذوا ما صفا من عيشنا قبل فوته
وداعى صبايات الهوى يترنم
فكلُّ وإن طال المدى يتصرم

٦

وما ليثُ غاب يهزم الجيشُ خوفهُ
يجرُّ إلى أشباله كلَّ ليلة
بأجراً منه حدُّ بأسٍ وعزمة
إذا ما نزا قلبُ الجبان إلى النحر
بمشية وثأبٍ على النهى والزجر
عقيرة وحش أو قتيلاً من السُفر

٧

وقالوا بَرَّاه السُّقم فاعتلَّ جسمهُ
عساه يرى فى الصبر عن حبه عذرا

إذا كنتُ أهوى خَصْرَه لُحُوله أأسلوه لَمَّا صار أجمعه خَصْرًا

٨

لو كنتُ يومَ الفراقِ حاضِرًا ومنْ يُطْفِن لوعةَ الوجد
لم تَرِ إلا دموعَ باكية تُسْفَح من مُقْلَةٍ على ورد
كَأَنَّ تلكَ الدموعَ قطُرُ نَدَى يقطر من نرجس على خد

٩

جَرى حُبُّ المكارمِ منْ — هـ مجرى الروح في الجسد
وأعطى المَالُ حتى قَا ل طلابُ الصَّلَاتِ قَدْ

١٠

بعثَ بها أشباهَ أخلاقِكَ الزُّهرِ بحظَّين من طيب المَذَاقَةِ والنَّشْرِ
ملونة لونين تحكيهما معًا بتلك الأيادي البيض والنعم الخضر

١١

ما بال صبحى قد تقاربَ خطوهُ وأبطأ حتى ليس يَرْجى قدومه
كَأَنَّ نجومَ الليل قيدها الدُّجى وأوقفها في موضع لا تَريه

١٢

لقد كاد هذا الدينُ يَهْدُ قبله وسيمَ بنوه الخسفَ جورًا وأرهقوا
فجاد به الله العبادَ بلطفه غيائًا لهم والله بالخلق أرفق

١٣

قد بحثَ بالحُبِّ ما تُخفيه من أحدٍ حتى جرت بك إطلاقًا محاضير
تُبغى أمورًا فما تدرى أعاجلُها خيرٌ لنفسك أم ما فيه تأخير

١٤

سما للعلا بالسيف والضيِّف والندى وقهرِ الأعادى واجتناب المحارم
فشتانَ ما بين الذى جدَّ سعيه لكسب المعالى والذى للدراهم

١٥

سراج هدى عمّ الحجاز بنوره
فدله كم حق أقام وباطل
وأشرق ما ضمّ الحطيم وزمزم
أزال وكم جود أفاض وأثجما (١)

١٦

أقول للعيس إذ تلوى أزمتها
ردى مياها من المعروف طامية
لألفها ولها في الدار تحنان
نباتها التبر لا شيع وسعدان
فاسلم فأت لهذا الخلق عمران
تدوم ما دمت للدنيا بشاشتها

١٧

دار التي كاد قلبي أن يُجنّ بها
إذا تذكّرها قلبي تضيقه
والبين حين يروع القلب طائفة
إني امرؤ كفى رى وأكرمنى
ولمّا أنا إنسان أعيش كما
إذا ألمّ به من ذكرها لمّ
همّ تضيق به الأحشاء والكظم (٢)
يُبدى ويظهر منهم بعض ما كنمو
عن الأمور التي في غبها ونخم
عاش الرجال وعاشت قبلى الأمم

١٨

ويعجبني الفتى وأظنّ خيرًا
ثقل بعضهم بعضًا فأضحوا
فطاف الناس بالحسن بن سهل
فأكشف منه عن رجل لقيم
بنى أبوهن قرًا من أدب
طوافهم بزمزم والحطيم

١٩

خوالد ، ما حدا ليّل نهارًا
وهنّ ، إذا ومثّ بهنّ قوما ،
وهنّ ، إذا أقمث ، مسافرات
وما حسن الصبا بأخى الشباب
كأطواق الحمام في الرقاب
تبادها الرواة مع الركاب

(١) أنجم المطر : دام أياما لا يقلع

(٢) الكظم : مخرج النفس من الحلق

٢٠

برد الليل والنهار أبا وهـ
وأناك الشتاء يسعى وما عند
سب وهبت عليك ريح برود
سلك إلا الأخلاق والتوحيد (١)
ف إلى أن علاك برد شديد
وثياب لبستها أول الصبي

٢١

خليلي مالي كلما هبت الصبا
أكلفها حمل السلام إليكم
أحن إلى الأفق الذي تقيم
فإن خطرت يوما عليكم فسلموا
أبوح بأسراري إليه فيكم
كان الصبا عندي رسول مبلغ

٢٢

قالت وماء العين يغسل كحلها
يا ليت أنك ياسعيد بأرضنا
عند الفراق بمستهل يسجم
تلقى المراسي ثاويًا وتخيّم
بلد به عيش الكريم مذمم
عاش بطيبة ويح غيرك أنعم
وقلم جاورنا فقلت لها اقصري
لا ترجعن إلى الحجاز فإنه

(١) الأخلاق : الثياب البالية . والتوحيد : ضرب من التمر يكون بالعراق ، وبه قد يفسر قول
المتن :

يتشرفن من فمي رشقات هن فيه أحلى من التوحيد

معجم

لبعض التصحيحات التي وردت في كتاب الحيوان للجاحظ (١)

الكلمة	العبارة التي وردت فيها	الصواب
الأبرد	الأبرد البريوىعى	الأبرد
ابكين	ابكين ياهند	ابكى
أترقص	كنت أترقص في مشيتي	أترقص : (هو ضرب من الإسراع)
أجيرناك	إن كنت فقيراً أجيرناك	جيرناك
الأجود	السايح الأجود	الأجود
احترشه	من مال احترشه	احتوشه : (استولى عليه)
احتوشه	من ضبب قد احتوشه	احترشه : (صاده)
الأحدين	إحدى الأحدين	إحدى الإحد
الأحزاب	سرب الأحزاب	الأحزاب أو الأحزاب : (للزيادة)
أخذته	أخذته حمرتها	أجذته : (أعطته)
فاجزم	إذا قمّت فاجزم	فأجزم : (أسرع)
الأخوص	اسم شاعر معين	الأخوص
الأخوص	اسم شاعر معين	الأخوص
أدع	أدع الكماة إلى النزال	أدعو
أدعبه	أدعبه فيها	أدعبه
أذالى	أذانى خيالها	أذالى
أرمل	له أرمل شديد	أرمل : (صوت)
استباقا	زودوك استباقا	استباقا
استسفر	استسفر بذبذبه	استسفر : (جعله على ثفره)
استغن	لم استغن	لم استغن : (حلق عانته)
أسق	لم أسق	لم أسق : (حلق عانته)
الاسم	يرتكب الاسم	الإثم : (الذنب)
أسميه	أسميه في المرعى	أسيمه : (من السم)

(١) هذه نماذج لتصحيح بعض التحريفات والتصحيحات حسب موقعها الموضوعي . وقد ينشر

التوجيه في مواضع أخرى من المخطوطات .

الكلمة	العبرة التي وردت فيها	الصواب
الأسنان	رضيع الأسنان	الإنسان : (من رَضِعَ معه)
شئ	أشبه شئ	شيئاً : (أى قليلاً)
الإشعار	يلتمس الإشعار	الإسعاد
الأشعر	الأشعر الجعفى	الأسعر
أطلتهم	أطلتهم أمور شداد	أظلتهم
أطيننا	وقد أطيننا للضيف	أطينا : (قدّمنا الطيّب)
الأطول	الأطول المعتمدة	الأصول المعتمدة
اعترى	اعترى لإهم	اعتزى : (انتسب)
أعذبه	أعذبه تربة	أعذاه : (أطيبه)
أعصاب	أعصاب الدعوة	أعضاء
أعقل	لا أعقل منه شيئاً	أغفل : (أترك)
أعنيها	الزرق الثلاث أعنيها	أعنيها : (جمع عين)
الأقناء	الأقناء من الدواب	الأقناء : (جمع فتى)
أفراق	أفراق السهام	أفواق : (جمع فوق)
أفئاته	أقعد فى أفئاته	أفئاته : (جمع فى)
الأكن	الأكن من القوم	الأكنس : (بارز الأسنان السفلى)
أكتاف	لا يرعون أكتاف الموهنى	أكتاف : (جمع كتف)
الكرم	الكرم بها	أكرم بها : (تعجب)
أناله	أناله أن يتوب	أنى له : (جاء الوقت)
أبو عمرو بن	أبو عمرو بن الأنبارى	أبو عمرو وابن الأنبارى
اغتيباطه	شدة أنفته واغتيباطه	وامتعاظه : (استياحه)
أنيس	أنيس بن منقر	أقيش : (قبيلة)
أهوذ	أهوذ بن بهراء	أهوذ

(ب)

باب	باب الفرزدق	بيت
بابه	الموكب بابيه من السير	بابه : (نوع)
بالرحيل	بالرحيل السلسل	بالرحيق

الكلمة	العبارة التي وردت فيها	الصواب
بالقدعة	تضرب بالقدعة	بالقدعة : (ما يقدح به)
بالكتابة	تعلم بالكتابة أو الإشارة	بالكتابة
بالمنى ما	مُوثق بالمنى ما	بالمنايا : (جمع مَنِيَّة)
بذلوا	بذلوا به	مَذَلُّوا : (ضجروا)
برأى	برأى الله ما أخلفت	بَرَأَى : (يعلم)
بربرها :	بربرها : يكتبها	بِرْبَرها
بصدده	يضرب بصدده	أَصْدَدِه : (جانبه)
بضم	بضم السمهرى	بِضَمَّ السْمَهْرِى
بطيئة	من بلاد بطيئة	بَطِيئَةٌ : (بعيدة)
بغاء	بُغَاء التركى	بُغَا : (أحد الأمراء)
بقرات	سبع بقرات	بَقَرَات
بلاى	بلاى فعلت كذا	بَلَاى : (شدة ومشقة)
بكر بن كلاب	بنو بكر بن كلاب	أبى بكر (قبيلة)
بيانية	فحة بِلَّة بيانية	بِنَائِيَّة
بين	بين المهدة	لَيْن المهزة

(ت)

تبكى	أرسلت تبكى	تَبْلَى
تتكسر	كادت تتكسر	تَتَكَسَّرُ
التحجير	فى كتاب التحجير	التَحْجِير
تمحدث	تمحدث عليه تغلب	تَحَدَّثَ : (عطفت)
تخرقت	تخرقت الأرض	تَحَرَّقَتْ
التخليص	بكثير من التخليص	التَخْلِيص
ترف	من ترف الخمر	تُرْف : (جمع نُزْفَة)
التزهد	بشئ من التزهد	التَزُّد : (نبت)
تشبيها	تشبيها بها	تَشْبِيها بها
تفرق	تفرق الصمغة	تَقَرَّف : (تقشر)
تقدير	تقدير كلامه	تَقْدِير
تقيم	لا تنام ولا تقيم	وَلَا تُنِيم

الكلمة	العبارة التي وردت فيها	الصواب
تقيم	تقيم الأضلاع	تضمّ
تنفّضت	تنفّضت النار	تنفّضت : (سمع لها صوت)
توالى	أتى المصيف وتوالى المربع	وتولّى
لم تؤذ	لم تؤذ متنه	لم تؤذ
التيعى	الأعشى بن نباش التيمى	التميمى
وتوافقا	تحالفا وتوافقا	وتوافقا
(ث)		
ثعلب	ثعلب بن يربوع	ثعلبة
الثكلاء	يضحك الثكلاء	الثكلى
(ج)		
جانهة	در جانهة	جاذبة
جائر	جديس بن جائر	جائر
الجائز	أحد الجائز	الجائزين
جينة	إنما سألت جينة	جينة
جحوان	جحوان بن ققمس	حجوان
الجداء	الجداء : العطية	الجداء
جديد	قواد جديد	حديث : (قوى)
جذاعة	يسود جذاعة	جذاعة
جراد	ذو ذنب جراد	جرار
جراد	الحناتم جراد خضر	جرار
جملة	وهى جملة لا تعمل	مهملة
بجملة	تشبيها بجملة النعش	بجملة ، (جمع حامل)
جمة	ضفادى جمّة	جمّة : (معظم الماء)
جيزل	صخر وجيزل	وجندل
الجهيم	بنى الجهيم	الهُجيم
جؤبة	ساعدة بن جؤبة	جؤبة
(ح)		
الحاجيين	وشتان ما بين الحاجيين	الحاجتين

الكلمة	العبارة التي وردت فيها	الصواب
حادث	خرج إلى معنى حادث	ثالث
لؤى	حارثة بن لؤى الطائى	لأم
حامية	ولا تُحجزته حامية	جافية
لأبى حبيب	لأبى حبيب	لابن حبيب
حديثا	صرت له حديثا	خدينا : (صاحبنا)
الحديث	ليس لا تدل على الحديث	الحديث
حديثا	حديثا وباليا	حديثا
حزنى	رجال حزنى	حزنى
الحزنى	شفاء الحزنى	الجزنى
حسبتك	ما حسبتك هذه المدة	ما حسبتك
حِبَابَة	حِبَابَة جارية يزيد	حِبَابَة
الحسينى	العلامة الحسينى	الحسنى
حصاه	ألقى حصاه	عصاه
الحصين	الحصين بن المنذر	الحصين
حلب	رشاء حلب	تُحلب
حول	على حول البحر	جُول
حيّا	حيّا لكم الطريق	حيّا : (وضخّ)

(خ)

خارج	غير خارج	خارج : (مذنب)
خِلْفَة	ضعيل الشخص خلفه	خِلْفَة
خِلْفَة	أعطاه خلفه	خِلْفَة
الخلق	لبن الخلق	الخذ
ونخوف	ذهول ونخوف	ونخوف

(د)

الدجال	وفتة الدجال (فى عبارة عن النساء)	الرجال
الدعاة	صنعة الدعاة	الرعاة
الدعل	الحقد والدعل	والدغل
داود	داود بن ربيعة	دواب

الكلمة	العبرة التي وردت فيها	الصواب
دوحة	ويلمها دَوْحَة	دَوْحَة

(د)

الذَّبَّاج	أبو الحسن الذَّبَّاح	الذَّبَّاج
------------	----------------------	------------

(ر)

وراجيته	إذا جاملته وراجيته	وداجيته
رادع	هو فيها رادع	وادع : (من الدعة)
رافزة	رافزة الباب	زافرة
راقم	راقم : أطم	واقم
الرجال	أعوذ بك من فتنة الرجال (للمستقبل)	الدَّجَال
الرجال	الموشى على لون الرجال	الرَّحَال
رزق	رزق الأسنان	رَوَق : (طول)
الرزم	يوم الرزم	الرُّدم
رعبوب	طريقهم رعبوب	دُعُوب
الرفعة	هادى الرفعة	الرُّفْعة
رواية	رواية الأعشى	راوية

(ز)

الزجاج	الزجاج	الزجاجى
وزميل	له زجل وزميل	وزمير
زول	زول الثياب	زذل : (حقم)
أبو زهد	أبو زهد الكلابى	أبو زهاد

(س)

السائر	وأسدل السائر	الستائر
سراير	وضريت سراير الأمثال	سواير
سكنت	سكنت الفرات	سَكَرَتْ : (سدّت فاه)
السدى	سلمى بن ربيعة السدى	السَّيْدَى : (من بنى السَّيْد)

الكلمة	العجالة التي وردت فيها	الصواب
سطورها	أرخت سطورها	ستورها
سعد بن	سعد بن هذيم	سعد هذيم
سعيت	سعيت عندك	سُيِّعت : (شُتِمت)
سعيد	سعيد بن ذبيان	سعد
سعيد	سعيد بن غريض	سَعِيَة
سلي	سيف صارم وسلي	شليل : (الدرع)
السليمي	عبد الله بن خازم السليمي	السُّلْمَى
وممرته	جنونه : طوله وممرته	ومموقه : (ارتفاعه)
سك وكل	معرب سك وكل	سُنْك كُلْ
سنين	بعد سنين	بعد سنتين
السرج	—	الشرج

(ش)

شتاء	شتاء من النوى	تشاء : (تفرُّق)
شرحا	شرحاً واحداً	شَرْحاً : (ضرباً)
الشكر	الشكر : العطية ابتداء	الشُّكْد
الشيء	وقوع المفرد موقع الشيء	المتنى
بشيئين	معلق بشيئين	بشيئين : (حبلين)

(ص)

الصادرة	بنو الصادرة	الصادرة
الصفدى	الصفدى	الصفدى
الصفدى	الصفدى	الصفدى
صغير	شيخ صغير	قصير
صلبت	صلبت الماء	صببت
الصياح	فتيان الصياح	الصُّباح : (الغارة صبْحاً)

(ض)

ضامرة	ضامرة على جرتها	ضامرة : (ممسكة)
-------	-----------------	-------------------

الكلمة	العبارات التي وردت فيها	الصواب
ضحينا	خرجنا ضحينا	ضحياً : (تصغير ضحى)
ضربة	حمى ضربة	ضربة
ضلال	ضلال غمام	خلال
ضمر	ضمر بن ضمرة	ضمرة
(ط)		
طلبكم	طلبكم الدلال	صبيكم : (عادتكم)
وطيأ	فهى طأوة وطيأ	وطيأ
الطيرى	ضيأ الدين الطيرى	الطيرى
(ظ)		
الظباة	حد الظباة	الظباة : (جمع ظبة)
ظهرها	يسترأد اللبن فى ظهرها	ضرعها
(ع)		
عاجل	رمل عاجل	عاج : (موضع)
العادى	النابح العادى	العادى
عاذة	عاذه وغالبه	عآزه
عداتهم	وشدة عداتهم	عداوتهم
عبد الله	عبد الله بن الحر	عُبيد الله
عذبة	أقبل من عذبة	عَدَنَة : (موضع)
عشرت	عشرت بذنبها	عَسَرَتْ : (رفعته)
العطايا	ضرب من العطايا	العطايا
عظكم	إذا عظكم كسر	عَظَمَكُم
علآته	على علآته	عِلْدَانِه
عمرو	عبد الله بن عمرو بن مخزوم	عُمَر
أبو عمرو	أبو عمرو الجرمى	أبو عُمَر
عمرو	عمرو بن لجأ	عُمَر
عمرو	عمرو بن مخزوم	عُمَر

الكلمة	العبارة التي وردت فيها	الصواب
عمرو	طلحة بن عمرو بن عبد الله	عُمَر
العتيل	أبو العتيل	العتيل
عنه	عنه	منه
عود	عود بن غالب	عَوْد
عوى	عَوَى أمرهم	عَوَى
والعنى	والعنى واضح	والمعنى

(غ)

غزها	في غزها	غَزَّزها : (ركاب الرخل)
الغزى	مندل بن على الغزى	العزى
غَضَبًا	سبها غَضَبًا	غَضَبًا
غضبهم	غضبهم حقى	غضبهم
غلى لى	برد غلى لى	غلى لى
غياة	غياة من الطير	غَيَاة

(ف)

الفارسى	الفارسى شارح الهذليين	القارى
فاصل	أبيض فاصل	قاصل
فاصل	سيف فاصل	قاصل : (قاطع)
فتر	فتر عن دهنه	فُتِنَ
فخَّيرها	فخَّيرها سمراء	فخَّيرها
الفرج	العديل بن الفرج	الفرخ
الفرس	وحشى الفرس	القوس
فزوان	زرارة بن فزوان	فروان
فضلة	فضلة	نضلة
فيمن	فيمن ذكرنا	لى من
فيهم	فيهم بمنزلة من روى	فَهُم

(ق)

القالى	—	القالى
القسمى	الصمة القسمى	القشبرى

الكلمة	العبارة التي وردت فيها	الصواب
قصد	أزرى به إذا قصد	قصر
القلبة	القلبة وهي ليلة الثلاثين	القلنة
قلبية	لم تكن به قلبية	قلبة
قنع	ما مالى بذى قنع	قَنَع : (كَنُوع)
وقوته	في ضعفه وقوته	وقلته
قيالا	ما رزأته قيالا	قيالاً : (زمام السير)
القيس	القيس بن جسر	القيين : (قبيلة)
قيظ	يربوع بن قيظ	غيظ
القييل	تخضب القيل الدرة	الثبل : (السهام)

(ك)

كالدربة	كالدربة والقطنة	كالدربة
كالجلج	أحقب كالجلج	كالجلج
كالملشول	يمشى كالملشول	كالملشول
كانت	كانت تنكسر	كانت
الكبد	موضع الكبد من ظهر الفرس	الكبد
الكوة	أضعفته الكوة	الكوة
فكذلك	فكذلك لم يستطع	فكذلك
كرز	آل كرز	كرز
الكليتان	الكليتان والعلالة	الكليتان
كبداء	قوس كبداء	كبداء

(ل)

لا جرم أنك	فزاره تقول لا جرم أنك	لا جَرَّ أنك
لازما	لازما لا تصلح	لائها
لا غزو	لا غزو	لا غَرَوُ
لباذر	لباذر متكرم	لبادل
للتعظيم	للتعظيم والتشؤم	للتعصم
لا غلاس	لا غلاس ظهره	لا غملاس ظهره
لح	لح عليه القىء	ألح

الكلمة	العبرة التي وردت فيها	الصواب
لحجى	لحجى بن خالد	لُحجر
لحقت	لحقت إليها	لَحَقَّتْ
ولخفته	ولخفته من أجل ذلك	ولِخَفْتَه
لعلك	لعلك عاثرا	لَعَا لَكَ
للضيق	التماسا للضيق	للضَيْفِ
لفائق	إن هذا لفائق	لقائف (من القيافة)
اللمع	كتاب اللمع	المُلْع
لمناره	لا يتهدى لمناره	بمناره
الننجر	رست على الننجر	الأنجر
لها	أحبب لها	بها
ليدرس	ليدرس	لا يدرس

(م)

مالك	مالك النحاة	ملك
المباداة	المباداة في الكرم	المباراة
المترفة	الرقية المترفة	المُشْرِفة
المترفة	السيوف المترفة	المشرفية
متغولان	متغولان في الإيهام	متوغلان
متغيظ	فهو متغيظ	مُتَغَيِّظٌ : (مقتول)
متفرقة	متفرقة إلى ذلك	مفتقرة
المتنبل	الوادى المتنبل	المتبقل
مثل	طوال مثل الأعناق	مِثْلٌ
مثله	شر مثله	منك
المجتبى	المجتبى لابن دريد	المجتبى : (كتاب)
المجدين	ابن ذى المجدين	الجلدين
محرقا	نارا محرقا	نار محرق
محيال	محيال	محيال
مخروم	آل مخروم	مخروم
مدن	مدن الإقبال	مدن

الكلمة	العبرة التي وردت فيها	الصواب
مراحلها	قَيَّدَها في مراحلها	مراحلها
المراحم	وافد المراحم	البراجم
مرصع	رخام مرصع	موضع
المستنجع		المستنجع
مستحصل	مستحصل الأوتار	مستحصل : (محكم القتل)
مستقلة	والهمزة مستقلة	مستقلة
مصائد	مصائد السباع	مصايد
مصر	في مصر كعب بن مامة	عَصْرُ
مضر	أقبل من مضر	مِصْرُ
مضعة	قلق في مضعة	مَضْجَعُه
معز	نحو فعِزْد ومعز	وَمِيزِر
مَعَص	مفص الرجل	مَعَص : (التواء العصب)
مغويا	صاح مغويا	مَغْوِيًا : (مستنجداً)
المفاخر	المفاخر للمفضل	الفاخر
مفاد	مفاد من السفر	مَعَاد : (عودة)
المقتشين	من المقتشين	المقتنين
مفرغ	في باذخ ومفرغ	مَفْرَع : (علو)
مقاربة	مقاربة الذنب	مقارفة
المقَدَم	الوشيج المقَدَم	المقوَم
مكوما	تحسبه مكوما	مَكْسُوْحًا : (مكنوس)
المكنف	المزمل بمعنى المكنف	المَلْفَف
ملت	ملت النار	قَلَّة
المكى	خارجة بن فليح المكى	المللى
مندنف	مندنف بها	من دَنَف
منقها	منقها	منقها
منه	منه	عنه
المهذة	لين المهذة	المهزة
المهمة	الظروف المهمة	المبهة
المياه	ماء المياه	المستاة

الكلمة	العبارة التي وردت فيها	المصواب
مَيْسَنَةٌ	ميسون من مَيْسَنَه	مَسْنَه
مَعْلَاء	المآلى : جمع معلاء	مِعْلَاء

(ن)

ناقته	ناقته وعارضته	ناقته
نائل	من هو نائل	قائل
النائل	أبو عبد الله النائل	الناتل
النبل	حصن لهم يقال له النبيل	البتيل
نُخَالِفُهُمْ	أرادوا أن نخالفهم	نُخَالِفُهُمْ
النُّدا	الندا	الندى
نسوق	در نسوق	نَسَق : (متنظم)
نصيته	نصيته	نصية
نقع	نقع قرقرة	فَقَعَ : (ضرب من الكمأة)
نفثة	كان أحسننا نفثة	بقية
نفيضة	وقلما نفيضة كلما	نقيضة
نكائته	نكائته فيهم	نكائته
الهمرى	الراعى الهمرى	الهمرى
نهى	أضحت بلادهم نهى	نُهَى
النوائر	كانوا فى النوائر والصميم	الدوائر

(هـ)

هو	وهو شم العرائن	هم
----	----------------	----

(و)

وأراكا	وأراكا	ورآكا
وانى	وانى	رانى
وجود	من وجود عشرة	وجوه
وجودا	كان سمحا وجودا	وجوادا
وراية	وراية	رواية
الوشيح	الوشيح المقوم	الوشيح

الكلمة	العبارة التي وردت فيها	الصواب
الوشيح	الوشيح : ضرب من السير	الوسيح
ووقاه	بلغه ووقاه	ووافاه
والآح	والآح يياض البياض	والآح
الوثيقة	طرده الوثيقة	الوسيقة : (الطريدة)
(ي)		
يننون	يننون الأمر عليه	يُنُون : (يقطعون)
يتحجر (١)	بها يتحجر	يتحجر : (يدخل الجحر)
يتنضد	يكاد يتنضد	يتنضد : (يتدفق)
لم يُنح	لم ينح بنجد	لم يُنح
يتعائبان	يتعائبان بالهجاء	يتعائبان : (من العبث)
يحييها	لا يحييها	يحييها
يحسنهم	يحسنهم ما يحتفرونه	يحسنهم
يحصل	ما يحصل	يحصل
يدخل	ولم يدخل عليه دليل	يدخل
يدى	يدى الدهر	يدى
يرمون	لا يرمون في الشتاء	يرمون : (من البرم)
يزده	إن يزده	يَزْدُرُه
يزهد بن	يزهد بن سعد بن زهد مناة	يزهد بنى
يسقى	يسقى عليهم بالكأس	يسقى
يصح	ويصح	ويصح : (من الضحوح) ؟
يطعمون (٢)	يطعمون فيهم	يطعمون
يعدى	يعدى بها الذئب	يَعْوِي
يعزهم	وكان يعزهم	يعزهم : (يجيى العُشر)
يعقوب بن	حكى يعقوب بن عمارة بن عقيل	يعقوب عن

(١) وقد يأتي المكس فيصح بالمكس .

(٢) وقد يأتي المكس فيصح بالمكس .

الكلمة	العبارة التي وردت فيها	الصواب
يفشى	يفشى الضراء	يَمْشِي : (فيما يوازي من الشجر)
يفزع	لا يفزع من أمر	يَفْرُغ
يقال	يقال إلى حيث الخصب	تُعَال
يقع	إذا يقع الصراخ	تَقَع : (علا واشتد)
يكفون	لا يكفون عن النزول	يَكْمُون : (يخبئون)

خاتمة

وأما بعد ، فهذا ما أدته إلى الدراسة الباحثة ، وهدتني إليه تجارب الأعوام الطوال . ولعل في هذا ما يمنحني العذر في أن أسوق الحديث أحيانا عن عملي وعن تجربتي ، في زمان أرى على الثلاثين عاماً ^(١) . والحديث عن النفس مملول مطروح ، ولكنه إذا أريد به في الأول والآخر خدمة العلم ورعاية الفن ، فارقتة مسحة الإملال ، وأوشك أن يكون سائعا مقبولا .

* * *

(١) وأستطيع أن أقول الآن : إنه أرى على الخمسين عاماً ، فإن بين هذه الطبعة والطبعة الأولى سنة ١٩٥٤ نحو عشرة أعوام .

نماذج لبعض
المخطوطات

فَمِنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
لِيَقُولُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي فَطَرَهُمْ وَلَهُ
الْعِزَّةُ وَالْجَلَالُ
بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى

ورقة من مصحف مكتوب بخط كوفي على الرق ، في أواخر القرن الثالث
المجري (ميلانو : أمبروزيانا ، H 441 - بمعهد المخطوطات - جامعة الدول
العربية) .

وقراءتها :

﴿ مِنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ وَالشَّمْسِ

وَالْقَمَرِ لِيَقُولُوا

اللَّهُ فَاتَى يُؤْفِكُونَ

اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ

مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ

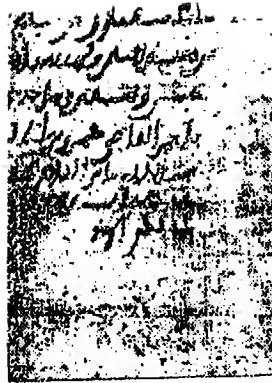
إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ .

(الآية ٦١ ، ٦٢ من سورة العنكبوت)

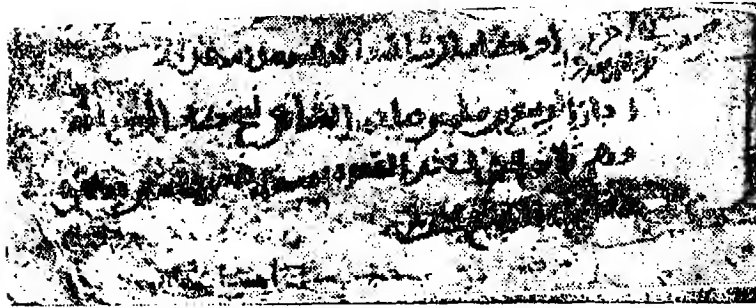
وقد اتبع في الكتابة نقط ألى الأسود الدؤلى . انظر تفصيل هذا في

ص ٥٤ .

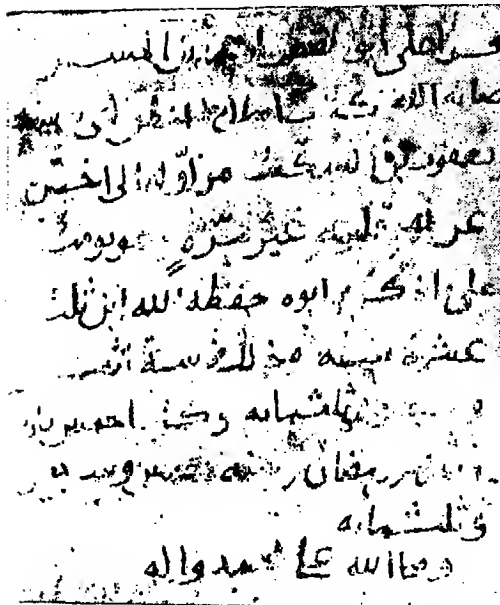
١٣١



قطعة من مكتوب على ورق البردي
مؤرخة بتاريخ سنة ١٩٥ . وهي من
الصورة رقم ٥١ من اللوحة رقم ٧ من الجزء
الأول من كتاب الأوراق البدية ، تمثل خط
القرن الثاني الهجري .



إجازة بخط الريح بن سليمان صاحب الشافعي ، كتبها في آخر نسخة من رسالة الشافعي كتب
سنة ٢٦٥ ، وهي من الإجازات الغريبة . انظر ص ١٥ من هذا الكتاب .



صورة سماع أبي القاسم
أحمد بن الحسن ، على
أحمد بن فارس صاحب
مقاييس اللغة ، تاريخه سنة
٣٧٢ . وهذا السماع
مسجل على نسخة مكتبة
التصوير من « كتاب
إصلاح المنطق » لابن
السكيت .

مروزة نسخة المروان من نسخة مكتبة الإسكندرية من
كتاب إصلاح النطق ، بخط كتابها عبد الله بن إسماعيل بن
مروج ، ولها أيضاً جماعة على جعفر بن محمد بن مكي بن
أبي طالب القيس سنة ٥٣١ .

مروزة نسخة المروان من نسخة مكتبة الإسكندرية من
كتاب إصلاح النطق ، بخط كتابها عبد الله بن إسماعيل بن
مروج ، ولها أيضاً جماعة على جعفر بن محمد بن مكي بن
أبي طالب القيس سنة ٥٣١ .



مروزة نسخة المروان من نسخة مكتبة الإسكندرية من
كتاب إصلاح النطق ، بخط كتابها عبد الله بن إسماعيل بن
مروج ، ولها أيضاً جماعة على جعفر بن محمد بن مكي بن
أبي طالب القيس سنة ٥٣١ .

مروزة من نسخة المروان من نسخة مكتبة الإسكندرية من
كتاب إصلاح النطق ، بخط كتابها عبد الله بن إسماعيل بن
مروج ، ولها أيضاً جماعة على جعفر بن محمد بن مكي بن
أبي طالب القيس سنة ٥٣١ .

[illegible]

قوله رحمه الله عليه مولفه الفقير الى الله جميع احواله عبد القادر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن
وفاة له ولولاه واولاده وجميع المسلمين آمين في هذه اوحدة له بقلمه رحمه الله تعالى عليه

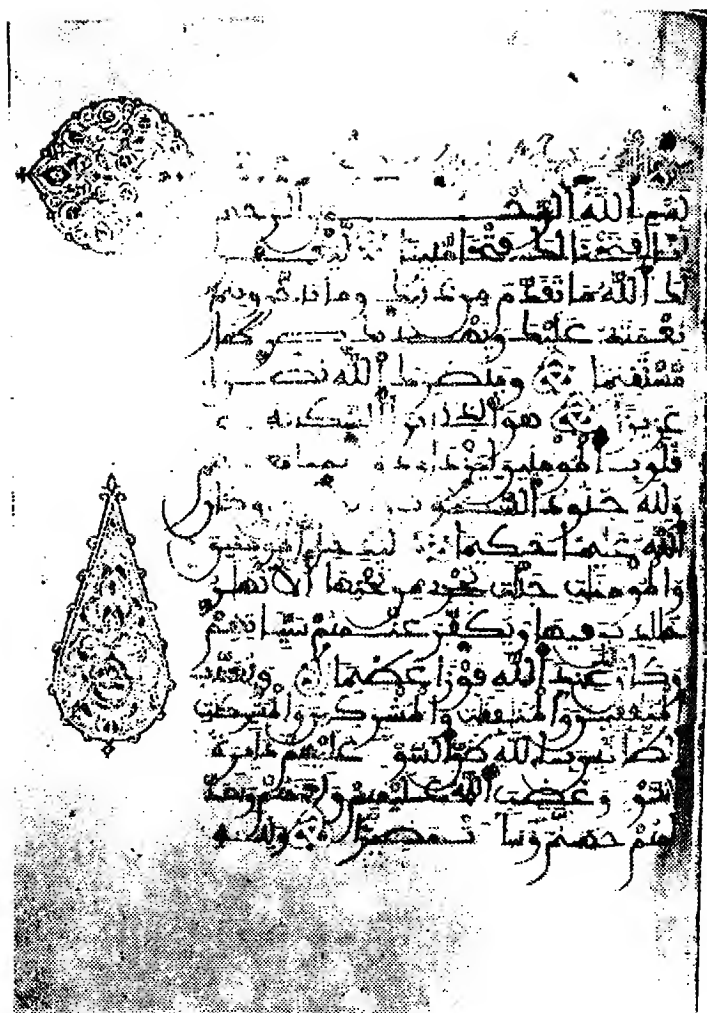
محمد بن محمد
بن محمد
بن محمد

الورقة الأخيرة من مخطوطة خزانة الأدب البغدادى المودعة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦ نحو ش وقد علق الشنقيطى بخطه لى هامشها الأيمن بوضع رأسى بالقطعة الأخيرة . « هكذا وجدته بخطه رحمه الله ... » الخ .

رسالة خاطبة بها ابو عامر من غرسيه
 ابا عبد الله بن الحزاد يعاقبه فيها ويحصل العزم على الله
 وكتب بها في كذا

مسند قسطنطين في التزويج المبرور المعنوي في حلقه نجاة أورشليم
اليمين من سبيل النجاة في بلاد مصر الإنسان الذي من عثمان أو من الذي في
عثمان وأن كان القوم أفندي وعبر العالم أغنوك على حمص
لأنهم من سبيل النجاة في بلاد مصر الإنسان الذي من عثمان أو من الذي في

صورة تمثل الخط المغربي المعتاد ، وهي فاتحة رسالة ابن غرسمة ، المنشورة بالمجموعة الثالثة من (نوادر المخطوطات) ، وهي من مخطوطات الإسكندرية .



صورة لورقة من مصحف محفوظ بالمتحف البيطالي برقم OPB 27 كتب بخط أندلسي سنة ٩٨٧ الهجرية
وبها الآيات الأولى من سورة الفتح .

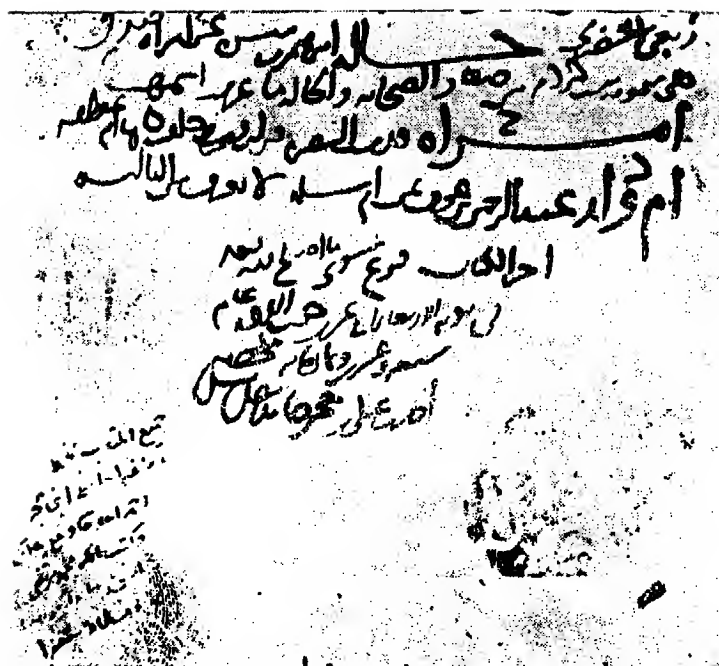
المجلد الحادي عشر من كتاب

درین ایام و در وقت عبادت الهی و از اعظم
مناجات عبد العبد المذنب الیه محمد بن اسماعیل
و اما بزرگواران که در این باب گفته اند تا به حال اینها
که در حدیث آمده است که اگر کسی بخواند

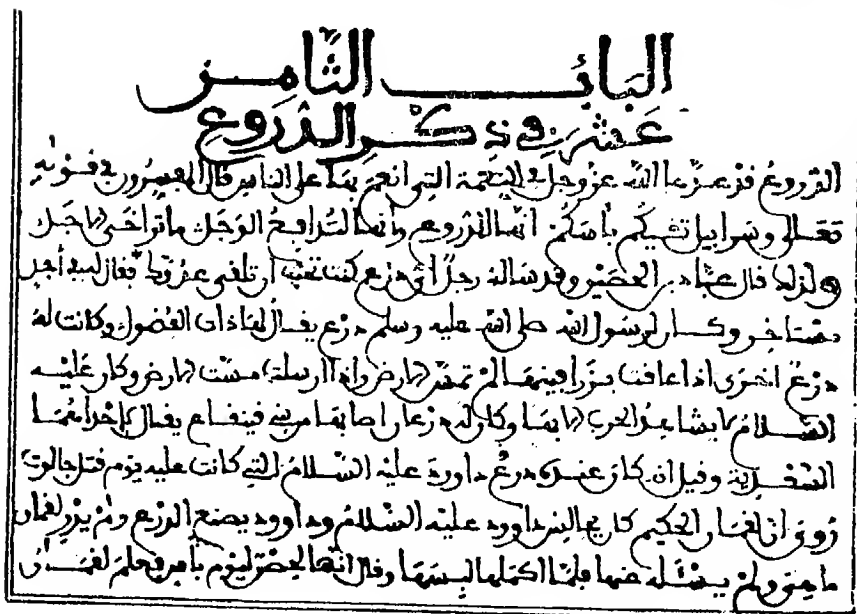
[illegible]

من ورقة العنوان للمجلد الحادى عشر من كتاب (تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام ، تأليف العبد الفقير إلى الله محمد بن أحمد بن عثمان بن الذهبي) المتولى سنة ٧٤٨ من نسخة بخطه سنة ٧٢٦ . وقد سجل عليها قراءة على الذهبي ، لتحليل بن أبيك بن عبد الله الصفدى المتولى سنة ٧٣٥ .

(مخطوطة أيا صوفيا ٣٠٠٥ - معهد المخطوطات).



صورة من الصفحة الأخيرة لكتاب «تقريب التهذيب» للمحافظ ابن حجر، بخطه. وكتب سنة ٨٢٧. وتجده في الزاوية اليسرى شهادة بخط السيد محمد مرتضى الزبيدي صاحب تاج العروس هي نموذج لحظه.



صورة تمثل الخط الأندلسي ، وهو قطعة من كتاب حلية القبرسان ، لابن هذيل ، كتبت في سنة ١١١٠

الفهارس

١ - فهرس منج الكتاب

٧ - ٥ مقدمة الطبعة الأولى
٨ مقدمة الطبعة الثانية
٩ مقدمة الطبعة الرابعة
١٠ مقدمة الطبعة الخامسة
١١ كيف وصلت إلينا الثقافة العربية
١٣ - ١١ أول نص مكتوب
١٥ - ١٣ أوائل التصنيف
٢٦ - ١٦ الورق والوراقون
٢٨ - ٢٧ الخطوط
٣٧ - ٢٩ أصول النصوص
٣٩ - ٣٧ منازل النسخ
٤٠ - ٣٩ كيف تجمع الأصول
٤١ - ٤٠ فحص النسخ
٤٢ التحقيق
٤٣ تحقيق العنوان
٤٤ اسم المؤلف
٤٦ - ٤٥ نسبة الكتاب إلى مؤلفه
٥٢ - ٤٦ متن الكتاب
٥٣ - ٥٢ غطر تحقيق المتن
	مقدمات تحقيق المتن . الفهرس بقراءة النسخة . الفهرس بأسلوب المؤلف . الإلام
٦٤ - ٥٣ بموضوع الكتاب . الاستعانة بالمراجع العلمية
٧١ - ٦٥ التصحيح والتحرير
٦٩ كتب التصحيح والتحرير
٧١ - ٧٠ تاريخ التصحيح والتحرير
٧١ كتب المؤلف والمختلف
٧٢ معالجة النصوص
٧٣ - ٧٢ ترجيح الروايات

٧٣ تصحيح الأخطاء
٨٢ - ٧٤ نموذج لتصحيح بعض التحريفات
٧٧ - ٧٥ دراسة تحليلية لنشوء بعض هذه التحريفات
٧٨ - ٧٧ الزيادة والحذف
٧٩ التغير والتبديل
٨١ - ٧٩ الضبط
٨٢ - ٨١ التعليل
٩٩ - ٨٣ المكملات الحديثة
٨٤ تقديم النص
	العناية بالإخراج الطباعي : إعداد الكتاب للطبع . علامات الترقيم . تنظيم الفقرات
٩١ - ٨٥ والحواشي . الأرقام . التعقيبات الطباعية . معالجة تجارب الطبع
٩٨ - ٩٢ صنع الفهارس الحديثة : طرق صنع الفهارس . استخراج الفهارس . ترتيب الفهارس ...
٩٩ الاستدراك والتدليل
١٠٢ - ١٠٠ صحيفات التحقيق والطريقة المثلى لمعالجتها
١١٠ - ١٠٣ نماذج مصحفة مخرفة ، يملؤها صوابها
١٢٥ - ١١١ معجم لبعض الصحف التي وردت في كتاب الحيوان للجاحظ
١٢٦ خاتمة
١٤٢ - ١٢٨ نماذج لبعض المخطوطات

٢ - فهرس المصطلحات والمسائل الفنية

- الإجازة ٦١
 إجازة التصحيح ٤٨
 إجازة النسخ ٣٨
 أجور الوراقين ٢٣
 الإحالات ٩٦
 الأرقام الرومانية ٨٩
 الأرقام القديمة ٥٧
 الاستشهاد بالقرآن مع حذف بعض الحروف ٥١
 الإغارة على الكتب ٦١ ، ٦٢
 انتقال النظر ٩٠
 التحريفات القرآنية ٤٨
 ترادف أسماء الكتب ٤٤
 ترتيب الحروف الهجائية ٢٨
 تزيف الكتب ٣٨ - ٣٩ ، ٤٣ - ٤٤
 التضييب ٥٦
 تعدد أصول الكتب ٢٩ ، ٣٣ - ٣٧
 التعقيب ٤١
 تكرار النظر ٩٠ - ٩١
 التلفيق ٣٤ ، ٧٣
 التمهض ٥٦
 الحروف المتشابهة ٦٧
 خزان الخلفاء والولاة ٢٠ - ٢١
 الخطاطون ونشاطهم ٢٢ - ٢٣
 الرموز والاختصارات ٥٧ - ٥٩
 زيادة التلاميذ على الكتاب في حياة المؤلف ٣٦
 السطو في التأليف ٦١ ، ٦٢
 الشدة ٥٥
- الشروح والمختصرات ٦٠
 صعوبة التصحيح ٥٢ - ٥٣
 الضبة ٥٦
 العرضة ٢٩
 علامة الإلحاق ٥٥ - ٥٦
 علامة الإكمال ٥٤
 علامة الإعجام ٥٤
 علامة البياض ٥٦
 علامة التثليث للغوى ٥٦
 التقديم والتأخير ٥٧
 التمهض ٥٦
 الزيادة ٨٦
 المقطعة ٥٤
 الكتابة بالذهب ٢١
 اللوازم اللفظية والعبارة ٥٩
 المجالس والأمالى ٣٦
 المجلد ومقداره ٢٤ - ٢٥
 المسودات والمبعضات ٣٢
 المصححون الموثقون ٣١
 المصورات ٣٢
 معاذلات الطباعة ٨٨ - ٨٩
 النسخة الأم ٢٩
 نقطة أوى الأسود ٥٤
 النقط المغربي ٢٨
 النقطة القديمة ٨٥
 النقل وتحقيقه ٣١
 الوجادة ١٥ ، ٣٢
 الورقة السليمانية ٢٤

٣ - فهرس الأعلام

- الآمدى = الحسن بن بشرا
إبراهيم الحرى ٨٦
إبراهيم بن محمد الساسى ٢٦
أبى بن كعب ١١
ابن الأثير ٤٠
أحمد بن أحمد ، ابن أخى الشافعى ٢٦
أحمد بن الحسن ١١٧
أحمد بن حنبل ٧٠ ، ٨٦
أحمد زكى باشا ٨٣
أحمد شاعر ٣٨
أحمد الشايب ٧
أحمد بن على الخطيب البغدادي ٢٣ ،
٢٦ ، ٣٤ ، ٧١ ، ٨٦
أحمد عيسى ٦٢
أحمد بن محمد بن أحمد المرسى ٦٢
أحمد بن محمد بن دلائ ٢٥
ابن أحرر ٦٥
الأخفش ، أبو الحسن ٦٦
الأخفش ، أبو الخطاب ٧٧
أدى شهر ٦٣
الأرجاني = على بن عبدوس
الأزهري ٣٥ ، ٤٧ ، ٤٩
ابن إسحاق ٤٧
أبو إسحاق الطبري ٢٩
إسحاق بن مراد = أبو عمرو الشيباني
إسحاق بن مرار = أبو عمرو الشيباني
أسماء بنت أبى بكر ٤٧
إسماعيل بن محمد ، ابن الزجاجي ٢٦
الأسود الأعرابي ، أبو محمد ٣٠
- أبو الأسود الدؤلى ٥٤ ، ١٢٥
الأفيموى ٦٣
الإطفيحي ٥٩
الأعشى ٧٧
إقليدس ٢٢
الأمين ، محمد بن زبيدة ١٧
ابن الأنبارى ٣٥ ، ٦١ ، ٧٧
أنستاس ماري الكرمل ٩٣
أنطون صالحاني ٨٨
أهرن بن أعين ١٤
الأوزاعي ٥١
البتى = عثمان
البخارى ١٢ ، ٥٢
برجستراسر : Bergstraesser ٧
بروكلمان : Brokelmann ٣٩
أبو بريدة الوضاحي ٢١
البغدادي صاحب الخزانة ٣٠ ، ٣٤ ، ٥٠ ،
١٢١
أبو البقاء ٦٢
أبو بكر السروكني ٧٢
أبو بكر الصديق ١٣
أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ١٣
البكري ٢٨
بنيل ٥٣
ابن البيطار ٦٢
بيفان : Bevan ٣٢
التبزي ٣٦ ، ٦١
الترمذي ١٢
توزون ٤٦

- أبو حمدون الطيب ٢٤
 حمزة بن الحسن الأصفهاني ٦٩
 حمزة الزيات ٧٠
 أبو حنيفة ٥٨
 أبو حيان ٥١
 خالد بن أبي الهياج ١٤ ، ٢١
 خالد بن يزيد بن معاوية ١٤
 خضر الشويري ٥٩
 أبو الخطاب الأخفش ٧٧
 الخطيب البغدادي = أحمد بن علي
 الخفاجي ٦٣
 ابن خلدون ١٥ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢٧ - ٢٨
 ابن خلدون ٦٢
 خلف الأحمر ٧٠
 ابن خلكان ٢٤
 الخليل بن أحمد ٤٥ ، ٦٥
 الخوارزمي ٦٢
 ابن داحية ٢٩
 الدارقطني = علي بن عمر
 أبو داود ١٢
 داود الأنطاكي ٦٢
 ابن دريد ٢٠ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٥٦ ، ٦٥
 ابن دلائل = أحمد بن محمد
 دماذ أبو غسان ٢٥
 دوزي : Dozy ٦٢
 ذات النطاق = أسماء بنت أبي بكر
 ذات النطاقين = أسماء بنت أبي بكر
 الذهبي ١٧ ، ٦٧ ، ٧١ ، ١٤٠
 الريح تلميذ الشافعي ٣٨ ، ١٢٥
 أبو ريعة صاحب عبد الله بن طاهر ٣٦
 الرشيد = هارون
 الرضي ، الشريف ٣٥ ، ٣٦
 الثعالبي ٦٣
 ثعلب ، أحمد بن يحيى ٢١ ، ٢٢ ، ٢٩ ،
 ٣٦
 ثناء الكاتبة ٣٦
 الثوري = سفيان
 ذات النطاق أو النطاقين ٤٧
 الجاحظ ١٨ - ١٩ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٣٣ ،
 ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٣ ،
 ٦٨ ، ٩٩
 جابر : Rudolf Geyer ٣٢
 ابن جرير الطبري ٨٦
 أبو جعفر الإسكافي ٣٦
 جعفر بن محمد بن مكى ١١٩
 أبو جعفر المنصور ١٦ ، ١٧
 ابن جني ٥٥ ، ٦١
 الجهشيارى ١٦
 الجواليقي ٦٣
 جورجى زهدان ٤٠
 الجوهري ٧١
 الحاكم المحدث ٦٢
 ابن حجر العسقلاني ٤٢ ، ٦١ ، ٦٦ ،
 ٧٩ ، ٩٦
 ابن حجر الهيتمي ٥٨
 ابن أبي الحديد ٣٠ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٥٦
 ابن حزم ٥٦ ، ٩٧
 الحسن بن بشر الآمدي ٧١
 حسن السندوني ٣١
 الحسن بن شهاب العسكري ٢٣
 الحسن بن عبد الله العسكري ٦٥ ، ٦٩
 الحفنى ٥٩
 الحلبي ٥٨ ، ٥٩
 حماد بن سلمة ١٤

- روح بن عبادة ١٤
 الزبيدي ، أبو بكر محمد بن الحسن ٣٣
 الزبيدي ، محمد مرتضى ٢٦ ، ٦٢ ، ١٢٧
 ابن الزجاجي = إسماعيل بن محمد
 زكريا بن يحيى الوراق ٢٥
 أبو الزناد ٨٦
 الزهري = محمد بن مسلم
 زياد بن أبيه ١٤
 الزيادي ٥٩
 أبو زيد الأنصاري ٦٦
 زيد بن ثابت ١١
 الساسي = إبراهيم بن محمد
 سعد بن أبي وقاص ١٤
 أبو سعيد الخدري ١٢
 أبو سعيد السكري ٣٠
 سفيان الثوري ١٤ ، ٢٣ ، ٦٨
 سفيان بن عيينة ١٤
 ابن السكيت ٢٠ ، ١١٧
 سلمة بن عاصم ٣٤ ، ٣٦
 أبو السمراء ٣٦
 السمعاني ٢٣
 سيبويه ٤٩ ، ٥٨
 ابن السيد البطليوسي ٦٢
 ابن سيد الناس ١١ ، ٤٨
 ابن سيده ٦٣
 السيرافي ٤٥
 ابن سمين = محمد
 ابن سينا ٤٠
 السيوطي ٤٥ ، ٥٦ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٨٢
 الشافعي ١٧ ، ١٩ ، ٢٦ ، ٥١ ، ١١٧
 أبو شاه الجنى ١٢
- شمس الدين البرماوى ٣٣
 أبو الشمقمق ١٩
 أبو شهاب الخياط = عبد ربه
 ابن شهاب الزهري = محمد بن مسلم
 الصائى ٤٠
 الصاحب ، ابن عباد ٤٠
 صالح صاحب المصلى ١٧
 الصبان ٦٣
 صمصمة بن ناجية ٨٦
 الصفدى ١٢٥
 ابن الصلاح ٥١ ، ٦٩ ، ٨٦
 الطبرى ٢٣
 أبو طلحة الناقط ٣٤
 عبد ربه بن نافع ٦٨
 عبد الرزاق بن همام المحدث ١٤ ، ٦٧
 عبد القادر البغدادي ١٢١
 عبد الله بن أحمد بن حنبل ٥١
 عبد الله بن أحمد النحوى ٣٤
 » » » إسماعيل بن فرج ١١٩
 » » » سخبوة ٥١
 » » » سعد بن أبي سرح ١١
 » » » طاهر ٣٦
 » » » بن عمرو بن العاص ١٢
 أبو عبد الله الكرماني ٢٢
 عبد الله بن المبارك ١٤ ، ٥١
 » » » مسعود ٧٨
 » » » وهب ١٤
 عبد الوهاب بن عيسى ٢٦
 ابن عبدوس الجهمياري ٢٦
 أبو عبيد ٨٢
 عبيد بن شربة ١٤٠
 أبو عبيدة ٢٥ ، ٥٥ ، ٦٨ ، ٧٧

- الفردق ٨٦
فريتس كرنكو F. Krenkow ٤٥
أبو الفضل المنذرى ٣٦
الفضل بن يحيى البرمكى ١٦ ، ١٧
ابن فضل الله العمرى ٤٤
فيليب دى طرازى ٣٩
ابن فيوما ٢٦
أبو القاسم = عبد الوهاب بن عيسى
ابن أم قاسم ٥٩
القالى ٢٦
ابن قتيبة ٣٢ ، ٦٠
قتيلة ٧٧
قدامة بن جعفر ٦٣
قرزل ، (فرس) ٧٤
القسطلانى ٣٣
قطعة العدوى ٣١
القفطى ١٨ ، ٢٠ ، ٤٤
القلقشندى ١٧ ، ٢٧ ، ٤٤
القليوبى ٥٩
القيسى كاتب أبى الأسود ٥٤
كافور الإخشيدى ٤٦
ابن كثير ٥٠ ، ٧٨ ، ٨٦
الكرمانى شارح البخارى ٣٣
ابن الكلبي ٦٥
كوركييس عواد ٩٣
كيسان مستمل أبى عبدة ٦٨
لا له لى ١١٩
لايل Lyall ٣٢
لقمان بن عاد ٦٥
ماسرجيه الطيب ١٤
ابن ماركولا ٧١
مالك بن أنس ١٤
- ابن أبى العتاهية ٢٥
أبو عثمان الجاحظ = الجاحظ
عثمان بن أبى شيبة ٧٠
د د عفان ١٣
د د مسلم البتى ٦٩
العزیز بالله الفاطمى ٢١
العسكرى = الحسن بن عبد الله
ابن العطار ٢٥
عقيل بن علفة ٧٥
أبو العلاء المعرى ٢٦
علان الشعوى ٢٦
على بن حمزة البصرى ٦٩
على الشبراملى ٥٩
على بن أبى طالب ٣٥
د د عبد الله بن أبى هاشم المعرى ٢٦
د د عبدوس الأرجانى ٣٤
د د عمر الدراقطنى ٦٩ ، ٧١
د د محمد الأحذب المزور ٤٠
عمر بن الخطاب ١٣
أبو عمر الزاهد = محمد بن عبد الواحد
عمر بن عبد العزيز ١٣ ، ٢١
أبو عمرو الشيبانى ٣٥ ، ٤٧
أبو عمرو بن العلاء ٢٥ ، ٧٧
ابن العميد ٤٠
أبو عمرو ٧٠
عياض القاضى ٢٨
غالب بن صعصعة ٨٦
ابن غرسية ١٢١
ابن فارس ٦١ ، ١١٧
أبو الفتح عبد الله بن أحمد النحوى ٣٤
الفراء ٢١ ، ٢٣ ، ٣٤
فرات بن ثعلبة البهرانى ٦٨

- مالك بن دينار السامي ٢٢
 المأمور ٢١ ، ٢٦
 ابن المبارك = عبد الله
 المبرد = محمد بن يزيد
 المتقي بالله ٤٦
 محب الدين الخطيب ٩٣
 محمد بن أحمد بن أيوب ١١٩
 محمد بن الجهم ٣٤
 محمد بن حبيب البغدادي ٧١
 محمد بن الحسن بن الهيثم ٢٢
 محمد حسن آل ياسين ٦٩
 محمد الرمل ٥٩
 محمد بن زبيدة = الأمين
 محمد بن سيرين ٥١
 محمد عبد الغني حسن ٩٣
 * بن عبد الملك بن الزيات ١٧
 * عبد الواحد ، غلام ثعلب ٢٩ ، ٣٥
 * علي بن الحسن ، ابن مقلة ٢٧
 * فضيل بن غزوان ١٤
 محمد مرتضى الزبيدي = الزبيدي
 * بن مسلم الزهري ٦٨
 * يزيد المبرد ٢٦ ، ٨٣
 المدائني ٥٩
 المرزوقي ٦١
 مسلم ، صاحب الصحيح ١٢
 مسلم بن محمد الأندلسي ٥٣
 أبو المطرف القاضي ٢٦
 معاوية بن أبي سفيان ١٤
 المعلوف (أمين) ٦٢
 معمر ، المحدث ١٤
 أبو معمر = عبد الله بن سخبيرة .
 مغلطاي ٥٧
- مقاتل ٥٢
 المقتدر ٢٥
 المقرئ ١١ ، ٢١
 ابن مقلة = محمد بن علي
 ابن منده ٦٨
 المنذري = أبو الفضل
 أبو منصور الجبان ٤٠
 ابن منظور ٦٢
 موسى عليه السلام ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠
 أبو موسى الحامض ٢٢
 ابن النديم ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ -
 ٢٦ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٤٣
 نصر الموريني ٣١ ، ٥٣
 ابن نقطة الحنبلي ٧١
 أبو نواس ٧١
 النوري ٦٩
 هارون الرشيد ١٧ ، ٢٧
 ابن هذيل ١٢٧
 أبو هريرة ١٢ ، ٥٢
 ابن هشام صاحب السيرة ١٤ ، ٤٧
 ابن هشام النحوي ٥٠
 هشام بن يوسف الأبنوي القاضي ٢٣
 هشيم ١٤
 الحمداني ٦٣
 ابن الهيثم = محمد عبد الحسن
 الواقدى ٣٠
 وستنفلد : Wustenfled ٢٨ ، ٣٢
 الوليد بن عبد الملك ١٤
 وهب بن منبه ١٤
 ياقوت ٢٢ ، ٢٦ ، ٣٣ ، ٤٤
 أبو يحيى = زكريا بن يحيى
 أبو يحيى البصري ، مالك بن دينار

١٥٣

يحيى بن محمد بن يوسف الكرمانى ٣٣
يونس بن حبيب ٦٨
سليمان ١٤

يحيى بن خالد البرمكى ٢٠
عدي المنطقي ٢٢
المبارك اليزيدي ٢٥
محمد الأرزني ٢٢

٤ - فهرس القبائل والطوائف ونحوها

الصحفون ٦٥ ، ٧٠	بنو إسرائيل ٤٨
بنو العباس ٢٥ ، ٢٧	الأفارقة ٢٧
العجم ٥٨	الأمويون ، بنو أمية ١٦ ، ٢٧
الفاطميون ٢١	الأنصار ١١
الفرنجة ٥٧	البرامكة ٢٧
الفراء ١٣	البربر ١٥
قريش ١١	حمير ١٤
المستشرقون ٨ ، ٦٢ ، ٨٣ ، ٩٢	الدولة اللتونية ٢٧
المغاربة ٥٥ ، ٥٧	بنو سامة بن لؤي ٣٢
اليقونية ٢٣	الشافعية ٥٨

٥ - فهرس البلدان والمواضع ونحوها

بلجيكا ٣٩	الاتحاد السوفياتي ٣٩
بولاق ٨٨	الإسكندرية ١١٩ ، ١٢١
بيت الحكمة ٢٦	إفريقية ٢٧
تركيا ١١٩	ألمانيا ٣٩
تونس ٣٩	أمبرونانا ١١٥
الجزائر ٣٩	الأندلس ١٥ ، ٢٠ ، ٢٧ ، ٥٣
الحجاز ٣٩	أيا صوفيا ١٢٥
حيدرآباد ١٢	إيران ٣٩
خراسان ١٢ ، ١٦	إيطاليا ٣٩
خزانة كتب الفاطميين ٢١	بدر ١١
د ، د يحيى بن خالد ٢٠	البشر ٧٤
خندق عبوية ٣٥	البصرة ١٤ ، ٢٠
الدائمرك ٣٩	بغداد ١٦ ، ٢٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٦٩
سجستان ٢٢	بلاد الجريد ٢٧

المغرب ١٥ ، ٢٧
المغرب الأقصى ٣٩
المنصورة ١٣٢
النمسا ٣٩
ميلانو ١١٥
الهند ٣٩
هولندا ٣٩
وادي النمل ٤٨
واسط ١٤
الولايات المتحدة ٣٩
اليابان ٣٩
الجماعة ١٣
اليمن ١٤ ، ٢٣
اليونان ١٤ ، ٣٩

سوريا ٣٩
سوق الكتب ببغداد ٢٢
سويسرا ٣٩
الصين ١٦
العراق ١٩ ، ٢٠
فارس ٣٤
فرنسا ٣٩
فلسطين ٣٩
قرطبة ٢٦
الكوفة ١٤
لبنان ٣٩
المدينة ١٣ ، ١٤
مسجد النبي ﷺ ٢١
مصر ١٤ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٦٩ ،
٧٢

٦ - فهرس الكتب التي كانت موضع دراسة فنية

أخبار عبيد بن شربة ١٤
أخبار اليمن وأشعارها وأنسابها ، لعبيد بن شربة ١٤
أدب الكاتب ، لابن دهر ٣٢
أدب الكاتب ، لابن قتيبة ٣٢
إرشاد الساري ، شرح صحيح البخاري ، للقسطلاني ٣٣
الأشباه والنظائر ، لمقاتل ٥٢
الاشتقاق ، لابن دهر ٥٦ ، ٥٧
إصلاح المنطق ، لابن السكيت ٢٠ ، ١١٧
إعانة المنشي ٢٧
الأغاني ، لأبي الفرج ٨٨
الأغاني ، ليونس بن سليمان ١٤
الاقطصاب ، لابن السيد ٦٢
إقليدس ٢٢
الإكليل ، للهمداني ٩٣
الألفاظ الفارسية المعربة ، لأدي شير ٦٣
أمالى الزجاجي ٣٧
الألفاظ الكتابية ، للهمداني ٦٣
إنباه الرواة ، للقفطي ٤٤
البارع في اللغة ، للقالي ٣٣
بغية الوعاة ، للسيوطي ٦٢
البيان والتبيين ، للجاحظ ٣٣ ، ٦١ ،
٦٨ ، ٩٣
تاج العروس ، للزبيدي ٦٢
تاريخ آداب اللغة العربية ، لجورجي زيدان ٤٠
تاريخ الأدب العربي ، لبروكلمان ٣٩

- ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٧٢ ، ٩٢
خزانة الأدب ، للبغدادى ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٧ ،
١٢١
الديارات ، للشابستى ٩٣
ديوان الأعشى ٨٣
رسالة الشافعى ٥٢ ، ١١٧
رسالة ابن غرسية فى الشعوبية ١٢١
رسائل الجاحظ ، للسندوبى ٣١
سيرة ابن هشام ٤٧
شرح الألفية ، للأفموى ٦٣
شرح الحماسة ، للتبزي ٣٦ ، ٣٧ ، ٦١
شرح الحماسة ، للمرزوقى ٦١ ، ١١٩
و القصائد السبع ، لابن الأنبارى ٦١ ،
٧٧
و القصائد العشر ، للتبزي ٦١
و المفضليات ، لأحمد شاکر وعبد
السلام هارون ٩٣
شرح المفضليات ، لابن الأنبارى ٨٣
شرح نخبة الفكر ، لابن حجر ٩٦
شرح نهج البلاغة ، لابن أبى الحديد ٣٠ ،
٣١ ، ٣٥
شفاء الغليل ، للخفاجى ٦٣
صبح الأعشى ، للقاقتندى ٤٤
صحيح الجوهري ٦٨ ، ٧١
العباب ، للصاغاني ٥٩
العثمانية ، للجاحظ ٣١
العققة والبررة ، لأبى عبيدة ٥٥
عيون الأثر ، لابن سيد الناس ٤٨ ، ٧٩
عيون الأخبار ، لابن قتيبة ٦٠
العين ، المنسوب إلى الخليل ٢١ ، ٤٥
فرحة الأديب ، للأسود الأعرابي ٣٠
فصبح اللغة ، لثعلب ٢٢
تاريخ الطبرى ٢١
تذكرة داود الأنطاكي ٦٢
التصحيف والتحريف ، للدارقطني ٦٩
التصحيف والتحريف ، للعسكري ٣٤ ،
٦٥ ، ٦٩
التعريف بالمصطلح الشريف ، لابن فضل
الله العمري ٤٤
تفسير أبى حيان ٥١
و الطبرى ٢٣
و القرطبي ٥١
تهذيب التهذيب ، لابن حجر ١٢٧
تكملة المعجمات العربية ، للدوزى ٦٢
التنبية على حدوث التصحيف ، لحمزة بن
حسن الأصفهاني ٦٩
تنبيه الملوك والمكائد ، المنسوب إلى الجاحظ ٤٦
التنبهات على أغاليط الرواة ، لعلى
ابن حمزة ٦٩
تهذيب التهذيب ، لابن حجر ٦١
تهذيب اللغة ، للأزهري ٤٧ ، ٤٩
التوضيح ، لابن هشام ٥٠
التيجان فى ملوك حمير ، لوهب بن منبه ١٤
الجمهرة ، لابن دريد ٢١ ، ٣٤ ، ٥٦
جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم ٥٦ ،
٩٧
الجوارى ، للجاحظ ٤٩
جواهر الألفاظ ، لقدامة ٦٣
حاشية الصبان على الأفموى ٦٣
الحدود ، للفراء ٢١
حلية الفرسان ، لعلى بن عبد الرحمن
الأندلسي ٩٣ ، ١٢٧
الحماسة ، لأبى تمام ٣٦
الحيوان ، للجاحظ ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٢ ،

المعاني ، للفراء ٢٣ ، ٢٤
معجم الأدباء ، لياقوت ٣٣ ، ٤٤
معجم أسماء الملابس العربية ، للنوزي ٦٢
معجم أسماء النبات ، لأحمد عيسى ٦٢
معجم الحيوان ، للمعلوف ٦٢
معجم دوزي ٦٢
معجم ما استعجم ، للبكري ٢٨
المعرب ، للجواليقي ٦٣
المغازي ، للواقدي ٣٠
مفاتيح العلوم ، للخوارزمي ٦٢
المفردات ، لابن البيطار ٦٢
مقاييس اللغة ، لابن فارس ٥٠ ، ٦١ ، ٦٩
المنطق = إصلاح المنطق
المؤتلف والمختلف ، للبغدادي ،
والدارقطني ، وابن ماكولا ، وابن نقطة ٦٥
الموطأ ، للمالك بن أنس ٥١
الميسر والقداح ، لابن قتيبة ٩٣
نخب الذخائر ، لابن الأكتاف ٩٣
النقائض ، لأبي عبيدة ٨٣
نهج البلاغة ، للرضي ٣٠ ، ٣٥
نوادير الأصمعي ٣٦
نوادير أبي عمرو الشيباني ٣٥
نوادير الكسائي ٣٥
نوادير المخطوطات ١٢١
معجم المصنفات للسيوطي ٦٣
وقعة صفين ، لنصر بن مزاحم ٣٠
الياقوت ، لأبي عمر الزاهد ٢٩ ، ٣٥

فقه اللغة ، للثعالبي ٦٣
القاموس المحيط ٥٨
القرآن الكريم ١١ - ١٣ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٧٠ ، ٩٥ ، ١١٥
الكامل ، للمبرد ٨٣
كتاب أهرن بن أعين ١٤
كتاب أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ١٣
كتاب سيبويه ٤٩
كتاب ملازم ، للفراء ٣٥
كتاب يافع وبنقة ، للفراء ٣٥
كتب ابن سينا المزينة ٤٠
كشاف اصطلاحات الفنون ، للتهانوي ٦٢
كليات أبي البقاء ٦٢
اللامع الصبيح ، للبرماني ٣٣
لسان العرب ، لابن منظور ٥٠ ، ٦١
الموسوعات ٢٢
مثالب العرب ، لزهاد ابن أبيه ١٤
مجالس ثعلب ٣٦
المجسطى ، لبطليموس ٢٢
مجمع البحرين وجواهر الحيين ، ليحيى
الكرماني ٣٣
المحتسب ، لابن جني ٥٥
مختلف القبائل ومؤتلفها ، لابن حبيب ٧١
المختصر ، لابن سيده ٦٣
المزهر ، للسيوطي ٩٦
مشارك الأنوار ، للقاضي عياض ٢٨
المشبه ، للذهبي ٧١
المطالع النصرية ، لنصر الموريني ٥٣

مراجع البحث

- إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، للقفطي ، السعادة ١٣٣٦ .
- أخبار النحويين البصريين ، للسري . الجزائر ١٩٣٦ م .
- اختصار علوم الحديث ، لابن كثير . صبيح ١٣٧٠ .
- إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى ، للقسطلانى ، بولاق ١٣٠٤ .
- إرشاد الأريب ، لياقوت . دار المأمون ١٣٢٣ .
- الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني . دار الكتب من سنة ١٣٤٧ .
- الإكليل ، للهمداني . تحقيق الأب أنستاس . بغداد ١٩٣١ م .
- أمالى الزجاجي ، تحقيق عبد السلام هارون . المدي ١٣٨٢ .
- الأمالى ، لأبي علي القالى . دار الكتب ١٣٤٤ .
- إمتاع الأسماع ، للمقريزى ، تحقيق محمود شاكر . لجنة التأليف ١٩٤١ م .
- إنهاء الرواة على أنباء النحاة ، للقفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الكتب من ١٩٥٠ م .
- الأنساب ، للسماعى . لندن ١٩١٢ م .
- الباعث الحديث ، شرح اختصار علوم الحديث ، للشيخ أحمد شاكر - صبيح ١٣٧٠ .
- بغية الوعاة ، للسيوطى ، السعادة ١٣٢٨ .
- البيان والتبيين ، للجاحظ . تحقيق عبد السلام هارون . لجنة التأليف ١٣٦٩ .
- تاج العروس ، للزبيدي . الخيرية ١٣٠٦ .
- تاريخ بغداد ، البغدادى . القاهرة ١٣٤٩ .
- تدريب الراوى ، شرح تقريب النواوى ، للسيوطى . الخيرية ١٣٠٧ .
- التصحيح والتحريف . للمسكوى ، تحقيق عبد العزيز أحمد . الحلبي ١٣٨٣ .
- التعريف بالمصطلح الشريف ، لابن فضل الله العمرى . العاصمة ١٣١٢ .
- تعريف القدماء . تأليف لجنة إحياء آثار أبى العلاء . دار الكتب ١٣٦٣ .
- تنبيه الملوك والمكائد ، منسوب خطأ للجاحظ . مصورة دار الكتب برقم ٢٣٤٥ .
- تهذيب التهذيب ، لابن حجر ، حيدرآباد ١٣٢٥ .
- تهذيب اللغة ، للأزهري . الجزء الأول تحقيق عبد السلام هارون ، دار القومية العربية ١٣٧٤ .
- الجمهرة ، لابن دريد ، حيدرآباد ١٣٥١ .
- الحيوان ، للجاحظ . تحقيق عبد السلام هارون . الحلبي ١٣٥٧ - ١٣٦٤ .
- خزائن الكتب العربية . للكونت فيليب دى طرازى . بيروت ١٩٤٨ م .
- خطوط المقريزى . النيل ١٣٢٢ .
- الديارات ، للشافعى . تحقيق كوركيس عواد . بغداد ١٩٥١ م .

- رسالة الجدل والمزل ، (ضمن رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون) .
- رسائل الجاحظ ، تحقيق الحاجري وكراس . لجنة التأليف ١٩٤٣ م .
- رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون . السنة الممديدة ١٣٨٥ .
- سير النبلاء ، للذهبي (مخطوطة أحمد الثالث ٢٨٧ تاريخ بمعهد المخطوطات) .
- السيرة لابن هشام ، تحقيق وستنفلد ، طبع جوتنجن ١٨٥٩ م .
- شرح الحماسة ، للتبريزي . بتحقيق فريغ . بون ١٨٢٨ م .
- و « للمروزي . تحقيق عبد السلام هارون . لجنة التأليف ١٣٧٢ .
- و القصائد السبع الطوال لابن الأنباري . تحقيق عبد السلام هارون . المعارف ١٣٨٢ .
- و نخبة الفكر ، لابن حجر . الخافجي ١٣٢٧ .
- و نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد . الميمنية ١٣٢٩ .
- صبح الأعشى ، للقلقشندي . دار الكتب ١٣٤٠ .
- الصلة . لابن بشكوال . مدريد ١٨٨٢ م .
- العثانية ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون . دار الكتاب العربي ١٣٧٤ .
- العقبة والبرية ، لأبي عبيدة . مصورة معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية .
- عيون الأثر ، لابن سيد الناس . القدس ١٣٥٦ .
- عيون الأخبار . لابن قتيبة ، دار الكتب ١٣٤٣ .
- الفهرست ، لابن النديم . الرحمانية .
- قواعد التحديث ، للقاسمي . دمشق ١٣٥٢ .
- مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون . دار المعارف ١٣٦٩ .
- المزهر ، للسيوطي . الحلبي ١٣٦١ .
- مشارك الأنوار ، للقاضي عياض . السعادة ١٣٣٢ .
- المطالع النصرية ، لنصر الموريني . بولاق ١٢٧٥ .
- معجم ما استعجم ، للبكري . نشر وستنفلد ١٨٧٧ م .
- مقاييس اللغة ، لابن فارس . تحقيق عبد السلام هارون . الحلبي ١٣٦٦ .
- مقدمة ابن خلدون . البهية ١٩٢٨ م .
- الميسر والقنداح ، لابن قتيبة . تحقيق محب الدين الخطيب . السلفية ١٣٤٢ .
- نخب الذخائر ، لابن الأكتاف . تحقيق الأب أنستاس . المصرية ١٩٣٩ م .
- نواذر المخطوطات ، تحقيق عبد السلام هارون . الحلبي .
- الوزراء والكتاب ، للجيشياري . الحلبي ١٣٥٧ .
- وفيات الأعيان ، لابن خلكان . الميمنية ١٣١٠ .

مؤلفات ومحققات أخرى للمؤلف

تطلب من مكتبة الخانجي

مجلد	
١	الميسر والأزلام (بحث تاريخي، اجتماعي، أدبي لغوي).
١	تهذيب سيرة ابن هشام
١	تهذيب إحياء علوم الدين ، للغزالي
١	تهذيب الحيوان ، للجاحظ
١	حول ديوان البحري
١	الأساليب الإنشائية في النحو العربي (بحث مبتكر)
٢	الألف المختارة من صحيح البخاري (اختيار وشرح وتخریج)
١	قواعد الإملاء
٨	الحيوان للجاحظ
٤	البيان والتبيين ، للجاحظ
١	العشائرية ، للجاحظ
٢	رسائل الجاحظ (١٧ كتاباً ورسالة)
٦	معجم مقاييس اللغة ، لابن فارس
٢	مجالس ثعلب
٤	شرح الحماسة ، للرزوقي
١	وقعة صفين ، لنصر بن مزاحم
١	هزبات أبي تمام
١	المصون ، لأبي أحمد العسكري
١	مجالس العلماء ، للزجاجي
١	أمالى الزجاجي
٢	نواذر المخطوطات (٢٤ كتاباً ورسالة)
١	جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم
٢	الاشتقاق ، لابن دريد
١	شرح القصائد السبع الطوال ، لابن الأنباري
٥	كتاب سيبويه مع فهارسه التحليلية
١٣	خزانة الأدب ، للبغدادي
٢	معجم شواهد العربية
١	فهارس المختصر ، لابن سيده
١	فهارس معجم تهذيب اللغة ، للأزهري

الناشر
مكتبة الخانجي بالقاهرة